معالجة الصحافة المصرية لقضايا الخطاب الديني

دراسة في تقنيات الحجاج

د . وليد محمد الهادي عواد

مدرس الصحافة - كلية الآداب
جامعة حلوان

مقدمة:

شكل الحجاج في العصر الحديث حلقة وصل بين علوم شتى تتجاذبه، منها علم اللغة والفلسفة والمنطق والسياسة، وغيرها من العلوم التي لها صلة بالحجاج كالإعلام وعلم النفس والأديان والقانون، وحتى إن اختلفت زاوية النظر إليه في هذه العلوم إلا أنها اشتركت جميعها في ضرورة دراسته، مما يعني أن الحجاج مثل ميداناً للتلاقح بين هذه العلوم.

ونحن معاشر البشر نمارس الحجاج كل منا في عمله أو بيته، و نستعين بالحجاج بقصد ومن غير قصد بهدف الإقناع، فالحديث أثناء المقابلات الشخصية وسيلة من وسائل إقناع الطرف الآخر بفكرة أو قضية ما، فالسياسي الذي يلقي خطاباً يستخدم في إعداده واعياً أو غير واعٍ وسيلة من وسائل الحجاج للإقناع، والبرامج الانتخابية التي يقدمها هذا المرشح أو ذاك ما هي إلا حجاج، وهل استطاع قائد أن يقنع شعبه بدخول حرب أو إقرار قانون معين إلا من خلال خطاب استخدمت فيه تقنيات الحجاج بعناية فائقة؟. (1)

وعلى هذا نستطيع أن نقول إذاً إن الحجاج مألوف في حياتنا وحاضر في كل أنشطتنا اليومية، إذ نصادفه في الحوارات بين الأشخاص، وعلى صفحات الجرائد وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ونحن نلجأ إلى الحجاج في لحظات مختلفة وظروف متباينة لندافع عن قضية، أو نبرر سلوكاً، أو نقف ضد اختيار قرار ما. (2)

وترجع الجذور التاريخية لنظرية الحجاج إلى الفلاسفة اليونانيين وعلى رأسهم سقراط وتلميذه أفلاطون ومن بعده أرسطو، فضلاً عن بعض الفلاسفة السوفسطائيين مثل بروتاجوراس وهيبياس، الذين اشتهروا بتقديم بعض الأساليب الحجاجية الماهرة، وأصبحت من بين المكونات المحورية في عمليات الحجاج من بعدهم، من قبيل إظهار تناقض الآخر، ومطالبته بالتحديد الدقيق لمفاهيمه، والمغالطات المنطقية التي برع فيها السوفسطائيون، حتى أن هيبياس كان يفخر بأنه يدافع أمام القضاء في آن واحد عن عشر قضايا ويجيب عن كل الاعتراضات عليها، ثم ينتقل إلى صفوف الخصوم لقاء أجور أخرى فيدافع عن القضايا العشرة المناقضة، ويجيب عن كل الاعتراضات عليها. (3)

وقد أهمل الباحثون بعد ذلك دراسة الحجاج حيث ظلت هناك تهمة لصيقة به، وهي تهمة المناورة والمغالطة والتلاعب بعواطف الجمهور وعقله، ودفعه دفعاً إلى القبول باعتباطية الأحكام ولا معقوليتها.

غير أن الحجاج شهد في العصر الحديث اهتماماً وانبعاثاً جديداً من خلال كتابين صدرا في عام 1958 هما كتاب شاييم بيرلمان ولوسي تيتكا بعنوان (مصنف في الحجاج : الخطابة الجديدة) وكتاب ستيفين تولمن بعنوان (استخدامات الحجاج) وقد شكل الكتابان أساس نظرية الحجاج، وحاولا تخليص الحجاج من تهمة التلاعب بمشاعر الجمهور وعقله، تلاهما جهود العالم اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو الذي وضع نظرية الحجاج في اللغة عام 1973، وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية في تكوين الحجة.

وتشكل قضايا الخطاب الديني بشكل عام مجالاً خصباً للحجاج والإقناع، إذ عادة ما تكون هذه القضايا خلافية وجدلية وتعدد حولها الآراء وتتباين فيها وجهات النظر، مما يجعل الحجاج فيها أمراً ضرورياً، إذ يسعى كل فريق في طرحه لهذه القضايا أن يحشد حججه ومبرراته لإقناع الجمهور، أو إقناع الطرف الآخر بوجهة نظره.

وتحتل مسألة الخطاب الديني ركناً أساسياً في سياق الحديث عن دور الأديان في تطوير المجتمعات، إذ أن للخطاب الديني تأثيراً بالغاً في توجيه وتشكيل فكر الناس ووجدانهم وسلوكهم في مجتمعاتنا العربية، التي يشكل الدين فيها مكوناً بارزاً من

مكونات الهوية الفردية والجماعية. (4)

وقد أضحت الدعوة إلى قضية تحديد الخطاب الديني في مقدمة الأولويات المجتمعية، وذلك مع ظهور موجات جديدة من الإرهاب، واستشعار خطره على المجتمعات العربية والإسلامية، حيث اتخذت الجماعات الإرهابية من الدين ستاراً لها ولأفعالها المتطرفة، مما جعل هذه القضية في مقدمة أولويات النخب السياسية والثقافية. (5)

وقد زاد الاهتمام بقضايا الخطاب الديني في مصر بعد سقوط حكم الإخوان وبروز العديد من التحديات الخارجية والداخلية التي توجهها مصر والدول العربية بوجه عام في الآونة الأخيرة، في ضوء جدلية التداخل بين الديني والسياسي مع موجة الثورات العربية، لاسيما بعد أن تمكنت بعض الأحزاب ذات المرجعية الدينية من الوصول للحكم، وظهور انتقادات حادة لتوظيفها الدين من أجل الحصول على مكاسب سياسية. (6)

ونعني بمفهوم الخطاب الديني تلك الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين أو التي تصدر عن موقف أيدلوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية والذي يعبر عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية، أو الذي يدافع عن عقيدة معينة ويعمل على نشر هذه العقيدة. (7)

وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن معالجة الصحافة المصرية لقضايا الخطاب الديني من منظور الحجاج، إذ توجد دراسات إعلامية اهتمت بتحليل مضمون القضايا الدينية في الصحف دون التطرق لتوظيف آلية الحجاج في هذا التحليل، على الرغم من اعتماد كثير من منتجي النصوص الصحفية التي تعالج الخطاب الديني على آلية الحجاج اعتماداً كبيراً؛ من أجل الدفاع عن وجهة نظرهم أو دحض وجهات النظر الأخرى المخالفة لهم.

الدراسات السابقة:

يتمثل مجال الدراسات السابقة الخاصة بهذا البحث في الدراسات التي تناولت القضايا الدينية في معالجات الصحف المصرية، هذا بجانب الدراسات التي وظفت آلية الحجاج في النصوص الإعلامية بشكل عام، حيث تعد آلية الحجاج من الآليات الجديدة نسبياً في دراسات تحليل الخطاب. وعلى هذا قام الباحث برصد عدة دراسات سابقة استفاد منها في إعداد بحثه.

أولاً: دراسات تناولت الخطاب الديني

دراسة جابر عبد الموجود (2002) [8]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل أداء واتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني القائم وإمكانية قبوله للتجديد، وعلى من تقع مسئولية هذا التجديد، وأهم المضامين التي ينبغي أن يتضمنها هذا الخطاب، وانتهت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من النخبة يوافقون على تجديد الخطاب الديني، باعتبار أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأن التكليف بالتجديد والاجتهاد والمراجعة من أصول هذا الدين، وأشارت النخبة أيضاً أن المؤسسات الدينية الرسمية كالأزهر والأوقاف والجمعيات الدينية الأهلية هي التي تتحمل مسئولية تجديد الخطاب الديني.

دراسة مرفت الطرابيشي ومها الطرابيشي (2003) [9]: وقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية الموضوعات التي يثيرها الخطاب الديني عن الإرهاب بالصحف المصرية العامة والدينية، ومعرفة أسلوب عرض المضامين المثارة عن الإرهاب في الخطاب الديني، وتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في صحف الأهرام والوفد وعقيدتي واللواء خلال الفترة من 12 سبتمبر 2001 حتى نهاية ديسمبر 2001 ، وانتهت الدراسة إلى توظيف الصحف المصرية العامة والصحف الدينية لمسارات الإقناع المنطقية في معالجة قضية الإرهاب الدولي، وإن كانت الصحف الدينية أكثر اعتماد على هذه المسارات المنطقية من الصحف العامة، إذ بلغت نسبة استخدام مسارات الإقناع المنطقية في الصحف العامة 74.4% مقابل 79.9% في الصحف الدينية. واعتمدت الصحف المصرية العامة على تقديم مسارات الإقناع التي تتناول الأدلة القانونية والثقافية والتاريخية، في حين زاد اهتمام الصحف الدينية باستخدام الأدلة الدينية والتاريخية على صفحاتها خلال التحليل.

دراسة هشام عطية (2003) [10]: وقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المحددات التي تشكل بنية خطاب الصفحة الدينية في كل من جريدة الأخبار وجريدة الوفد، من حيث أجندة القضايا الدينية الصريحة والضمنية التي تضمنها كل خطاب، وأنماط تفاعل كل خطاب مع الأحداث الجارية، ونوع مصادر المعلومات والآراء التي يعتمد عليها كل خطاب.

وتم تطبيق الدراسة خلال الفترة من 11 سبتمبر 2001 حتى 31 ديسمبر 2002، وانتهت الدراسة إلى أن المضمون الديني الصريح كان الأكثر حضوراً في كلا الخطابين، وهو أمر يدل على غلبة طابع السكون والثبات وعدم الاشتباك مع قضايا وأحداث الواقع، وفيما يخص نمط معالجة القضايا داخل كل خطاب تظهر

نتائج التحليل أن كلا الخطابين اقتصر في مجال معالجة الشئون السياسية على قضية الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية في فلسطين، دون التطرق لقضايا سياسية داخلية تتعلق بالإصلاح السياسي وحقوق الإنسان.

دراسة محمود حمدي (2013) [11]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على رؤية الخطابات السلفية المتداولة عبر موقع YouTube لشرعية ثورة 25 يناير 2011 ،واستراتيجيات وآليات الحجاج المراوغة التي وظفتها هذه الخطابات في الدفاع عن وجهة نظرها وتفنيد وجهة النظر المعارضة لها، وطبقت الدراسة على مقاطع الفيديو التي تبث على موقع YouTube طوال الفترة من بداية وقوع الثورة في 25 يناير 2011 وحتى نهاية ديسمبر 2012، باستخدام نموذج تولمن toulmin في تحليل الحجة.

وانتهت الدراسة إلى أن الخطابات السلفية المدروسة قد أخفقت في تحقيق قدر من الإجماع من خلال الإقناع والمحاججة، وتقدم رؤية إسلامية تستوعب التطورات الراهنة في ضوء فقه الواقع أو فقه الموازنات، وقد خلا الحجاج بين الفريقين مما يطلق عليه الحجاج التشاوري، حيث لم يفض الحجاج بين أنصار شرعية الثورة أو عدم شرعيتها إلى تقريب وجهات النظر بين الفريقين، بل اتسع الخلاف وزادت الفرقة، كما لم ينجح كلا الفريقين من السلفيين في التأسيس لمفهوم محدد للثورة في الإسلام.

دراسة آمال كمال (2015) [12]: وقد سعت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير خطاب الصحافة العربية تجاه قضية تجديد الخطاب الديني، من حيث الأطروحات المركزية والفرعية التي تقدمها هذه الصحافة نحو تلك القضية، وسمات القوة الفاعلة فيها، والأطر المرجعية التي يستندون إليها في معالجة القضية موضع البحث، وتم تطبيق الدراسة على صحيفتي الأهرام والحياة خلال عامي 2013 و 2014.

وانتهت الدراسة إلى بروز الجدل بين القديم والحديث أو الأصالة والمعاصرة وإلى تشابه الخطابات الصحفية بالأهرام والحياة، وسيطرة رؤية التيار التنويري على خطاب صحيفتي الدراسة، ويتضح ذلك كمياً وكيفياً، حيث أسفر التحليل عن طرح التيار الغالب لتلك الخطابات لرؤية التيار العلماني، ولم يفسح المجال لوجهة نظر علماء الدين أو التيار المحافظ سوى في عدد محدد جداً من المقالات، كما حذرت الخطابات الصحفية من تداول الدين في الخطاب الرسمي للدولة ،وتداخل الشأن الديني مع الشأن السياسي.

دراسة أحمد شحاتة (2018) [13]: وقد سعت هذه الدراسة إلى محاولة رصد وتحليل وتفسير الخطاب الديني في الصحف عينة الدراسة باختلاف توجهاتها السياسية،

وتحليل الآليات التي يتم بها التوظيف السياسي لهذا الخطاب لاستكشاف المحددات والعوامل التي تحكم بنية هذه الخطاب.

واعتمدت الدراسة على أداة تحليل الخطاب لتحليل مواد الرأي في صحف الأهرام، واليوم السابع، وموقع وطني، والفتح السلفي خلال الفترة من شهر ديسمبر 2016 حتى شهر يونيو 2017، وتوصلت الدراسة التحليلية إلى وجود مجموعة متعددة من القضايا حظيت باهتمام الصحف يأتي في مقدمتها قضية التطرف والإرهاب، وقضية الإصلاح الاقتصادي، وقضية المرأة. كما كشفت النتائج حصول الخطاب النقدي لصحف الدراسة على المرتبة الأولى، يليه الخطاب الهجومي، ثم الخطاب التوعوي، فالخطاب التحذيري، وأخيراً الخطاب التفسيري.

وقد ركز الخطاب النقدي لجريدة الأهرام واليوم السابع على نقد أفكار التيارات الإسلامية خصوصاً أفكار حسن البنا، وسيد قطب، وابن تيمية واتهامهم بأنهم السبب الرئيسي في نشر الفتنة والعنف والتطرف داخل البلاد.

دراسة علاء الديب (2018) [14]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى وصف المعالجة الصحفية لقضية تجديد الخطاب الديني، وتحليلها وتفسيرها خلال الفترة من أول يناير 2011 حتى يناير 2015 في صحف الأهرام والوفد والشروق، كما اهتمت الدراسة برصد اتجاهات عينة من النخبة المصرية في المجالات الدينية والأكاديمية والثقافية والصحفية نحو قضية تجديد الخطاب الديني.

وانتهت الدراسة إلى تصدر جريدة الأهرام صحف الدراسة من حيث الاهتمام بقضية تجديد الخطاب الديني، يليها في المرتبة الثانية صحيفة الشروق، بينما جاءت صحيفة الوفد في المرتبة الثالثة والأخيرة، كما اتفقت صحف الدراسة الثلاث على استحواذ قضية الفهم المتطرف للدين كأحد الأسباب الرئيسية الداعية إلى تجديد الخطاب الديني، ثم في المرتبة الثانية قضية الخلط بين الدين والسياسة، ثم قضية فوضى الفتاوى الدينية في المرتبة الثالثة.

ثانياً: دراسات تناولت الحجاج

دراسة (1990) Et.Al & Lynda [15]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الحجاج في مقابلة تليفزيونية حوارية بين جورج بوش ودان راثر عام 1988 في برنامج أخبار المساء على قناة CBS ، والتي ركزت على دور بوش في فضيحة إيران كونترا، واختبر الباحثون في هذه الدراسة ثلاث فرضيات، تضمنت الفرضية الأولى: أن مشاهدة الفقرة الوثائقية (التي تضمنت الهجوم على بوش) وحدها سوف ينتج عنها

تقييم سلبي عن بوش لكنها لا تحدث أي تغيير بالنسبة لدان راثر. الفرضية الثانية: مشاهدة الفقرة الوثائقية (الهجوم) والمقابلة الحوارية (الرد) سوف لا ينتج عنها تغييراً في تقييم بوش، لكن ينتج عنها بصورة واضحة تقييم أكثر سلبية عن راثر، أما الفرضية الثالثة: فتذهب إلى أن مشاهدة اللقاء الحواري (الرد) وحده سوف ينتج عنه بصورة واضحة تقييم سلبي أكثر عن كل من بوش وراثر.

وتكونت عينة البحث من 162 طالب تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية، وانتهت الدراسة إلى تحقق الفرضية الأولى حيث إن مشاهدة الفقرة الوثائقية فقط نجم عنها صورة سلبية عن الرئيس جورج بوش، أما بالنسبة للفرضية الثانية فقد تم التحقق منها ولكن بشكل جزئي، فمشاهدة اللقاء الحواري (الرد) والفقرة الوثائقية (الهجوم) قد أثر سلباً بالفعل على صورة راثر، ولكنها دعمت صورة جورج بوش بشكل إيجابي، وبالنسبة للفرضية الثالثة فلم تتحقق، حيث إن مشاهدة اللقاء الحواري (الرد) قد أثر سلباً بالفعل على صورة دان راثر ولكنه لم يؤثر على صورة بوش.

دراسة (2002) John[16]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فاعلية الحجج في حل النزاعات السياسية بالتطبيق على أزمة عزل كلينتون من الرئاسة، وقد طبقت الدراسة على التغطية الخاصة بصحيفة النيويورك تايمز لأزمة محاكمة عزل كلينتون كدراسة حالة للكشف عن فاعلية الحجة في تقييم النزاعات السياسية العامة بين مؤيدي كلينتون ومعارضيه، وانتهت الدراسة إلى أن معارضي كلينتون من الجمهوريين قاموا بتطوير حجاج يصور انعدام الأخلاقيات لدى كلينتون وانتهاكه للقانون، ولهذا فإن عزله ضروري حتى يتسنى استعادة السلطة الأخلاقية للرئاسة، في حين طور مؤيدو كلينتون حجاجاً درامياً يظهره باعتباره قائداً لكي ينفي عنه أثار فضيحة مونيكا، واعتبروا أن الفضيحة في حد ذاتها تمثل إحدى خصوصيات الرئيس، وقد كان متوقعاً في ظل هذه الظروف أن تهبط شعبية كلينتون إلى أدنى مستوياتها، غير أن حجج مؤيديه التي ركزت على أن هذه الفضيحة تمس خصوصية الرئيس قد نجحت في إقناع الجماهير في مقابل فشل حجة الجمهوريين.

دراسة (2008) Gordon & Hugh [17]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الحجاج الخاص بخطب الرئيس الأسبق جورج بوش بشأن قراره الخاص بخوض الحرب الأمريكية ضد العراق عام 2003، والتعرف على أهم المغالطات الحجاجية التي استندت إليها هذه الخطب، حيث قام الباحثان بإجراء تحليل كيفي للكشف عن حجج ومبررات النظام الأمريكي بضرب العراق بعد أحداث 11 سبتمبر.

وانتهت الدراسة إلى أن خطب الرئيس جورج بوش اعتمدت على مجموعة من

المغالطات الحجاجية منها حيازة الرئيس العراقي صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل، وإيواءه لأبي مصعب الزرقاني الذي ينتمي إلى تنظيم القاعدة وعلاجه في إحدى المستشفيات العراقية، واعتبر ذلك دليلاً على دعم صدام حسين لتنظيم القاعدة.

دراسة Momene Ghadiri & Mansoor Tavakoli (2011) [18]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الحجاج في أحد البرامج الرياضية الشهيرة في إيران وهو برنامج Navad، وقد كان اللقاء مع Iriff الرئيس السابق لاتحاد كرة القدم في جمهورية إيران الإسلامية بعد فشل المنتخب الإيراني في الوصول إلى كأس العالم في كوريا واليابان.

وتم الاعتماد على نموذج تولمن Toulmin في تحليل الحجة، وانتهت الدراسة إلى غلبة الفكر الشخصي في الحجاج المقدم في البرنامج الرياضي أكثر من الأساليب المنطقية والإقناعية، كما كان لعناصر التأييد والتوصيف من جانب الضيف اهتمام كبير في الرد على المزاعم التي وجهها له مذيع البرنامج، كما انتهت الدراسة إلى أن التبرير من جانب الضيف لم يكن يشار إليه صراحة، ولكن كان يفهم ضمنياً من جانب المشاهدين.

دراسة Ahmed Sahlane (2012) [19]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الحجاج والمغالطات التي تمت في تبرير الحرب الأمريكية على العراق عام 2003، وكيف دار الجدل والحجاج حول القرار الأمريكي الخاص بخوض الحرب، وتم تطبيق الدراسة على افتتاحيات ومقالات الصحف الأمريكية والبريطانية خلال الفترة من أول فبراير 2003 حتى العشرين من مارس 2003، وهي الفترة التي سبقت الإعلان الرسمي الأمريكي لغزو العراق، وتم اختيار صحيفتين محافظتين من أمريكا وبريطانيا وهما التايمز والواشنطن بوست وصحيفتين ليبراليتين هما الجارديان والنيويورك تايمز.

وانتهت الدراسة إلى أن المؤيدين للحرب على العراق استخدموا حجاجاً يسمى بمنطقية الذرائع (الغايات والوسائل والمبررات الخاصة بها) وعقيدة الهجوم الاستباقي، وعقيدة الفضيلة الإنسانية بضرورة ضرب العراق بالقنابل لحماية العراقيين من طغيان صدام حسين.

ووظفوا في سبيل ذلك عدة مغالطات حجاجية منها: مغالطة التهجم الشخصي والتي تشكك في حسن نية الطرف الآخر، ومغالطة حجاج العصا التي تعني التلويح باستخدام القوة أو إصدار تهديدات تتعلق بعواقب وخيمة، ومغالطة الاتهام بالجهل،

ومغالطة الإنسانية المهددة التي تعتمد على انتهاك حقوق الإنسان في العراق من قبل صدام حسين.

دراسة (2012) Nyongesa Ben Wekesa [20]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الحجاج البصري في الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت مظاهر العنف بعد انتخابات 2007/2008 في كينيا، وذلك على اعتبار أن الحجاج بالرموز البصرية يملك القوة والقدرة على الجدل والتبرير بشكل أكثر بساطة من مثيله اللفظي.

وانتهت الدراسة إلى أن رسامي الكاريكاتير استطاعوا تصوير وتوضيح الحالة المزاجية التي أحاطت بالانتخابات، هذا بجانب الكنايات البصرية التي مثلت حججاً قوية في توصيف أحداث العنف التي وقعت بعد انتخابات الرئاسة في كينيا، حيث استخدمت الكنايات البصرية رموزاً مسبقة الوجود من أجل تحقيق الحجاج والإقناع ومن ثم التأثير في الرأي العام، وهذا يعني أن الحجاج البصري له القدرة على نشر الحقيقة بشكل يتجاوز ما وراء الرسوم الكاريكاتيرية.

دراسة (2012) Sara [21]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الحجاجي لسياقات الأخبار، بالتطبيق على أخبار حادثة اختطاف الصحفية جوليانا سيجرينا Juiliana Sgrena أثناء زيارتها للعراق عام 2005، وبعد حوالي شهر من اختطافها تدخلت الحكومة الإيطالية وتم تحريرها بعد أن تفاوضت الحكومة مع المختطفين، ولكن أثناء عملية التحرير تم اغتيال ضابط المخابرات الإيطالية Calipari.

وتم تحليل الصحف الإيطالية التي صدرت يومي 4 و 5 مارس 2005 وهما اليومين التاليين لهذا الحدث، وانتهت الدراسة إلى تغيير نوع الحجج المستخدمة في التغطية الخبرية تبعاً لنوع السياق الذي تم به تأطير القصة الخبرية، حيث تعددت السياقات الإخبارية التي تم بها تأطير قصة اختطاف الصحفية الإيطالية من صحيفة إلى أخرى.

دراسة (2016) Salomi Boukala [22]: وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجيات الحجاج الخاصة بمعالجة الإرهاب الإسلامي في وسائل الإعلام اليونانية معتمدة على نموذج Toulmin، وتم تحليل عينة من افتتاحيات الصحف اليونانية شملت صحيفتين ذات توجهين إيديولوجيين مختلفين هما: صحيفة Kathimerini المحافظة وصحيفة TaNea من يسار الوسط، هذا بالإضافة إلى نصوص استهلالية من نشرات التليفزيون اليوناني الحكومي كانت تشير إلى الهجمات الإرهابية التي وقعت في مدريد ولندن.

وانتهت الدراسة إلى ظهور تعميمات مجازية في تغطية هذه الوسائل الإعلامية

للأحداث الإرهابية وكنايات لغوية مثل الإرهاب الإسلامي الأعمى، والعنف الإسلامي المجنون. كما قارنت هذه الوسائل الإعلامية بين الإسلاميين وجماعة الباسك، حيث وصفت الإسلاميين بالإرهابيين ووصفت جماعة الباسك على أنها جماعة انفصالية. كما وصفت النصوص الإعلامية الأوربيون واليونانيين بأنهم الشعوب الأكثر رقياً واعتبرتهم أبرياء وضحايا، في حين وصفت الإرهابيون بأنهم مختلو العقول وحقيرين وأعداء.

التعليق على الدراسات السابقة:

أسفرت مراجعة التراث العلمي عن قلة الدراسات التي تناولت الخطاب الديني في معالجة الصحف المصرية، كما أن معظم هذه الدراسات قد اعتمدت على تحليل الخطاب في أدواته التقليدية المتمثلة في تحليل الأطروحات والقوى الفاعلة والأطر المرجعية ولم توظف آلية الحجاج ولا تقنياته، باستثناء دراسة محمود حمدي التي اعتمدت على نموذج Toulmin في تحليل الحجة.

هذا بالإضافة إلى أن الدراسات التي وظفت تحليل الحجاج كانت كلها دراسات أجنبية، ووظفت هذا التحليل على المقابلات التليفزيونية والمقالات والافتتاحيات الصحفية والرسوم الكاريكاتيرية والخطب الرئاسية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب الرصد والتوصيف المنهجي لمعالجة الصحافة المصرية لقضايا الخطاب الديني من خلال استخدام التحليل الحجاجي، إذ عالجت دراسات صحفية متنوعة قضايا الخطاب الديني عبر أدوات أخرى غير أداة الحجاج، وعلى هذا تتبلور مشكلة الدراسة في: **كيف وظف كتّاب المقالات أداة الحجاج في معالجتهم لقضايا الخطاب الديني في صحف الدراسة ؟**

أهمية الدراسة:

1.تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية قضايا الخطاب الديني، والتي تعد من القضايا التي تحظى بالاهتمام من جانب المجتمع والدولة، إذ تعد هذه القضايا من القضايا الحيوية الجدلية التي تختلف الاتجاهات نحوها بين مؤيد ومدافع عنها، ومعارض ومهاجم لها.

2.يعاني المجتمع المصري في الفترة الحالية من تزايد حالات التطرف والإرهاب والتعصب

الديني، وتتعالى دعوات النخب الدينية والسياسية والفكرية بضرورة تجديد الخطاب الديني باعتباره واجباً قومياً لحماية الشباب من مخاطر الإرهاب والتشدد، ومن ثم تواكب هذه الدراسة حاجة المجتمع المصري في معالجة هذه القضية.

3.قلة الدراسات الصحفية الأكاديمية التي تناولت قضايا الخطاب الديني، إذ لم تحظ هذه القضايا بالاهتمام الكافي نسبياً من جانب الباحثين، وإن كان هناك اهتمام واضح بمعالجة الشئون الدينية من منظور تحليل المضمون بصفة عامة في وسائل الإعلام.

4.ندرة الدراسات التي وظفت أداة الحجاج في تحليل خطاب الصحف، إذ تعد هذه الأداة من الأدوات الحديثة في تحليل الخطاب، على اعتبار أن النصوص الصحفية في الأساس هي نصوص حجاجية تعتمد على الحجج لإقناع القارئ بفكرة أو قضية ما، وهذا يثري الدراسات الإعلامية بأدوات جديدة خاصة فيما يتعلق بالتحليل الكيفي.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن الحجج التي وظفتها صحف الدراسة في معالجتها لقضايا الخطاب الديني، ورصد تقنيات وطرائق الحجاج في معالجات هذه الصحف، وكذلك الضمانات والمقيدات والإستراتيجيات التي ظهرت في معالجات صحف الدراسة نحو هذه القضايا، وتحقيقاً لذلك تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1.ما قضايا الخطاب الديني الرئيسية التي اهتمت صحف الدراسة بمعالجتها من خلال مقالات كتابها؟

2.ما أنواع الحجج التي قدمتها صحف الدراسة عند تناولها لقضايا الخطاب الديني ؟ وما التقنيات والطرائق الحجاجية التي وظفتها صحف الدراسة لهذه القضايا ؟

3.ما الضمانات الحجاجية والكفالات التي قدمتها صحف الدراسة في تناولها لقضايا الخطاب الديني ؟

4.ما المقيدات الحجاجية التي رأت صحف الدراسة أنها تعوق تحقيق الحجاج في قضايا الخطاب الديني؟

5.ما إستراتيجيات الحجاج التي قامت صحف الدراسة بتوظيفها أثناء معالجتها لقضايا الخطاب الديني ؟

الإطار النظري للدراسة :

نظرية الحجاج

يعرف بيرلمان Perleman وتيتكا Tyteca الحجاج بأنه «دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد من درجة ذلك التسليم». [23] ويعرفه أيضاً فرانس إيمرن Eemren بأنه « نشاط لغوي اجتماعي عقلاني يهدف إلى إقناع الملتقى بقبول وجهة نظر ما، عن طريق طرح مجموعة من المقترحات لتبرير وجهة النظر هذه». [24] «فالحجة عبارة عن نشاط حواري يلتزم فيه المتحاورون بأن يعطوا أسباب تؤيد مزاعمهم وأن يتقبلوا التقييم الناقد». [25]

ويرى ديكرو Ducro وأنسكومبر Anscomber أن الحجاج هو « تقديم المتكلم قولاً أو مجموعة من الأقوال تفضي إلى التسليم بقول آخر أو مجموعة أقوال أخرى، بحيث يمثل القول الأول حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور القول الثاني». مثل: الطقس جميل (قول 1)، فلنخرج للنزهة (قول 2). [26] وذهب طه عبد الرحمن إلى أن الحجاج هو «كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها». [27]

ويعرف محمد العبد الحجاج بأنه «جنس خاص من الخطاب بنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً، بغية إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية». [28]

وتعرفه مليكة غبار بأنه «كل ما يراد به إثبات أمر ونقضه، أي الاستدلال على صدق دعوى أو كذبها» وبناء على هذا التعريف فأن المحاججة « هي إنتاج مجموعة حجج مرتبة بطريقة ما، بقصد إثبات أو تفنيد قضية من القضايا، وقد تعني المحاججة بتوسيع دلالتها كل وسائل الإقناع باستثناء العنف والضغط والإكراه. [29] ويرى جميل عبد المجيد أن الحجاج «عملية اتصالية تعتمد المنطقية بالأساس كوسيلة لإقناع الآخرين والتأثير فيهم». [30]

ويربط عبد الهادي الشهري في كتابه استراتيجيات الخطاب بين الحجاج والإقناع بقوله أن الحجاج هو « الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع». [31]

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نلاحظ ما يلي:

1.أن الحجاج يعتمد على مرسل ومرسل إليه.

2.أن وسيلته هي اللغة.

3.أنه يهدف إلى الإقناع.

4.أن عملية الإقناع تعتمد على دور المرسل ومهاراته اللغوية في انتقاء الحجج والتبريرات بما يتناسب مع مقتضى الحال والمقام. (32)

الفرق بين الحجاج والبرهان:

يفرق البعض بين الحجاج Argumentation والبرهان Demonstration وذلك على النحو التالي:

1.الحجاج شخصي بينما البرهان غير شخصي.

2.الحجاج يمارس في اللغة الطبيعية، والبرهان في اللغة الرمزية.

3.الحجاج يعطينا الإقناع، بينما البرهان يعطينا الصواب أو الخطأ.

4.الحجاج أساسه الرأي، أما البرهان فأساسه الحقيقة.

5.الحجاج مجالاته متعددة منها: الفلسفة والقانون والسياسة، أما البرهان فمجاله المنطق. (33)

حيث إن مجال الحجاج هو الخطاب، واللغات الطبيعية، وهو يبحث في المحتمل وغير المؤكد بينما مجال البرهنة هو المنطق ولغات العلوم الرياضية، وهو يتعامل مع معطيات ثابتة تؤدي إلى نتائج حتمية لا جدال فيها. (34)، أما الحجاج فيعكس ديناميكية حوارية قد تصل بأحد المتحاجين إلى الإذعان / القبول، وقد لا تصل به فهو أفق مفتوح للحوار (35) وعلى هذا فالحجاج لا يصل إلى نتيجة قطعية، ومن ثم فهو ليس صالحاً لإنتاج العلم (القوانين) ولا لإثبات نتائج يقينية (بالمعنى الرياضي مثلا) وصلاحيته مقيدة بقيود الاحتمالية والنسبية. (36)

إستراتيجيات الحجاج: (37)

لفظة إستراتيجية لفظة عسكرية في الأصل، ولكنها اليوم تمتد عبر مجالات معرفية متنوعة من بينها الحجاج وهي بشكل عام فن توزيع الوسائل واستخدامها لتحقيق هدف عبر مراحل متدرجة زمنياً.

وعليه يمكن تعريف الإستراتيجية الحجاجية على نحو خاص بأنها « فن توزيع مختلف الوسائل الحجاجية (الحجج بأنواعها) واستخدامها لتحقيق الإقناع عبر مراحل

متدرجة زمنياً ومنطقياً». وتقوم الإستراتيجية الحجاجية على ثلاث آليات متعاقبة ومتداخلة هي:

1.الإخبار: من الخبر وهو ما يصح أن يدخله الصدق أو الكذب أو الاحتمال، وهو عبارة تدل على رأي صاحبها وموقفه.

2.التفسير: يحتاج الرأي الذي يُطرح بصدد إشكالية ما إلي أساليب للتفسير تساهم في توضيح أبعاده ودلالته، وتجعل المتكلم قادراً على الشرح والتوضيح لخصمه أو قارئه لغرض الإقناع وأهم أساليبه في هذا : التعريف والوصف والسرد والمقارنة والتمييز والتصنيف.

3.الإقناع: وبواسطته تستخدم حجج للتدليل على صحة الرأي الذي يدافع عنه صاحبه اعتماداً على أدلة ملموسة من الواقع أو أدلة تعتمد على مبادئ منطقية ودلالية؛ للإقناع بضوابط بدونها لا يحدث التسليم بالرأي.

ومن أهم الإستراتيجيات الإقناعية والحجاجية ما يلي:

1.إستراتيجية الإثبات: وتعتمد على تقديم الموقف وتفسيره والحجاج المساند لهذا الموقف ثم تأكيده في النهاية.

2.إستراتيجية الدحض: وتعتمد على دحض حجج الخصم بإظهار أنها خاطئة أو ضعيفة، ومواجهة الخصم بحجة مضادة أو إرجاع حجته ضده، وتوظيف أسلوب نعم ... ولكن.

3.إستراتيجيه السجال: وهي تعتمد على الاستدلال بالخلف بإظهار السخافات المترتبة عن الموقف المضاد، والإحراج أي وضع موقف الخصم ضمن مفارقه أي في وضعية الخيار المستحيل وكذلك السخرية لإعاقة موقف الخصم ليسهل تدميره وتحقيره، والاستدلال بالخلف هو الاستدلال الذي يثبت صحة قضية ببيان بطلان نقضيها، والمسلمة التي يرتكز عليها الاستدلال بالخلف هي أن النقيضين لا يمكن أن يجتمعا معاً، ومن أمثلة الاستدلال بالخلف، (لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا)، أي إثبات وحدانية الله عز وجل عن طريق إظهار تناقض وفساد منطق تعدد الآلهة.

تقنيات الحجاج :

في عام 1958 وعن طريق الصدفة اللافتة للنظر، تم نشر الكتابين المؤسسين للعودة المعاصرة للاهتمام النظري بالحجاج، وهما (**مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة**) شاييم بيرلمان ولوسي تيتكا، (**واستخدامات الحجة**) لستيفان تولمن. (38)

والمقصود بالتقنيات الحجاجية هي الوسائل التي يلجأ إليها المتكلم ليقنع المتلقي بقوة موقفه وبيان حجته، ذلك لأن أحوال المتلقين متعددة، فمنهم خالي الذهن مما يلقي عليه، ومتشكك فيه، ومنكر له، وتبعاً لذلك كان واجباً على المرسل أن يستخدم من تقنيات الحجاج ما ينهض دليلاً كافياً على جعل المتلقي يذعن لمضمون الخطاب الموجه إليه، وأن يسخر ما يملك من فنون المقال التي يستوجبها المقام، ليحدث التأثير المطلوب ويصل إلى النتيجة المرجوة، وهي إقامة الحجة على المتكلم، وقد اعتنى المنظرون بالتقنيات الحجاجية وما تحمله من طاقات تأثير وأفعال توجيه. (39)

وقد قدم كل من بيرلمان وتيتكا، وقدم أيضاً ستيفان تولمن نموذجان لدراسة تقنيات الحجاج، سوف يتناولهما الباحث بالتفصيل ويطبقهما على المقالات الصحفية التي تتناول قضايا الخطاب الديني.

أولاً: نموذج بيرلمان وتيتكا

إذا كان أرسطو قد ألف مصنفاً كاملاً لتخليص الممارسة الحجاجية من المغالطات السوفسطائية وإظهار خطورتها على صحة العملية الحجاجية ومصداقية المحاجج، فكذلك ألف بيرلمان وتيتكا Perleman & Tyteca كتاباً يعد من أشهر الكتب في العصر الحديث وهو كتاب مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة (40)

وعملا فيه على إخراج الحجاج من دائرتي الخطابة والجدل معاً، وتخليصه من التهم المنسوبة إليه وهي الخطابة المرتبطة بالمغالطة والمناورة والتلاعب بعواطف الجمهور وبعقله أيضاً، ودفعه دفعاً للقبول باعتباطية الأحكام ولا معقوليتها، كما عمل الباحثان من ناحية ثانية على تخليص الحجاج من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع خضوع واستلاب، فالحجاج عندهما معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة، ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيد عن الاعتباطية واللامعقولية اللذين يطبعان الخطابة عادة وبعيداً عن الإلزام والاضطرار اللذين يطبعان الجدل. (41) . وقد حصر بيرلمان وزميله في كتابهما مصنف في الحجاج، التقنيات الحجاجية في نوعين: نوع يقوم علي طرائق الوصل، والنوع الثاني يقوم على طرائق الفل.

النوع الأول وهو طرائق الوصل يُقصد به الآليات التي تقرب بين العناصر المتباينة، وتمكن من إقامة روابط علاقة بينها كي يمكن دمجها في بنيه حجاجية متماسكة وموحدة عن طريق ضم الفكرة إلى الفكرة. أما النوع الثاني وهو طرائق الفصل فيقصد به التقنيات التي تستخدم بهدف تفكيك اللحمة الموجودة بين عناصر تشكل كل

لا يتجزأ، وغالباً ما تستخدم هذه التقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية التي يخشى المتكلم على نجاح حجاجه منها. [42] وتنقسم التقنيات الحجاجية وفقا لنموذج بيرلمان وتيتكا إلى: الحجج شبه المنطقية ، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، والحجج المؤسسة على بنية الواقع، ويتفرع تحت هذه التقنيات أنواع متعددة من الحجج. [43]

أ– الحجج شبه المنطقية Quasi – Logical Arguments : سميت هذه الحجج منطقية لقبولها صيغة رياضية ووصفت بشبه المنطقية لأنها غير ملزمة كما هو الأمر بالنسبة إلى قرينتها المنطقية. [44] وتعتمد هذه الحجج على بني التناقض والتماثل والتعدية وغير ذلك من علاقات منطقية وأحياناً رياضية، ومن أمثلة هذه الحجج:

1. حجة التناقض

المقصود بالتناقض هنا هو التناقض الظاهري الذي غالباً ما يحدث في التراكيب المتعارضة شكلاً والصحيحة مضموناً كأن نقول مثلاً: «لا تسرع تصل أسرع» أو نقول «والدي لا تسرع نحن في انتظارك»، حيث نجد هذه العبارات متناقضة من الناحية الظاهرية اللفظية، ولكنها من حيث المعنى صحيحة و متسقة، وكأن نقول مثلاً عن بعض السلع «الرخيص غالٍ والغالي رخيص» فهذا الكلام يبدو متناقضاً غير معقول ولكن ببذل الجهد يمكن أن يتضح للسامع أن السلع الرخيصة تتلف سريعاً مما يكلف المرء شراءها أكثر من مرة فيكون قد دفع فيها أضعاف ما دفعه في السلع الغالية المعمرة، [45] ونظير ذلك في القرآن قوله تعالى «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون» ففي الآية بيان لحال المنافقين من تناقض ظاهرهم مع جوهرهم وباطنهم، كونهم زينوا ما ظهر للناس وأبطنوا حقيقتهم التي تخالف ادعاءاتهم. [46]

2. حجة التماثل

ويُطلق عليها أحياناً حجة التعريف، وهي تلك الحجة القائمة على تعريف الشيء بنفسه، أو بمعنى آخر يكون المسند فيه عين المسند إليه، كأن نقول مثلاً « الشغل شغل» فالملاحظ أنك عرفت الشيء بنفسه ولم تضف جديداً، وهذا يستخدم كثيراً في بيان قيمة الشيء، كأن نقول مثلاً عن طراز من السيارات نفضله «المرسيدس مرسيدس». [47]

أو نقول لبيان الفارق بين طبيعة الرجل والمرأة أن «الرجل رجل والمرأة مرأة» أو نقول «الأب يبقى دائماً أباً» [48] «والدرهم هو الدرهم» والتكرار في هذه العبارات ليس تكراراً للكلمة فقط، بل يحيل على معنى غير المعنى في اللفظ الثاني، فهذه الحجة

تعتمد على ظاهرة التكرار والترادف. [49]

3. حجة التبادلية والعدل

وهي حجج تهدف إلي إقامة العدل عن طريق تطبيق حكم واحد على قضيتين، أو على وضعيتين متناظرتين مثل قول الرسول صل الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يُحب لنفسه» وكقوله صل الله عليه وسلم أيضاً «ليس مؤمناً من بات شبعان وجاره جائع». [50]

وفي قول المولى عز وجل «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» فكان من المنطق ومن أجل إقامة العدل أن يتبع الإنسان ما يأمر به غيره ليكون عادلاً. [51] وأيضاً يضرب بيرلمان مثلاً لحجة التبادلية كأن تقول لإنسان آخر «ضع نفسك مكاني». [52]

4. حجة التعدية

وهي الحجج التي تهدف إلي إثبات أن العلاقة الموجودة بين (أ) و (ب) من ناحية، و (ب) و (ج) من ناحية أخرى هي علاقة واحدة، [53] في إذا كان (أ) أكبر من (ج)، ومن ناحية أخرى (ب) أكبر من (ج)، إذ يمكن استنتاج أن (أ) اكبر من (ج)، [54] وهكذا تقوم حجة التعدية على استنتاج علاقات انطلاقاً من توظيف قيمة عنصر ثالث يتم المرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأول والثاني. [55]

ومن أحسن الأمثلة أيضاً على حجة التعدية الحكمة التي تقول «عدو عدوي صديقي»، حيث يدعم الطابع شبه المنطقي في هذه الحكمة ما يمكن أن نستنتجه منها وهو «صديق عدوي عدوي». [56]

ومن أمثلة العلاقات القائمة على التعدية إذا كان اللاعب (أ) قد هزم اللاعب (ب)، وإذا كان اللاعب (ب) قد هزم اللاعب (ج)، فإننا نستطيع أن نعتبر اللاعب (أ) أقوى من اللاعب (ج). [57]

5. حجة المقارنة

يضاف إلى الحجج شبه المنطقية السابقة حجة المقارنة التي تتميز بكون الحجاج فيها مبيناً على المقارنة بين الأشياء من أجل تقييمها والحكم عليها ولذلك صنفت كحجة، كأن نقول إن «خديها حمراوان مثل الورد».

ومن حجج المقارنة أيضاً حينما نقارن شاعراً متوسطاً فنقول عنه «انه دون مكانة المتنبي» [58]، فإننا بذلك نقارن مستواه بمستوى شاعر متميز. أو أن يقول متكلم «هو أشعر من عمر» فإنه يوازي بين شخصين لإثبات أو تأكيد حقيقة ما. [59]

6. حجة إدماج الجزء في الكل

وهذه الحجة قائمة على بيان أن ما ينطبق على الكل ينطبق ولا شك على الجزء، وهو أوضح ما يكون في قوله صلى الله عليه وسلم «ما أسكر كثيره فقليله حرام». (60)

أو قول لوك Locke «كل ما يحجره القانون على الكنيسة لا يمكن لأي قانون كنسي أن يحلله لأي عضو من أعضائها»، وتكون العلاقة في إدماج الجزء في الكل منظوراً إليها عادة من زاوية كمية، فالكل يحتوي الجزء، وتبعاً لذلك فهو أهم منه . (61)

7. حجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.

ويمكن تسميتها حجة التقسيم أو التوزيع، كأن نقول أن الكلام يتكون من: اسم وفعل وحرف. (62)، ويقسم المحاجج الكل إلى أجزائه المكونة له كي يتسنى للمحاجج توظيف تلك الأجزاء وتحميلها النتيجة الإقناعية التي كانت مجتمعة، وعلى المتكلم عند استخدامه هذا النوع الحرص علي أن يكون تعداده للأجزاء شاملاً. (63)

ومن أمثلة هذه الحجة قول النبي صل الله وعليه وسلم «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا». (64)

الحجج المؤسسة لبنية الواقع The relations establishing the Structure of Reality: وهي حجج تستند إلى مخزون ثقافي من أجل بناء الواقع، ويلجأ إليها الكاتب واثقاً من إدراك المتلقي ما يحتويه هذا الرافد من قوة حجاجية، وهذا النوع يمكن أن يسمى الحجج الجاهزة، والحجج الجاهزة أو الشواهد من دعامات الحجاج القوية، فهي ليست من إنتاج الكاتب بقدر ما هي منقولة على لسانه، إذ يكمن دوره في توظيفها التوظيف المناسب في خطابه، ومن أمثلة هذه الحجج الأمثال المحفوظة والشواهد القرآنية وإيراد نموذج معروف لدى المتلقي يتخذه منطلقاً لحجته، (65) ويمكن حصر أنواع الحجج المؤسسة لبنية الواقع في:

1.حجة المثل

يحظي المثل بدور أساسي في تحقيق عملية التواصل بين كل من المحاجج والمتلقي، إذ إنه يعمل على تقريب الأطروحة إلى ذهن ووعي المتلقي، ومن ثم محاولة إقناعه بالقضية أو الأطروحة. (66)

فالأمثال هي نتاج خبرة إنسانية فيها تجارب الحياة «لذا نجد أن مضامينها ومحتوياتها تتمثل في مجموعة من الحقائق العامة والمعاني الكلية، فهي حقائق عامة مسلم بها من

قبل الجميع، وهي أيضاً تقيم علاقة تدريجية بين محمولين، فبقدر تحقق المقدم يتحقق التالي، والعكس صحيح. (67)

فالمثل أذن وسيلة ناجعة للتعبير عن القيم والحقائق التي تختزل التجارب الإنسانية، وهو نوع من الاستدلال يقوم بنقلة نوعية من خلال الجمع بين الاستقراء والمشابهة عن طريق الحدس، حيث يستعمل كقيمة رمزية، أو بمثابة مسلمات قيمية تستجيب للقضايا المطروحة عن طريق المرور من العام إلى الخاص أو العكس. (68)

2.حجة الاستشهاد

ويطلق عليها أحياناً حجة الشاهد، ويأتي الاستشهاد أو الشاهد لتقوية القاعدة لا تأسيسها على عكس المثل (69) فإذا كانت الغاية من المثل تأسيس القاعدة فإن الاستشهاد من شأنه أن يقوي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة، وذلك بتقديم حالات خاصة توضح القول ذي الطابع العام، وتقوى حضور هذا القول في الذهن، وعلى هذا فان الاستشهاد يؤتى به للتوضيح، في حين أن المثل يؤتى به للبرهنة ولتأسيس القاعدة، وعلى العموم فإن المثل يكون عادة سابقاً للقاعدة، في حين يكون الاستشهاد لاحقاً وقصده تقوية حضور الحجة. (70)

ومن أمثلة حجة الاستشهاد ما يستخدمه المسلم في خطابه من الاستشهاد بآية قرآنية لتأييد ما قاله، حيث أن القرآن عند كثير من الخطباء والكتاب مصدر للحجج الجاهزة يستشهدون به ليقيمون الدليل ويقطعون السبيل به على ذي الشبهة، وكذلك الاستشهاد من الأبيات الشعرية (71) والنصوص ذات القيمة السلطوية على المخاطب كالمقولات الدينية، أو كلمات القادة الخالدين في نظر الجماعة المقصودة، (72) أو كالاستشهاد بالأحداث التاريخية الماضية التي تحظى بالقبول والاهتمام لدى المجتمع.

3.حجة القدوة أو الأنموذج

ويقدم بيرلمان وصفاً لها بأنها هي النموذج الذي نقترحه كقدوة، والنموذج في تعريفة الدقيق هو مثال نقترحه لأنفسنا أو نطرح إتباعه، وبهذا فإنه يمثل معياراً حتى وان كان يعتبر حالة خاصة. (73)

فيعتمد هذا النوع من الحجج على استخدام النموذج (الشخصي) كمثل يحتج به أو قدوة يحتذى بها، ونستطيع أن نقول إذا إن سلوك الشخص المعروف لطرفي القول (المخاطِب والمخاطَب) وسيلة ناجعة في دفع المتلقي نحو الاقتداء به، فهو بمثابة المقدمة التي تفضي إلى النتيجة، فالنموذج لا يصلح فقط لتأسيس قاعدة معينة كما في المثال والشاهد، بل يدفع إلى فعل شيء مستوحى منه. (74)

وهناك أيضاً القدوة المضادة أو النموذج المضاد الذي يتم عرضه في الخطاب من أجل

مخالفته والاستهزاء به والسخرية منه ونقده، ويطلق على هذا النوع الحجاج بالتضاد.

4.حجة التشبيه والاستعارة

يعد التشبيه والاستعارة من أكثر الحجج استعمالاً وأكثرها انتشاراً، لأنه يسعى إلى بناء الواقع من خلال الربط بين القضايا المتباينة في الجنس والنوع، فبلاغة التشبيه تتجلى في الجمع بين شيئين المشبه والمشبه به والربط بينهما، لأن التشبيه أقرب إلى مخيلة البشر، ولذا كان التشبيه حجة تفضي بالمتلقي إلى الإذعان والتسليم. (75)

ومن أمثلة حجة التشبيه في قول الله تعالى «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين»، فهذه الآية تشبيه تمثيلي أراد الله أن يجمع عناصر غير مترابطة في صورة واحدة، حيث شبهت الآية اليهود الذين نزلت عليهم التوراة ليعملوا بما جاء فيها ولم يعملوا بها، كأنهم كالحمار الذي يحمل كتباً لا يفهم ما فيها. (76)

جـ - الحجج المؤسسة على بينة الواقع Arguments Based on the Structure of Reality: وتعتمد هذه الحجج على التجربة وعلى العلاقات الحاضرة بين الأشياء المكونة للواقع، وتسعى هذه الحجج لتفسير الأحداث والوقائع، فتأتي لتوضيح العلاقات الرابطة بين عناصر الواقع وأشيائه، فالمجتمع في استخدامه لهذا النوع من الحجج يعمد إلى تأكيد أطروحته أو خطابه من خلال اعتماد الواقع، وبذلك يكون أكثر إقناعاً وتأثيراً في المتلقي، فهذه الحجج لا تصف الواقع إنما تبني عليه حججها، وتسعى إلى إقناع المتلقي من خلال ذلك البناء. (77)

ومن أنواع الحجج المؤسسة على بنية الواقع ما يلي:

1.حجة السببية

وهذا النوع من الحجج يقوم على السبب والنتيجة، فالعلاقات السببية علاقات حجاجية، تربط بين الأحداث وتفسر العلاقات بينها، وغاية هذه الحجة تقويم الأحداث والأشياء، بمعنى أن كل فعل يرتبط بفعل آخر قد يتقدم عليه أو يتأخر عنه مثال ذلك:

الجو شديد البرودة (مقدمة كبرى).

السماء ملبدة بالغيوم (مقدمه صغرى)

إذن: السماء تمطر (نتيجة) (78)

وهذا يبدو أيضاً في أسلوب الشرط كقوله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وكقول الرسول صل الله عليه وسلم «من فرج عن مؤمن كربه

من كرب الدنيا فرج الله عنه كربه من كرب يوم القيامة». [79]

2.الحجة النفعية

تعد الحجة النفعية إحدى الحجج التي استحوذت علي انتباه بيرلمان، حيث تربط قيمة السبب بقيمة نتائجه سواء الإيجابية أو السلبية. فنقول مثلا: «هذه السياسة جيدة؛ لأن نتائجها المتوقعة جيدة». [80]

فهي تربط الحجة بقيمه النتائج المترتبة عليها فنقول «هذا الأستاذ الجامعي باحث متميز، لأن بحثه فاز بالمركز الأول من بين الأبحاث المقدمة للمؤتمر».

3.حجة التبذير

وهي حجة تقوم على تكملة ما سبق، كأن نقول لمن صام بعض يوم ويفكر في الفطور: «لقد صمت أكثر النهار ولم يبقى إلا أقله» وهذا معناه أنه من الأفضل أن تتابع صيامك، إن الغاية من هذه الحجة هو حث المخاطب على تكملة ما بدأه، حيث إن في التراجع أو التوقف عن العمل تضييعاً للوقت والجهد. [81]

ويرى بيرلمان أن هذه الحجة تعني «بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل و ضحينا في سبيله الكثير، فإننا إن أعرضنا عن إتمامه، لكان ذلك مضيعة للمال والجهد، وبالتالي فإنه علينا أن نواصل إنجازه. [82] ومثال على هذه الحجة هو قيام ثورة في دولة من الدول وإصرار الثوار بعد تنحي رئيس هذه الدولة على ضرورة القبض على بقية أركان النظام القديم من أجل متابعة نجاح هذه الثورة والقضاء على أعدائها.

ومثال عليها أيضاً «أنه يجب مواصلة الحرب حتى لا يضيع دم الأموات هدراً». [83]

4.حجة الاتجاه أو العدوى

وتقوم هذه الحجة أساساً على فكرة التحذير من مواصلة التنازلات في أمر ما، لأن سلسلتها إذا بدأت فلن تنتهي، أو التحذير من انتشار ظاهرة ما بحجة أنها قد تصيب المجاور لها بالعدوى، ويكثر هذا النوع الحجاجي الخاص بالقضايا الأخلاقية، لأن التنازل فيها خطير، [84] فهي تحذر من مغبة انتشار ظاهرة ما بحجه العدوى منها، كأن يقال في سياق التحذير «اللي تعشي بأخوك تغداك». [85]

فهي تكون في صورة تحذير يقطع الطريق على المتلقي ويجعله يسير في اتجاه واحد، كأن نقول للثوار في ميدان التحرير «لو فشلت الثورة فلن تقوم لكم قائمة» فأنت بهذا تقطع عليهم طريق الرجوع وتحدد لهم اتجاهاً واحداً هو الاستمرار في الثورة.

فهذا النوع من الحجج يفرض على المخاطب نوعاً محدداً من النتائج التي عليه أن يلتزم بها فهي الخيار الوحيد أمامه» [86]

5.حجة السلطة

تستمد هذه الحجة قوتها من هيبة المتكلم ونفوذه، عن طريق أقواله وأفعاله التي تحظى بالقبول لدى السامع، كما تجعله يسعى إلى تقليده والاحتجاج بآرائه وتبني سلوكه، لأنه قد اكتسب عنده مصداقية. (87)

فهو حجاج يستند إلي «ذوي الأمر والرأي» فإذا كانت أدوات الإقناع المنطقية والبلاغية تسعى إلى استرضاء المخاطب إما عن طريق إعمال الفكر أو تحريك الخيال، فإن الحجاج بالسلطة يحمل معنى الاستعلاء. (88)

وتختلف السلطة وتتعدد تعدداً كبيراً، فقد تكون في الإجماع أو الرأي العام أو العلماء أو الفلاسفة أو الكهنوت أو الأنبياء، وقد تكون هذه السلطة غير شخصية مثل سلطة العقيدة أو الدين أو الكتاب المقدس. وقد يعمد في الحجاج بالسلطة إلى ذكر أشخاص معينين بأسمائهم على أن تكون سلطة هؤلاء جميعاً معترفاً بها من قبل جمهور السامعين في المجال الذي ذكرت فيه. (89)

ومن أمثلة الحجاج بالسلطة سماع الابن لكلام والديه وتنفيذ نصائحهم لأنهم يمثلون له سلطة اجتماعية وأسرية، أو اقتناع الموظف برأي مديره في العمل لأنه يملك السلطة عليه، أو إتباع طالب الدراسات العليا رأي مشرفه في درجة الدكتوراه لمعرفته بقدره العلمي ولأنه المسئول عنه حتى يحصل على هذه الدرجة.

6.حجة الرمزية

وفي هذا النوع يكون الرمز حجة يستند إليها، كما يرمز الهلال إلى الإسلام والصليب إلى المسيحية، ونلمح كثيراً استخدام الرمز في إلهاب مشاعر الناس، فرفع علم مصر في مباريات كرة القدم يكون عاملاً على تحميس اللاعبين والجمهور، كما أن رفع الهلال مع الصليب في ثوره 1919 له دلالة واضحة على الوحدة الوطنية. (90)

فالرمز يستعمل كحجج يصعب حصرها، وكلها تنحصر على المشاركة والتبرير، وهذا النوع بالذات من العلاقات الحجاجية لا يمكن استخدامه في أي مقام، لأن إدراك العلاقة بين أطراف الرمز يمثل لب الفكرة الحجاجية، في حين أن هذه العلاقة لا يمكن أن يعرفها إلا أفراد المجتمع الذي صاغ ذلك الرمز، بما يؤكد أن للرموز خصائصها الثقافية والحضارية البالغة الخصوصية. (91) فانتشار الذباب في حي من الأحياء السكنية مثلاً حجة على انتشار القمامة في هذا الحي، أو أن أهله لا يهتمون بمستوى النظافة فيه.

ثانيا: نموذج تولمن Toulmin Model

ألف تولمن كتاباً مهماً في الحجاج عام 1958 سماه استخدامات الحجاج، ووضع فيه نموذجاً لعمل الحجة. وينطلق نموذج تولمن من أن قوة أي خطاب تتوقف على قدرته على إحداث تواصل ناجح مع المتلقي، وتتطلب عملية المحاججة وجود فكرة رئيسية لدي منتج الخطاب يحاول إقناع المتلقي بها، وعادة ما تتفاوت مساحة الاتفاق على تلك الفكرة بين طرفي العملية الاتصالية، وتعد عملية المحاججة وطرح الحجج في أي خطاب نوعاً من النشاط الاجتماعي الذي يوجه للتواصل والحوار والتفاعل مع الآخرين، فلا يمكن أن تتم عملية المحاججة في سياق فردي

ويرى تولمن أن الحجة تتابع للتنقلات الحوارية التي لها صدى أو صلاحية بالنسبة للسياق الاجتماعي والمنطقي للحوار، فالحجة تعتبر ممارسة حوارية بشكل أساسي وشامل بين أثنين من المتفاعلين. [92] ويتكون نموذج تولمن من المفاهيم التالية: [93]

1.الفكرة الرئيسية (الطرح الرئيسي) أو المعطيات: هو الادعاء الذي يريد قائل الخطاب إثباته، وهو يمثل الفكرة المسيطرة علي الخطاب والتي يريد منتج الخطاب إقناع الآخرين بها.

2.النتيجة أو المسوغات: وهي الحجج والمبررات المعطاة من أجل دعم الطرح الرئيسي لصاحب الخطاب أي ما ساقه قائل الخطاب ليقنع المتلقين بالفكرة أو الموضوع الرئيسي الخطاب، وتستعين المسوغات بالاستشهاد المنطقي والوقائع التاريخية والأحداث المعاصرة، وأداء المسئولين والخبراء والكتب والدراسات والأمثلة التطبيقية.

3. **الضمانات:** وهي التي تربط بين الفكرة الرئيسية والنتيجة، وهي عبارة عن الكفالات والرخص المتمثلة في المعتقدات السائدة والقيم والآراء المشتركة، وهي التي تؤكد أو تعبر ضمناً عن الحجة.

4. **المقتضيات (الأساس):** وهي الدلائل التي يقدمها منتج الخطاب لكي يجعل الطرح أو الفكرة الرئيسية أكثر قبولاً ومصداقية، خاصة إذا كانت الضمانات غير كافية في مساندة الحجج والمبررات التي يسوقها منتج الخطاب لدعم الفكرة الرئيسية.

5. **المقيدات:** وهي العوائق التي تمنع تحقق النتيجة أو وقوع الحجة، ويستخدمها منتج الخطاب ليعبر بها عن درجة تثبته من قوة فكرته الرئيسية أو عدمها، ومن هذه التعبيرات : (إلا إذا)، و(من المحتمل)، و(نادراً)، و(قليلاً).

من الممكن أن نضرب مثلاً لكي نوضح نموذج الحجة عند تولمن.

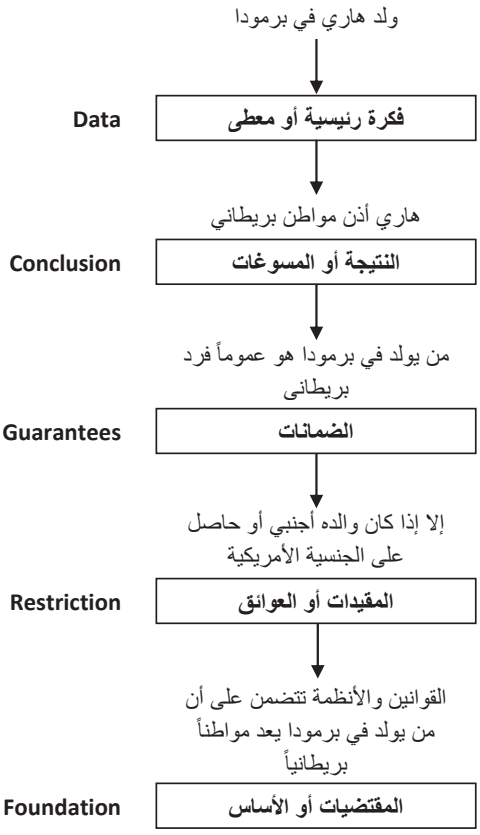

وعلى هذا فإن الحجة عند تولمن هي الترتيب المنظم للفكرة الرئيسية أو المعطيات (D) التي أثيرت من أجل تدعيم نتيجة ما (C)، ويتم المرور من المعطيات إلى النتيجة بفضل الضمانات (G)، التي يمكن أن تقابل بعض القيود (R)، وهذه الضمانات بدورها تعتمد على أساسات (F). [94]

وتمثل المكونات الثلاثة الأولى (الفكرة الرئيسية – المسوغات – الضمانات) المكونات الأساسية لنموذج تولمن، بينما المكونات الثلاثة الباقية هي مكونات ثانوية، حيث إنها لا تتوافر بالضرورة في كل أشكال الحجاج إلا إذا كانت القضية المطروحة موضع جدل وسجال قوي. فإن ذلك يقتضي الاستعانة بالمكونات الثانوية في النموذج لدعم وجهات النظر المطروحة. [95]

الإطار المنهجي للدراسة :

1. نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث تستهدف وصف آليات الحجاج التي وظفتها صحف الدراسة في معالجتها لقضايا الخطاب الديني، وتندرج أيضاً ضمن البحوث الكيفية حيث تسعى إلى التحليل المتعمق لآليات الحجاج عبر الوصف الكيفي لهذه الآلية في خطاب الصحف عينة الدراسة.

2.منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على إطار منهجي يتوافق مع أهدافها وتساؤلاتها والنتائج التي تسعى إلى تحقيقها، وعلى هذا يستعين الباحث بمنهج المسح Survey بشقيه الوصفي والتحليلي، عن طريق مسح جميع مواد الرأي التي تتناول قضايا الخطاب الديني في الصحف عينة الدراسة تمهيداً لاستخراج آليات وتقنيات الحجاج منها.

3.عينة الدراسة

واجه الباحث صعوبة في تحديد الفترة الزمنية التي يمكن من خلالها دراسة قضايا الخطاب الديني في الصحافة المصرية، إذ أن قضايا الخطاب الديني قضية شائكة تثار من حين إلى آخر في خطاب الصحف كلما استدعت الأحداث هذا، ولا يقتصر طرحها على فترة بعينها، غير أن الباحث وجد أن عام 2017 هو أكثر الأعوام تناولاً لهذه القضايا مقارنة بأعوام 2016 و2018، وهذا لعدة أسباب:

1.دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى ضرورة تجديد الخطاب الديني في خطابه السنوي في ليلة القدر واعتبر هذه القضية مسألة حياة أو موت، مما دفع الصحف للاهتمام بها كونها على أجندة أولويات الدولة المصرية.

2.النقاش الذي دار بين الرئيس عبد الفتاح السيسي في إحدى خطاباته وشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في 2017/1/24 بشأن قضية الطلاق الشفوي، ودعوته إلى ضرورة توثيق الطلاق الشفوي مثل توثيق الزواج، تلاه صدور بيان هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف بتاريخ 2017/2/5 حول حكم الطلاق الشفوي الذي اعتبره البيان طلاقاً مستوفي الأركان، مما أثار من جديد في خطاب الصحف الحديث حول قضايا الخطاب الديني.

3.إثارة قضية توحيد خطبة الجمعة من جديد في 2017/1/8، بعدما قرر وزير الأوقاف محمد مختار جمعة إعداد خطب الجمعة في مصر لمدة خمس سنوات مقدماً، وعرضها على الرئيس عبد الفتاح السيسي، مما أثار جدلاً واسعاً بين علماء الأزهر وداخل أروقة المؤسسات الدينية، حول تجديد الخطاب الديني وهل ستؤدي خطبة

الجمعة الموحدة إلى هذا التجديد أم ستتعارض معه.

4.شهدت مصر في عام 2017 مجموعة من العمليات الإرهابية القاسية استدعت الحديث في الصحف حول ضرورة تجديد الخطاب الديني ونبذ العنف نحو الآخر، منها تفجيران انتحاريان في كنيستين إحداهما بالإسكندرية والثانية بطنطا في 2017/4/9، أسفر عن مقتل 44 قبطياً، وتعرض حافلتان تقلان أقباط في محافظة المنيا إلى هجوم إرهابي أسفر عن مقتل 29 قبطياً في 2017/5/26، هذا علاوة على ما قام به تنظيم إمارة سيناء الإرهابي المرتبط بداعش بهجوم إرهابي على المصلين في مسجد الروضة في شمال سيناء مما أسفر عن مقتل 305 مصلياً أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة، حيث كان المسجد تابعاً لإحدى الطرق الصوفية، هذا بالإضافة إلى خمس عمليات إرهابية أخرى استهدفت قوات الجيش والشرطة في محافظة شمال سيناء من العام نفسه.

وفيما يتعلق بعينة الصحف قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على مجموعة من الصحف وهي: الأهرام والأخبار والجمهورية والمصري اليوم والوطن واليوم السابع والوفد. خلال الفترة من فبراير حتى مايو 2017، وجد فيها أن صحيفة الأهرام كانت أكثر الصحف القومية اهتماما بقضايا الخطاب الديني، حيث تنفرد بمجموعة من الكتاب المهتمين بمعالجة هذه القضايا، هذا علاوة على اهتمامها بشكل عام بصفحات الرأي.

وفيما يتعلق بالصحف الخاصة والحزبية وجد الباحث أن صحيفة الوطن أكثر هذه الصحف اهتماماً بقضايا الخطاب الديني حيث يهتم كتابها بهذه القضايا، وينتمون إلى مرجعيات فكرية ودينية متنوعة مثل: أسامة الأزهري، ومحمود خليل، و خالد منتصر، وحلمي النمنم، ورفعت السعيد، وعماد جاد، و ناجح إبراهيم، ورجائي عطية، والحبيب على الجفري.

أما صحيفة الوفد الحزبية فكان اهتمامها بقضايا الخطاب الديني ضعيفاً، وبالتالي لم يجد الباحث ضرورة لدراستها حيث إن الظاهرة موضوع البحث (قضايا الخطاب الديني) لم تكن من ضمن اهتمامات الصحيفة في مواد الرأي الخاصة بها.

وعلى هذا حدد الباحث عينة دراسته في مواد الرأي الخاصة بقضايا الخطاب الديني في صحيفتي الأهرام والوطن خلال النصف الأول من عام 2017. وتحديداً من 2017/1/1 حتى 2017/6/30.

4. أدوات جمع البيانات

قام الباحث بتصميم استمارة للتحليل الحجاجي تضمنت الاستمارة عدة فئات للتحليل:

1. فئة القضايا الخاصة بالخطاب الديني.
2. فئة تقنيات وطرائق الحجاج المستخدمة.
3. فئة الضمانات الحجاجية.
4. فئة المقيدات الحجاجية
5. فئة إستراتيجيات الحجاج.

نتائج الدراسة :

1- قضايا الخطاب الديني في صحيفة الوطن

جدول رقم (1)
قضايا الخطاب الديني في صحيفة الوطن

النتائج / القضايا	التكرار	النسبة
قضية تجديد وتطوير الخطاب الديني.	57	% 50.8
قضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني.	18	% 16
قضية ازدراء الأديان السماوية.	16	% 14.2
قضية مكانة المرأة في الإسلام والفتاوى المحرضة ضدها.	11	% 9.8
قضية الدفاع عن الأزهر الشريف ومكانته التاريخية ودوره في نشر الوسطية.	10	% 8.9
قضية الطلاق الشفوي.	7	% 6.2
قضية توحيد خطبة الجمعة.	2	% 1.7
قضية الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط.	2	% 1.7
ن	112	

يتضح من قراءة الجدول رقم (1) أن قضية تجديد وتطوير الخطاب الديني جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (50.8%) من جملة القضايا التي اهتمت بها صحيفة الوطن، حيث إن أكثر من نصف المقالات التي تناولت الخطاب الديني بالصحيفة اهتمت بقضية تطوير وتجديد الخطاب الديني، وجاء في المرتبة الثانية وبفارق كبير قضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني بنسبة (16%)، وفي المرتبة الثالثة وفارق قليل قضية ازدراء الأديان السماوية بنسبة (14.2%).

وفي المرتبة الرابعة قضية المرأة في الإسلام والفتاوى المحرضة ضدها بنسبة (9.8%)، وقضية الدفاع عن دور الأزهر ومكانته التاريخية ودوره في نشر الوسطية في المرتبة الخامسة بنسبة (8.9%)، وفي المرتبة السادسة قضية الطلاق الشفوي بنسبة (6.2%)، وفي المرتبة الأخيرة قضيتا توحيد خطبة الجمعة والفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط بنسبة (1.7%) لكل منهما.

ويمكن تفسير حصول قضية تجديد الخطاب الديني على المرتبة الأولى في ضوء اهتمام مؤسسة الرئاسة والدولة بشكل عام بهذه القضية، وتوجيه الرئيس عبد الفتاح السيسي أكثر من مرة خلال عام 2017 إلى ضرورة اتخاذ خطوات عملية نحو تجديد الخطاب الديني، واعتباره على أجندة أولويات الدولة، هذا بجانب أن قضية تجديد وتطوير الخطاب الديني تعد قضية كلية وعامة وتتشابك وتتقاطع مع كثير من القضايا الأخرى الخاصة بالخطاب الديني وحاضرة في تفاصيلها الصغيرة.

أما بالنسبة لظهور قضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني في الترتيب الثاني، فيمكن تفسيره نتيجة لما شهدته مصر من عمليات إرهابية خلال عام 2017 بلغت حوالي تسع عمليات إرهابية، استهدفت الأقباط وقوات الجيش ومسجد الروضة بشمال سيناء، مما استدعي الحديث إلى ضرورة مكافحة الإرهاب والتطرف الديني عن طريق نشر الوسطية وصحيح الدين الإسلامي الذي يحض على التسامح وحُرمة الدم.

وفيما يتعلق بظهور قضية إزدراء الأديان السماوية في المرتبة الثالثة، فيمكن تفسيره في ضوء تصريح الداعية سالم عبد الجليل في إحدى برامجه التليفزيونية بأن عقيدة المسيحيين عقيدة فاسدة، مما أثار جدلاً واسعاً واهتماماً من جانب كّتاب الصحف باعتباره ازدراء للدين المسيحي، مما جعل القضية تحوز اهتماماً لدى كتاب صحيفة الوطن.

وبالنسبة لقضية مكانة المرأة في الإسلام والفتاوى المحرضة ضدها فقد احتلت المرتبة الرابعة، نظراً لاهتمام كلاً من الكاتبة سحر الجعارة وخالد منتصر ونهاد أبو القمصان وعادل نعمان وإمام أحمد بها، ودارت هذه المقالات جميعها حول الفتاوى الغريبة التي تتناول المرأة وتحقر من شأنها وتنتقص من أهليتها، وتدعو إلى عزلها عن العمل العام، على الرغم من احترام الإسلام لمكانة المرأة وتقديره لدورها والحض على احترامها.

2- أنواع الحجج في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

جدول رقم (2)
أنواع الحجج في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

النتائج أنواع الحجج	التكرار	النسبة
حجة القدوة والأنموذج.	46	% 41
حجة السببية.	26	% 23.2
حجة الاستشهاد.	26	% 23.2
حجة التبادلية والعدل.	14	% 12.5
حجة المقارنة.	13	% 11.6
حجة الاتجاه والعدوى.	12	% 10.7
حجة السلطة.	11	% 9.8
حجة التناقض.	9	% 8
حجة التبذير والإسراف.	8	% 7.1
حجة النفعية.	7	% 6.2
حجة التشبيه والاستعارة.	5	% 4.4
حجة التعدية.	4	% 3.5
حجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.	4	% 3.5
ن	112	

يتضح من قراءة الجدول رقم (2) أن حجة القدوة والأنموذج جاءت في المرتبة الأولى ضمن الحجج التي وظفتها صحيفة الوطن في معالجتها لقضايا الخطاب الديني حيث حصلت على نسبة (41%)، وجاء في المرتبة الثانية وبفارق بلغ النصف تقريباً حجتا السببية والاستشهاد بنسبة (23.2%) لكل منهما.

وفي المرتبة الثالثة جاءت حجة التبادلية والعدل بنسبة (12.5%)، وفي المرتبة الرابعة حجة المقارنة بنسبة (11.6%)، وفي المرتبة الخامسة حجة الاتجاه والعدوى بنسبة (10.7%)، وفي المرتبة السادسة حجة السلطة بنسبة (9.8%)، وفي المرتبة السابعة

حجة التناقض بنسبة (8%)، وفي المرتبة الثامنة حجة التبذير والإسراف بنسبة (7.1%)، وفي المرتبة التاسعة حجة النفعية بنسبة (6.2%)، وفي المرتبة العاشرة حجة التشبيه والاستعارة بنسبة (4.4%). ثم توالي بعد ذلك ظهور أنواع أخرى من الحجج ولكن بنسب قليلة لم تتجاوز (3.5%)، مثل حجة التعدية، وحجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.

ويمكن تناول ظهور هذه الحجج في الخطاب الديني لصحيفة الوطن على نحو كيفي، لكي نوضح طريقة توظيف هذه الحجج في خطاب الصحيفة.

أولاً : حجة القدوة والأنموذج

أثرى كتّاب صحيفة الوطن خطابهم الديني بكثير من حجة القدوة والأنموذج، وكما سبق وأن أشرنا فإن حجة القدوة والأنموذج تعني استدعاء الكاتب لشخصية يراها تصلح أن تكون قدوة وأنموذجاً يحتج به، لكي يبرهن علي صحة أطروحاته، وهناك أيضاً القدوة المضادة أو الأنموذج المضاد الذي يتم عرضه في الخطاب من أجل مخالفته والسخرية منه ونقده.

وقد وظف كتّاب صحيفة الوطن حجة القدوة بنوعيها الإيجابي والسلبي معاً، فنجد أحمد رفعت عند تناوله لقضية تجديد الخطاب الديني يحتج بسيدنا عمر بن الخطاب باعتباره قدوة في الاجتهاد الديني فيقول « هو لمن يعرفه... و لمن لا يعرفه فقد قال عنه رسول الله صلى الله وعليه وسلم: «لو كان نبياً من بعدى لكان عمر»، وهو من قال عنه أيضاً: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»، وهو من أيدته السماء بالقرآن المنزل والرسول موجود يتلقى الوحي في مواطن عديدة من أمر أسرى بدر إلى اتخاذ مقام إبراهيم مصلى، ومن ترك الصلاة على عبد الله بن أبُيّ كبير المنافقين، والنظر إلى منهجه في التعامل مع القرآن ومع نصوصه ومع السنة النبوية الشريفة واجب للتعامل وللتأمل، وعلاقة ذلك هو دعوة الرئيس السيسي بتقديم اجتهاد جديد للطلاق الشفهي.[96]

أما الكاتب خالد منتصر في معرض تناوله لقضية مكانة المرأة في الإسلام وموقف العلماء من حجابها، نجده يحتج بنموذج من علماء الدين وهو الشيخ الغزالي حرب باعتباره شيخاً مستنيراً في نظرته للمرأة « فالشيخ الغزالي حرب هو البدر الكاشف لعورات تفكيرنا الظلامي الذي نغرق في وحله هذه الأيام، تذكرت جرأة وجسارة وعقلانية هذا الشيخ المستنير الراحل وأنا أقرأ كتابه الرائع استقلال المرأة في الإسلام، الذي يقول فيه العبرة ليست بالحجاب المادي

مهما يكن صفيقاً ومانعاً، وإنما العبرة بالحجاب المعنوي والخلقي وهو حجاب الضمير المراقب لله عز وجل، هذا هو الحجاب الحقيقي.» (97)

وفي سياق متصل نجد مصطفى بكري يحتج بشيخ الأزهر باعتباره قدوة ونموذجاً مشرفاص في معرض تناوله للحملة التي تستهدف مشيخة الأزهر « فإن من يتابع المسيرة الفكرية والدينية لشيخ الأزهر على مدى عقود طويلة من الزمن، يدرك انحيازه لصحيح الدين، وتبنيه لنهج الوسطية والاعتدال، وتمتعه بمكارم الأخلاق والحرص على تقديم صورة الإسلام بالشكل الذي يليق.» (98)

وعلى الجانب الآخر نجد الكاتبة سحر الجعارة تستشهد بفتاوى الشيخ أبو إسحاق الحويني والشيخ برهامي باعتبارهما قدوة مضادة، عند تناولهما لقضايا المرأة المسلمة « فنحن ننفرد بفتاوى ذبح الإناث، ولدينا عصابة من فقهاء الجنس، يحتكرون المنابر الإعلامية، فهل كان مغتصب الطفلة جانا يستمع إلى أبو إسحق الحويني، وهو يجتزئ من القرآن الكريم آية تبرر الزواج بطفلة في الثالثة من عمرها؟ أم كان يستمع لياسر برهامي وهو يتحدث عن مفاخذة الطفلة أو وطئها حتى تبلغ.» (99)

وكذلك نجد الكاتب حسين القاضي يرى أن إسلام البحيري ليس بالمفكر المجدد أو المجتهد ويعتبره أنموذجاً مضاداً في تجديد الخطاب الديني « فتظل مشكلة البحيري ومن سار على سيره هي اعتماده على البتر والتعميم، فالتراث عنده جاهلي كله يجب نسفه، مع رفضه المطلق لجهود العلماء، ثم يختار أشخاصاً بعينهم، ويجعل كلامهم هو الإجماع، وغير ذلك من أخطاء منهجية، مما جعل أكثر كلامه مغالطات منطقية». (100)

ثانياً : حجة السببية

وهذا النوع من الحجج يقوم على السبب والنتيجة، فالعلاقات السببية علاقات حجاجية بامتياز، وقد وظف كتاب صحيفة الوطن حجة السببية في خطابهم الديني.

فنجد خالد منتصر يرى أن سبب التأخر في موضوع تجديد الخطاب الديني هم السلفيون الذين يعملون في مؤسسة الأزهر « فالشيخ محمد السليماني، جمع المئات من طلابه في تحقيق التراث بالأزهر، واختارهم بعناية، حيث كلهم سلفيون، ولاحظوا أن من يقوم بتحقيق التراث هم سلفيون أصوليون متشددون، فلا تستعجبوا أن لا يحدث أي تقدم في موضوع تجديد الخطاب الديني حتى الآن.» (101)

أما أحمد عبد الظاهر في معالجته لقضية الطلاق الشفوي نجده يحمل مواقع التواصل الاجتماعي سبب انهيار الحياة الأسرية بين الأزواج « فقد أسهمت وسائل التواصل

الاجتماعي إلى حد كبير في حدوث خلل جسيم في العلاقات الزوجية، وفى تغيير السلوكيات المتعارف عليها بين الأزواج، ويمكن القول بأن الفيس بوك يُعد المتهم الأول والرئيس في إضعاف الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة، بمن فيهم الزوجان.» (102)

ومن جانبه يحمل عماد جاد جماعة الإخوان المسلمين مسئولية نشر الطائفية حيث كانت الخلايا الإخوانية النائمة سبباً في الفتنة « فقد عمل بعض رجال الدين من المنتمين لجماعة الإخوان وعناصر من التيار السلفي على ضرب هذا التوافق والتلاحم الوطني، في ثورتي الخامس والعشرين من يناير والثلاثين من يونيو، وعندما نجح المجتمع في التصدي لهذه المحاولات، وبدأ الرئيس عبد الفتاح السيسي يطالب بضرورة إصلاح الخطاب الديني وتطويره وتصدير خطاب المواطنة، نشطت خلايا إخوانية كانت نائمة في مؤسسات الدولة الدينية، وبدأت في إثارة جدل على أسس دينية وطائفية أيضاً.» (103)

ثالثاً : حجة الاستشهاد

وظف كتاب صحيفة الوطن الكثير من حجج الاستشهاد أو (الشاهد) في معالجتهم للخطاب الديني، وكانت الاستشهادات عادة ما تكون بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهو ما يتوافق بالطبع مع طبيعة الخطاب الديني الذي يعتبر القرآن والسنة النبوية مصدريه الأساسيين.

كما استشهد الكتاب أيضاً بكتب التراث الفقهي والمؤلفات الدينية، وأوردوا ضمن استشهاداتهم أيضاً العديد من آراء ومقولات الفقهاء والمحدثين والمفكرين وعلماء الدين بشكل عام، كما لم يخل خطاب صحيفة الوطن أيضاً من الاستشهاد ببعض الأبيات الشعرية.

ولأن مواضع استشهاد الكتاب كثيرة في صحيفة الوطن فسوف نعرض لبعض النماذج منها، فقد استشهد الكاتب الدكتور أسامة الأزهري في مقال له يتناول مقاصد الشريعة الإسلامية بالعديد من الآيات التي تدعو إلى رفع الحرج عن المسلمين والتيسير عليهم « وأنا أحب هنا أن أستعرض مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وهو مقصد رفع الحرج، حيث قال الله تعالى «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» (البقرة الآية 185)، وقال أيضاً «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ» (سورة المائدة الآية 6)، وقال سبحانه أيضاً: «هو اجتباكم وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» (الحج الآية 78)، وقال سبحانه أيضاً: «يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ» (النساء الآية 28).» (104)

كما استشهد أيضاً الدكتور رفعت السعيد في مقال له عن مكافحة الإرهاب والتطرف الديني بحديث للنبي (صل الله وعليه وسلم) يقول فيه: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»، كما استشهد الدكتور رفعت في المقال نفسه بكتاب للباحث عمر عبد الله بعنوان الخوارج الجدد، يقصد بهم المتطرفين ممن استباحوا دماء المسلمين وقتلوا النساء والأطفال المستأمنين.» (105)

كما استعان خالد منتصر بمؤلفات عالم الاجتماع الكبير على الوردي وتحديداً استشهد بكتابه وعاظ السلاطين في مقال له بعنوان الواعظ والسلطان والتوأم الملتصق « حيث يقول الوردي في كتابه الخليفة مزدوج الشخصية إذا جاء وقت الوعظ بكى، وإذا جاء وقت السياسة طغى، أعجبتني هذه العبارة، ذات الدلالة التي لم تغيرها العصور والأزمنة.» (106)

كما استشهد الدكتور ناجح إبراهيم بمقولة البابا تواضروس في معرض حديثه عن المسيحيين المصريين، وكيف أنهم مسالمون يحبون وطنهم مصر» كما قال البابا تواضروس وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن، ونحن نصلى من أجل الذين حرقوا كنائسنا « (107)

رابعاً : حجة التبادلية والعدل

وهي حجة تهدف إلى إقامة العدل عن طريق تطبيق حكم واحد على طرفين أو قضيتين، أو على وضعيتين متناظرتين، كأن نقول حب لأخيك ما تحبه لنفسك، وقد وظفت صحيفة الوطن حجة التبادلية والعدل في معالجتها لقضايا الخطاب الديني في عدة مواضع.

فنجد عماد جاد في واقعة إساءة سالم عبد الجليل إلى الديانة المسيحية، يطالب بتطبيق القانون عليه تحقيقاً للعدالة، مثلما تم تطبيق القانون قبل ذلك على مسيحيين بتهمة ازدراء للدين الإسلامي «كلمات سالم عبد الجليل التي قالها في برنامجه، وخرج ليدافع عنها على شاشات الفضائيات، تقول لنا إن رجال الدين لدينا لم يغادروا القرون الوسطى بعد ويصرون على إطلاق كلمات كالرصاص القاتل وهم يبتسمون، الحل الوحيد هو تطبيق القانون على الجميع لا في اتجاه واحد.» (108)

وفي الوقت نفسه يرى عبد العظيم درويش أن علماء الطرفين الإسلامي والمسيحي متهمون بإشعال نار الفتنة، كل منهم على حد سواء وبطريقة تبادلية وتعادلية « فإشعال نيران الفتنة التي ستحيل هذا الوطن إلى ركام –لا قدر الله– لا تتعلق بطرف واحد من الطرفين، فمثلما لبعض الشيوخ أخطاء كارثية في فتاوى تكفير الإخوة

المسيحيين، تكفى واحدة منهم لتجريدهم من أحقية الفتوى إسلامياً، كما أن لبعض القساوسة أيضاً عظات تتسم بالتعصب الشديد تجاه المسلمين، وأيضاً تكفى واحدة منها لشلحهم من الخدمة مسيحياً، إلا أن الطرفين لا يزالان يصدمان الرأي العام بفتاواهما المضللة وعظاتهما المتعصبة.» (109)

وتتفق معه نشوى الحوفي في تطبيق قاعدة العدل على الطرفين المسلم والمسيحي فتقول « وللعجب أن صدرت في بلادي تصريحات لرجل الدين المسيحي القس مكاري منذ أيام، لم تحمل جديداً في عالم الإساءة للعقيدة الإسلامية، بل كانت تجديداً لفكر جاهل بحقيقة الدين، رداً على تصريحات أكثر جهلاً للشيخ سالم عبد الجليل، وكأننا مصرون على تكرار سيناريو الإخواني محمد سليم العوا والقس بيشوي منذ ما يقرب من ثماني سنوات، بذات الفكر القميء المسيء للرسالات، والمثير للفتن والكراهية.» (110)

وفي موضع آخر في خطاب صحيفة الوطن ينتقد خالد منتصر تحريم هيئة كبار العلماء للطلاق الشفوي ويرى أنهم دائماً ما يتسرعون في إصدار فتوى التحريم مثلما فعلوا من قبل في تحريم القهوة والطباعة والحنفية، فيطبقون قاعدة العدل بالتحريم على كل ما هو جديد ومستحدث ويتساءل مستنكراً « ماذا لو كنا مشينا وراء كلامهم لكان هذا مصيرنا، هذه هي حكايات تحريم القهوة وتحريم الطباعة وتحريم الحنفية، وأنتم تعرفون مدى النشوة التي تحملها كلمة حرام عندما يتلفظ بها دليلك ومرشدك ونموذجك الأثير ونجمك المفضل.» (111)

خامساً : حجة المقارنة

في حجة المقارنة يكون الحجاج فيها مبنياً على المقارنة بين الأشياء من أجل تقييمها والحكم عليها، أو الموازنة بين شخصين لإثبات أو تأكيد حقيقة ما.

وفي هذا الصدد توظف سحر الجعارة حجة المقارنة لتكشف الفرق بين موقف الأزهر الشريف من الإخوان وموقف وزارة الأوقاف « فقد رفض الطيب محاسبة وعاظ الأزهر على انتماءاتهم السياسية، في الوقت الذي أصدر فيه وزير الأوقاف د. مختار جمعة قراراً بشأن خطباء المساجد وتقليص وجود المنتمين منهم للإخوان.. وكلها مواقف معلنة لا ينكرها شيخ الأزهر، بل ربما يفخر بها.» (112)

وفي السياق ذاته يقارن حسين القاضي بين نقد الشيخ كشك ونقد الدكتور دراز للرئيس عبد الناصر، حيث يقول « قارن بين مدرسة الدكتور دراز الذي رفض تجاوزات عبد الناصر بقوله: على الحاكم ألا يقسو قسوة العدو المحارب، يشفى بها

غريزة الانتقام من عدوه، ولكن قسوة الوالد المؤدب يستصلح بها ولده، مقدار عقوبة بمقدارها، وبين كشك حين قال: كان عبد الناصر يحارب كل من يقول محمد رسول الله، كلاهما انتقاد للحاكم، ولكن الأول انتقاد فيه علم وسكينة، والثاني فيه تهييج وتحريض.» (113)

وعلى الجانب الآخر نجد الكاتب هاني لبيب ينتقد موقف الأزهر من عدم تكفير داعش، في حين يكفر مفكرين ومبدعين آخرين « لا أجد تفسيراً واضحاً لرفض تكفير تنظيم داعش الإرهابي في مقابل تكفير المفكرين والمبدعين قبل ذلك، على غرار: طه حسين، وفرج فوده، ونصر حامد أبو زيد، وقبل ذلك الإسهام في إعدام المفكر السوداني محمود محمد طه، كما لا أجد تبريراً للسماح بتداول كتب ياسر برهامي التي تكفر المواطنين المسيحيين المصريين دون استخدام حق السحب والمصادرة.» (114)

سادساً : حجة الاتجاه والعدوى (التحذير)

تقوم هذه الحجة على فكرة التحذير من مواصلة التنازلات، لأن سلسلتها إذا بدأت فلن تنتهي، أو التحذير من انتشار ظاهرة ما بحجة أنها قد تصيب المجاور لها بالعدوى.

وفي هذا الصدد يوظف محمد صلاح البدري حجة الاتجاه والعدوى عند تناوله لقضية إزدراء الأديان، وتصريحات سالم عبد الجليل التي تكفر المسيحيين، فيرى أن «رسالة الكراهية التي أرسلها مقدم البرنامج – وإن لم يتعمدها– ربما هي أخطر على المجتمع من هؤلاء المتطرفين الذين يفجرون دور العبادة المسيحية، والذين دافعوا عنه عقب تلك الضجة ربما كانوا أكثر جهلاً من هؤلاء الذين نخشى عليهم من تلك الأفكار، أعتقد أن ضبط الرسالة الإعلامية هو الخطوة الأولى لتجديد الخطاب الديني» (115) .

ويتفق معه عماد الدين أديب موظفاً حجة العدوى أو التحذير، من انتشار مثل هذه الأفكار التي تحرض ضد المسيحيين «إن مثل هذه التصريحات هي صيغة تحريض على إشعال حرب دموية بين عنصري هذه الأمة، ماذا يحدث لو اقتنع شاب أو مجموعة شباب بتصريح منسوب لعالم دارس ومسئول سابق بالدولة عن كفر الأقباط، وقام بناء على ذلك بارتداء حزام ناسف، وقام بنسف كنيسة بمن فيها، هل القاتل هنا هو من فجر نفسه، أم من قام بتحريضه ودس هذه الفكرة المسمومة في عقله وقلبه؟» (116)

سابعاً: حجة السلطة

تستمد هذه الحجة قوتها من هيبة المتكلم ونفوذه، عن طريق أقواله وأفعاله التي تحظى بالقبول لدى السامع، كما تجعله يسعى إلى تقليده والاحتجاج بآرائه وتبني سلوكه.

ومن أمثلة حجة السلطة في خطاب صحيفة الوطن ما ذكره خالد منتصر في مقال له ينتقد فيه سيطرة رجال الدين على الفكر وعدم القدرة على نقدهم، حتى باتوا يمثلون سلطة على الخطاب الديني «لحوم العلماء مسمومة، هي أغرب وأعجب عبارة سمعتها وقرأتها في حياتي، عبارة قمع تُستخدم لإخراس وإفزاع وترعيب وترهيب كل من يجرؤ على انتقاد الفقهاء والشيوخ أو حتى يوجه إليهم كلمة عتاب رقيقة أو توجيهاً هادئاً أو تصحيحاً موثقاً، كل هذا مرفوض، فهم من ذوى الدم الأزرق، محصنون ضد النقد واللمس وممنوع التصوير والاقتراب، مثل الثكنات العسكرية.» (117)

ويوجه الكاتب أحمد رفعت الرئيس السيسي، بأن يستغل سلطته كرئيس لاتخاذ خطوات فعلية في تجديد الخطاب الديني «ولذلك ننصح سيادته أن يستدعى كل المرتبطين بملف الأزمة والمواجهة كلاً على حدة، أن يجتمع سيادته بفضيلة شيخ الأزهر ويكون لدى سيادته مطالب محددة في تجديد الخطاب الديني، سواء في مناهج التعليم أو في الأسماء الموجودة في هيئة كبار العلماء أو في غيرها، ومطلوب إنجاز التعديل أو التغيير المطلوب في جدول زمني، يبدأ بعد ساعات أو حتى أيام.» (118)

ومن جانبها تنتقد سحر الجعارة سلطة الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر، وترى أن هناك خلطاً بين الإمام الأكبر والإسلام قائلة « لقد نشر الكاتب أحمد الخطيب مؤخراً سلسلة مقالات في جريدة الوطن، تكشف مخالفات مالية في الأزهر، كما تكشف الأجنحة المتطرفة التي تخترق المؤسسة الدينية العريقة، فانهالت البلاغات على مكتب النائب العام، ضد محمود مسلم رئيس التحرير، والخطيب، هكذا يفهم شيخ الأزهر حرية الرأي والتعبير، وبدلاً من محاسبة رجاله وتنقية عباءة الأزهر، قرر تصفية الصحفيين (أترعبنا يا فضيلة الإمام)، إنه الخلط المتعمد بين الإمام الأكبر والإسلام، فكل من يتحدث عن المؤسسة الدينية وممارساتها يحفر قبره بيده، لأن سطوة الدين لا يحدها سقف، بينما سلطة السياسة ينظمها الدستور والقانون» (119)

ويتفق معها في هذا خالد منتصر الذي يذهب أن سلطة مشيخة الأزهر باتت متوغلة « فلقد بدأنا في دفع فاتورة الحساب الباهظة التي ورطتنا فيها لجنة الخمسين بالمواد التي وضعتها في الدستور، والتي جعلت من الأزهر مع كل احترامنا له كمؤسسة تدرس علوم الدين، جعلته سلطة مقدسة متوغلة في كل تفاصيل الحياة، ودولة داخل الدولة تحت بند مراقبة كل ما هو شأن إسلامي» (120)

سابعاً: حجة التناقض

وفي هذه الحجة يسعى الكاتب إلى إظهار التناقض والتضارب في موقف الخصم أو الطرف المقابل له، لكي يقيم عليه الحجة ويظهر ضعف موقفه وضعف آرائه وفساد منطقة وقناعاته. ويوظف الكاتب حسين القاضي حجة التناقض لكي يظهر تضارب موقف الأزهر الشريف تجاه جماعة الإخوان المسلمين وعدم وضوح موقفه منها « ففي كتاب التراث والتجديد تصف المشيخة سيد قطب، الأب الروحى لجماعة الإخوان، ص ١٥بأنه واحد من نخبة من عظماء مفكري مصر، وفى كتاب الأزهر في مواجهة الفكر الإرهابي، الصادر عن المشيخة نجد أن في هذا الكتاب ص 85 يأتي الدكتور عبد الفتاح العواري، الذراع اليمنى للمشيخة، يؤكد فيه أن سيد قطب كان تكفيريا، إذاً نحن أمام كتابين صادرين باسم المشيخة أحدهما عن تجديد الخطاب الديني، والثاني عن مقاومة التطرف، والقارئ لهما ينتهي إلى نتائج في قمة التحير والصدام والتناقض.» (121)

أما سحر الجعارة فتنتقد شيخ الأزهر وتناقضه من عدم تكفير داعش وفي الوقت ذاته يهاجم الشيعة والعلويين « رفض شيخ الأزهر تكفير داعش فيما يظل يهاجم الشيعة والعلويين، ففي يناير الحالي قال الدكتور الطيب لشباب بورما أن البوذية دين إنسانية في المقام الأول، وأن بوذا كان من أكبر الشخصيات التاريخية الإنسانية، وكبار العلماء يصفون رسالته بأنها دين رحمة، الإمام الذي يعترف بأن البوذية دين هو نفسه من يطارد رجاله المثقفين والمبدعين وكل من يجرؤ على الاقتراب من ملف تنقية التراث والرد على الأفكار المتطرفة وسجن إسلام بحيرى نموذج.» (122)

ثامناً: حجة التبذير والإسراف

وهي حجة تقوم على تكملة ما سبق، والغاية من هذه الحجة هو حث المخاطب على تكملة ما بدأه، حيث إن في التراجع أو التوقف عن العمل تضييعاً للوقت والجهد.

وفي هذا الصدد يستخدم الدكتور حسن أبو طالب حجة التبذير في مقال له بعنوان التطهير الحاسم شرط للانتصار، يحث فيه الدولة على مواصلة مكافحة الإرهاب والتطرف واستكمال جهودها في هذا المضمار «فإن نشر قوات مدربة تابعة للجيش وأخرى تابعة للشرطة لحماية المؤسسات الرسمية ودور العبادة، وفرض حالة الطوارئ لفترة ثلاثة أشهر، وإنشاء مجلس قومي لمكافحة الإرهاب ذي صلاحيات قوية، هي خطوات جيدة تأخرت كثيراً، ونحمد الله أنها قد اتخذت

استعداداً لمعركة كبرى في مدى زمني محدود، والمهم هنا أن يكون عنوان المرحلة المقبلة هو الحسم والوضوح « [123]

وفي مقال لعماد جاد بعنوان خطوات على الطريق، يمتدح فيه خطوة إحالة سالم عبد الجليل للمحاكمة بسبب تصريحاته ضد المسيحيين، ولكن يرى أن المهم هو معاقبته «نعم إحالة عبد الجليل إلى المحاكمة خطوة على الطريق، لكن الأهم هو معاقبته بالقانون، نعم منعه وأمثاله من اعتلاء المنابر قرار شجاع، لكن الأهم أن يكون ذلك بمثابة سياسة عامة لا ردة فعل مؤقتة، والأهم من كل ذلك هو تفعيل مواد الدستور، وتأسيس مفوضية منع التمييز، وإعادة النظر في مجمل أدوات التنشئة من تعليم وإعلام وتلقين ديني وغيرها.» [124]

وفي مقال آخر للدكتور محمود خليل بعنوان ولا يزالون مختلفين يدعو فيه المجتمع المصري لمواجهة الكراهية عن طريق نشر ثقافة الاختلاف، وتعميق هذه الثقافة في كل مؤسسات الدولة « نحن بحاجة إلى تعميق ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، ليس بمجرد الكلام، ولكن من خلال ممارسات حقيقية، تعطى فيها كل مؤسسة القدوة، يستوي في ذلك الأزهر مع الجامعات مع المدارس مع البرلمان مع المؤسسات السياسية وخلافه، إذا تعلمنا كيف نقبل من يختلف معنا، فسنكون بذلك قد قطعنا خطوة مهمة على طريق مواجهة الكراهية التي بدأت تنشب مخالبها في مجتمعنا.» [125]

تاسعاً: حجة النفعية

تربط حجة النفعية قيمة الشيء أو الفعل بقيمة نتائجه الإيجابية أو السلبية، فهي تربط الحجة بقيمة النتائج المترتبة عليه، وتسعى لإقناع القارئ أو السامع بالفكرة أو نهيه عنها بناء على النتائج النفعية المترتبة عليها سواء سلباً أو إيجاباً.

ففي مقال للكاتب خالد منتصر بعنوان العلمانية تحمي الأديان، يعدد فيه منافع العلمانية ونتائجها إذا تم تطبيقها في المجتمع وآمن الأفراد بها « فالعلمانية لا تقتل إنساناً وتعطل زراعة الكبد أو القلب له، فالمرجع هو كتب الطب التي لها تعريف للموت غير تعريف الحانوتي، وفى العلمانية أيضاً نسب الابن لأبيه وأمه بتحليل الـ «دي إن إيه» الذي يعترف به العلم والذي لا يخطئ في دقته، ولا تجبر العلمانية إنساناً على الاعتراف بثمرة خيانة لأن الابن للفراش وليس للجينوم! وأيضاً لا تسمح لأب وضيع لا يريد الاعتراف بابنه بأن يلقيه في الشارع، في العلمانية الدولة لا تغازل المسلم بلافتة بنك إسلامي والمسيحي ببنك مسيحي، ذلك لأن الاقتصاد له أساسياته وقواعده ومفرداته العالمية في ظل شبكة علاقات دولية، في العلمانية يبنى مسجد

باريس في قلب العاصمة من أموال دافعي الضرائب، ولا يُرفض ويُحرم بناء كنيسة بدعوى أن ذلك البلد يُحرم بناء الكنائس على أرضه طبقا لفتوى من عمامة.» (126)

وتبرز حجة النفعية أيضاً بشكل واضح عند الكاتب أحمد رفعت الذي يرى أن سلطة الحاكم أو ولي الأمر هي التي تحدد المصلحة أو المنفعة العامة وله حق تقديرها وتوجيهها « فللحاكم السلطة في توجيه الاقتصاد وفق المصلحة بل بلغ أمير المؤمنين عمر ما لم يبلغه أحد في التدخل ليس فقط في النشاط الاقتصادي، بل بلغت حدود الحريات الشخصية كما فعل في منع الصحابة من مغادرة المدينة باعتبارها عاصمة الدولة.» (127)

وفي موضع آخر في خطاب صحيفة الوطن يدعو حازم منير إلى ازدراء الناس للمسيء للأديان، وذلك من أجل مصلحة أو منفعة يراها، وهي تضافر المجتمع لحماية الأديان « فازدراء المجتمع للمسيء للأديان أهم وأقوى تأثيراً من الأحكام القضائية، وإدانة المجتمع لمرتكب هذه الخطيئة وتجريسه بين الناس كفيل بتأكيد تضافر المجتمع وتماسكه وتوحده لحماية الأديان من الاعتداء عليها أو الإساءة لها، نريد مجتمعاً يحمى الأديان بإرادته ويحاصر التطرف والمتطرفين بسلوكياته ومواقفه.» (128)

ويبرر الكاتب خالد منتصر دعوة شيوخ السلفية لتغييب العقل والفكر من أجل منافعهم الشخصية، فالمنفعة والبيزنس هي السبب الحقيقي لدعوة السلفيين للجمود « فالعقل موجود حتى في بعض طقوس التعبد، التي تظنونها لا منطقية، أنا أتفهم سر حماس شيوخ السلفية لغياب الرأي والعقل، فغياب وسجن ونفى العقل هو أعظم وأكبر ضمان لرواج البيزنس الديني والتجارة الفقهية التي جعلتهم ملياردريرات.» (129)

عاشراً: حجة التشبيه والاستعارة

يعد التشبيه والاستعارة من أكثر الحجج استعمالاً وأكثرها انتشاراً، فبلاغة التشبيه تتجلى في الجمع بين شيئين المشبه والمشبه به والربط بينهما، أن التشبيه أقرب إلى مخيلة البشر، ولذا كان التشبيه حجة تفضي بالمتلقي إلى الإذعان والتسليم.

وتظهر حجة التشبيه واضحة عند الدكتور محمود خليل في مقال له بعنوان الشعب حاضر فأين غيره، إذ شبه الدكتور محمود خطاب الكراهية الذي تسوقه داعش لقتل الأبرياء بأنه إنسان يتخفى مرة في ثوب الدين ومرة أخرى في ثوب الوطنية المصرية «أوقفوا خطاب الكراهية الذي يرتدى مرة ثوب الدين، ومرة ثوب الوطنية المصرية، لا تعطوا لتجار الدم باسم الدين جملاً يصح أن ينتزعوها من سياقها ليتاجروا بها على

ضعاف القلوب والعقول، لدفعهم إلى العمل في صفوفهم أو التعاطف معهم.» (130)

ويستخدم الكاتب خالد منتصر حجة الاستعارة أيضاً عند انتقاده لعلماء الدين الذين يدعون الاكتشافات العلمية في القرآن الكريم، فيشبههم بأنهم بوتيكات الإعجاز «فكل النظريات والاكتشافات العلمية قد ضمها المصحف، وأفصح عنها، وما علينا إلا انتظار الغرب حتى يكتشف، ونخرج عليهم ونقسم بأغلظ الأيمان إنها بضاعتنا ردت إلينا، وبهذا نضر الدين والعلم على السواء، يظل أصحاب بوتيكات الإعجاز وبازارات الأوهام يستخدمون التفكير بالتمني المسيطر على عقول المسلمين نتيجة الفجوة الحضارية الحالية الرهيبة.» (131)

3- الضمانات الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

تعددت الضمانات الحجاجية التي قدمها كُتاب صحيفة الوطن من أجل النهوض والارتقاء بالخطاب الديني، وتمثل الضمانات العوامل والكفالات والرخص والمقومات التي تسهم في تحقيق حجة الخطاب، وتسعى إلى جعله خطاباً معتدلاً لا يؤدي إلى التطرف أو الانحراف، وبدون هذه الضمانات التي تناولها كُتاب صحيفة الوطن تصبح الأطروحات والحجج المقدمة من جانبهم غير قابلة للتنفيذ أو التحقق، ويمكن تناول هذه الضمانات على النحو التالي:

جدول رقم (3)
الضمانات الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

النتائج / الضمانات	التكرار	النسبة
تعظيم دور الأزهر ومشيخته في تجديد الخطاب الديني والمطالبة المستمرة بتطوير وتحديث برامجه التعليمية والتنويرية.	30	26.7%
فتح باب الاجتهاد أمام العلماء وتحكيم العقل في تطبيق الشريعة الإسلامية حتى لا يتم تطبيقها تطبيقاً سطحياً.	24	21.4%
مراجعة وتنقية كتب التراث من الأفكار الشاذة وتطهير الزوايا والمساجد من الأئمة المتشددين.	18	16%
نشر ثقافة الاختلاف والتعايش مع الآخر ومحاربة الحض على الكراهية والتطرف الديني.	16	14.2%

تبني الرئيس السيسي لقضية تجديد الخطاب الديني ومدنية المجال العام.	14	12.5%
إعطاء المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب صلاحيات متابعة الخطاب الديني ومحاسبة المقصرين والداعين إلى الفتنة ومراجعة كتب التعليم الدينية.	11	9.8%
إقصاء التيار السلفي عن المنابر وغلق مواقعهم على الانترنت ومنعهم من الظهور على الفضائيات.	10	8.9%
الفصل بين الدين والسياسة وأن يترك رجال الدين العمل السياسي وينشغلو بالعمل الدعوي فقط.	7	6.2%
ضبط الرسالة الإعلامية خطوة مهمة لتجديد الخطاب الديني وإعادة تقييم المادة الإعلامية وتنقيتها من التشدد والتطرف.	4	3.5%
نشر الفهم الواعي لمقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعو للتوسط والاعتدال.	3	2.6%
مواجهة التطرف بالفكر المستنير حيث أنها ليست معركة دينية بل معركة فكرية بالأساس.	2	1.7%
تعظيم دور مصر التاريخي بين الدول العربية في المنطقة باعتبارها منبراً للوعي وصناعة العقول في تجديد الخطاب الديني.	1	0.08%
ن	112	100%

من قراءة الجدول رقم (3) يتبين لنا أن ترتيب الضمانات الحجاجية جاء على النحو التالي:

الضمانة الأولى: دور الأزهر المهم في تجديد الخطاب الديني وتطوير هيئاته وتحديث برامجه التعليمية، وفي هذا الصدد يرى مصطفى بكري «إن من يتابع المسيرة الفكرية والدينية لشيخ الأزهر على مدى عقود طويلة من الزمن، يدرك انحيازه لصحيح الدين، وتبنيه لنهج الوسطية والاعتدال، وتمتعه بمكارم الأخلاق والحرص على تقديم صورة الإسلام بالشكل الذي يليق، فلقى احتراماً كبيراً، وتجاوباً عظيماً من قبل أصحاب الديانات الأخرى» [132]، ولهذا فهناك «حاجة إلى تعظيم دور الأزهر في تجديد الخطاب الديني والمطالبة المستمرة لهيئاته بتطوير وتحديث برامجه التعليمية والانفتاح على المجتمع المدني لتشكيل جبهة صلبة في مواجهة الأفكار والدعاوى التكفيرية والإرهابية.» [133]

« كما تبقى لجامعة الأزهر دور مهم في تخريج الدعاة الوسطيين المتخصصين في الخطاب الديني الفاهم الواعي الوسطي المواكب للعصر، وتلك مهمة تنوء بحملها الجبال فما بالك بشيخ الأزهر المطلوب منه نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في العالم الإسلامي». (134)

الضمانة الثانية: فتح باب الاجتهاد أمام العلماء وتحكيم العقل في تطبيق الشريعة الإسلامية، ويشير إلى هذه الضمانة عادل نعمان قائلاً « الاجتهاد ليس حكراً على رجال الدين دون سواهم، وليس العلم الديني عصياً على أصحاب العقول، فقد استقبلته عقول لا تزيد عن عقولنا همزة واحدة، وكانت تفكر وتتدبر وتتوسع في الفهم، وكلما ضاقت على الناس وسعها عليهم النبي.» (135)

ويؤكد هذه الضمانة أيضاً خالد منتصر «بغير تحكيم العقل تتعرض المجتمعات الإسلامية لمخاطر تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقا سطحياً ظاهرياً، ويتحول هذا التطبيق إلى فرض أحكام جائرة، ومظالم بشعة.» (136)

الضمانة الثالثة: مراجعة وتنقية كتب التراث من الأفكار الشاذة، وتطهير الزوايا والمساجد من الأئمة المتشددين، ويتناول هذه الضمانة عماد جاد في مقال له بعنوان وتتواصل جرائم التطرف والتعصب حيث يقول « إذا أردنا معالجة حقيقية فعلينا أن نقوم بثورة شاملة على كتب التراث، ثورة على مناهج التعليم، استخدام القانون في مواجهة كل فكر خارج ومنحرف.» (137)

ويتدارك هذه الضمانة أيضاً محمود خليل حيث يرى « علينا أن نبذل جهداً في مراجعة وتنقية كتب التراث من الأفكار الشاذة والمتحفية التي تظهر فيها، لكن أن يطال النقد نصوصاً إلهية، فذلك ما لا يقبله أحد.» (138)

ويضيف محمد صلاح البدري إلى تنقية كتب التراث وتطهير الزوايا والمساجد من الأئمة الجاهلين « السيطرة على منابع الفكر ذاته بتنظيف الأرصفة من كتب التنظير الديني المتشدد، وتطهير الزوايا والمساجد من جهلة الدين، الذين يطيلون ذقونهم طمعاً في لقب الشيخ الذي سيحمله دون جهد كبير.» (139)

الضمانة الرابعة: نشر ثقافة الاختلاف والتعايش مع الآخر ومحاربة الحض على الكراهية، ويورد هذه الضمانة محمود خليل « الاختلاف بين البشر في العقيدة والفكر والتوجهات أمر إنساني، لكن عندما يتعمق هذا الاختلاف وينتقل من منصة العقل إلى عتبة الوجدان ويتحول إلى كراهية، هنا تظهر المعضلة، نحن بحاجة إلى تعميق ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، ليس بمجرد الكلام، ولكن من خلال ممارسات حقيقية، تعطى فيها كل مؤسسة القدوة، يستوي في ذلك الأزهر مع الجامعات مع المدارس مع

البرلمان مع المؤسسات السياسية وخلافه.» (140)

الضمانة الخامسة: تبني الرئيس السيسي لقضية تجديد الخطاب الديني، ويتناول هذه الضمانة عماد جاد حيث يرى أنه « وفى الوقت الذي يحاول فيه رئيس الجمهورية جاهداً الدفع باتجاه مدنية المجال العام وتحديث الخطاب الديني وتأسيس منهج جديد في علاقة الدين بالدولة، فإن الميراث الثقيل ومقاومة أصحاب المصالح في المؤسسات الدينية وتمسك بعض أركان الدولة بتوظيف الدين في المجال العام وفى السياسة يعطل حركة النخبة والمجتمع.» (141)

الضمانة السادسة: إعطاء المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب صلاحية متابعة الخطاب الديني، وتظهر هذه الضمانة عند عماد جاد « فلابد وأن تُمنح لأعضاء المجلس الصلاحيات الكاملة لمراجعة مناهج التعليم الخاص والديني وتنقية ما بها من شوائب تلوث قيمة المواطنة والمساواة وكافة القيم الإنسانية من حرية وعدل، والأمر الأهم والأخطر أن تكون للمجلس القومي الأعلى لمكافحة الإرهاب والتطرف صلاحيات متابعة الخطاب الديني، وكل من يقوم على توصيل رسالة الدين من دور العبادة إلى شاشات الفضائيات.» (142)

الضمانة السابعة: إقصاء التيار السلفي عن المنابر وغلق مواقعهم على الإنترنت. وتورد هذه الضمانة سحر الجعارة حيث تذهب إلى أنه ''وفقا لمبدأ تجفيف المنابع يجب إقصاء التيار السلفي عن المنابر وغلق مواقعهم على الإنترنت، وكذلك منعهم من الظهور على الفضائيات، وهذا لا يتعارض مع القانون والحريات العامة، كما ينبغي العودة إلى مشروع الخطبة المكتوبة.» (143)

«بقى على الدولة أن تطبق القانون على الجميع بموضوعية وشفافية، ومن ثم تحاسب شيوخ التيار السلفي على ما يصدر عنهم من إساءات وتطاول بحق الأديان والعقائد وقيم وتقاليد الشعب المصري.» (144)

الضمانة الثامنة: الفصل بين الدين والسياسة وأن يترك رجال الدين العمل السياسي. وتظهر هذه الضمانة واضحة عند عماد جاد إذ يقول « نحن في مصر في أمس الحاجة إلى الفصل بين الدين والسياسة، وأن يترك رجال الدين العمل السياسي الذي لا يناسب الرجل الفاضل كما قال أرسطو قديماً، ويركزوا على العمل الروحي، يا رجال الدين ابتعدوا عن السياسة.» (145)

الضمانة التاسعة: ضبط الرسالة الإعلامية وإعادة تقييمها وتنقيتها، وفي هذا الصدد يقول محمد صلاح البدري في مقال له بعنوان رسائل الكراهية « المشكلة الأساسية هي مشكلة الإعلام نفسه، مشكلة الرسالة الإعلامية التي أصبحت لا تحمل أدنى

مستوى من المهنية أو الحرفية، الأزمة أن البعض قد افترض أن مقومات التوجيه الإعلامي قد تلخصت في أبجديات الفرقعة والفضيحة وغرائب الآراء إن صحت، وترك رسالته الأصلية التي من أجلها كان الإعلام نفسه، أعتقد أن ضبط الرسالة الإعلامية هي الخطوة الأولى لتجديد الخطاب الديني، وإعادة تقييم المادة المقدمة هي السبيل الأول والأوحد.» (146)

الضمانة العاشرة: نشر الفهم الواعي لمقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التوسط والاعتدال. وتظهر هذه الضمانة عند أسامة الأزهري إذ يقول «عند غياب مقاصد الشرع الشريف فإن الأحكام الفقهية وعلوم الشريعة تتحول إلى شظايا، حيث إن كل مسألة فقهية مشدودة ومعلقة بعدد من المقاصد التي يريدها الشرع الشريف، ويأمر بها، ومقاصد الشريعة هي الغايات العليا التي تدور في فلكها وتسعى لتحقيقها كل مسألة فقهية، بحيث إذا أمعن الإنسان في العمل بفرع من تلك الفروع، أو مسألة من تلك المسائل، وجد أنها تتدفق به في مسار يفضى به إلى الرحمة ورفع الحرج ووضوح الحكمة.» (147)

الضمانة الحادية عشرة: مواجهة التطرف ليس معركة دينية بل معركة فكرية بالأساس. وفي هذا الصدد ترى سحر الجعارة أن «مواجهة التطرف ليست مجرد معركة دينية، ولا يجب أن تقتصر على الأزهر ورجاله، إنها معركة فكرية بالأساس، تحتاج إلى مجموعة متناغمة ومتجانسة من المفكرين والمثقفين ورجال الإعلام والتعليم والفن قبل رجال الدين، مجموعة تتوفر لها حصانة من قانون الازدراء، ويوجد فيها المسلم والمسيحي ترسى قواعد الدولة المدنية والمساواة والعدل أمام الدستور والقانون.» (148)

الضمانة الثانية عشرة: دور مصر التاريخي كمنبر للوعي وصناعة العقول في تجديد الخطاب الديني. وتظهر هذه الضمانة عند أسامة الأزهري حيث يقول «هذا التوجه من مصر شديد الأهمية، وهو امتداد للدور التاريخي لمصر، الذي كانت فيه منبراً للوعي وصناعة العقول والمعرفة، وقد تبلور لدى أجيال من وراء أجيال في مختلف الدول العربية والإسلامية أن مصر تجلس في مقعد الأستاذية، وأن العقول الكبيرة في بلادهم قد تكونت في رحاب مصر، ومن المهم رجوع مصر اليوم لإنشاء هذه الندوات الدورية الخاصة بتجديد الخطاب الديني» (149) .

4- المقيدات والعوائق الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

جدول رقم (4)

المقيدات والعوائق الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

النتائج / المقيدات	التكرار	النسبة
أداء الأزهر البطيء والمتقاعس في تجديد الخطاب الديني ومحاربة التطرف والإرهاب.	36	32%
فوضى الفتاوى بين العلماء والشيوخ التي تسيء لأصحاب الديانات الأخرى وتنشر الفتنة بينهما.	30	26.7%
دور السلفيين المتشددين في تعطيل جهود الدولة من أجل النهوض بالخطاب الديني.	27	24%
إصدار قانون الازدراء وقانون نشر الكراهية يقف عقبة ضد تطوير الخطاب الديني.	21	18.7%
سيطرة الإخوان على مؤسسات الأزهر وعجزه أمام انتشار التيار الوهابي بداخله.	20	17.8%
تحريف الأحاديث النبوية من أجل تحقير المرأة والحط من شأنها والنظر إليها نظرة سلبية.	13	11.6%
عدم جدية الدولة في تجديد الخطاب الديني وعدم سعيها لترسيخ مفاهيم الدولة المدنية.	7	6.2%
مقاومة أصحاب المصالح في المؤسسات الدينية لتجديد الخطاب الديني.	5	4.4%
تمسك المسلمين والمسيحيين بالمظاهر الشكلية في التدين والسلوك.	3	2.6%
نفاق الوعظ وعلماء الدين للسلاطين وتزيين الواقع لهم.	2	1.7%
ن	112	100%

تعدد المقيدات والعوائق الحجاجية التي عرضها الخطاب الديني لصحيفة الوطن، والمقيدات والعوائق هي التي تمنع تحقيق النتيجة أو وقوع الحجة، ويستخدمها منتج الخطاب ليعبر بها عن درجة تثبته من قوة فكرته الرئيسية أو عدمها، ويمكن تناول هذه المقيدات على النحو التالي:

1.المقيد الأول: أداء الأزهر البطيء والمتقاعس في تجديد الخطاب الديني ومحاربة

التطرف والإرهاب، ويورد هذا القيد الحجاجي حسين القاضي الذي يرى « لم يكن غضب الرئاسة أو المصريين من المشيخة سببه فتاوى نطقت بها المشيخة، بل سببه أن المشيخة لا تنطق أصلا، ما زالت المشيخة تأتى متأخرة وبطيئة، وكان عليها أن تأخذ بزمام المبادرة في القضايا المختلفة قبل أن يطلبها الرئيس، فالأصل في المشيخة أن تسبق بالمبادرات والأطروحات.» (150)

وتتساءل سحر الجعارة مستنكرة «هل حمل الرئيس للأزهر مسئولية بقاء الخطاب الديني المليء بفتاوى التكفير، والحفاظ على كتب التراث الملغمة بالتحريض على القتل باسم الجهاد، وعدم تصدر رجال الأزهر للمنابر السلفية التي تحرض ليل نهار على قتل الأقباط وترويعهم واستحلال أموالهم وأعراضهم، هل لا يزال الرئيس مؤمنا بقدرة الأزهر، ورغبته ونيته الصافية في تجديد الخطاب الديني؟» (151) .

2.المقيد الثاني: فوضى الفتاوى بين العلماء والشيوخ التي تسيء لأصحاب الديانات الأخرى وتنشر الفتنة، ويظهر هذا القيد عند عماد جاد « ففي الوقت الذي تبذل فيه جهات عدة في الدولة جهودها لتطوير الخطاب الديني وتحديثه ودفعه نحو المشتركات الإنسانية، يواصل بعض رجال الدين السير في الطريق المضاد، طريق التهجم على العقائد الأخرى، وبدلاً من بيان ما في الدين من حض على كريم الأخلاق وعلى العمل الصالح والمحبة والتعايش، تجد البعض منهم يترك أرضيته الخاصة وينتقل إلى أرضية أديان أخرى يجتهد لبيان مدى فسادها وضلال من يتبعونها، يترك دينه لينال من الأديان والمعتقدات الأخرى.» (152)

ويؤكد عماد الدين أديب على هذا القيد أيضاً حيث يقول: «للأسف الشديد، اكتشفت في السنوات الأخيرة أن بعض شيوخنا يشكلون خطراً على مجتمعنا أكثر مما يشكله الإرهاب التكفيري الذي تمثله داعش، حيث تراكمت في السنوات الأخيرة عشرات من المواقف والفتاوى والتصريحات لعلماء كنا نثق في تقواهم وعلمهم ورجاحة عقلهم، وأخيراً سمعنا كلاماً عن ارتداد باحث إسلامي، وسمعنا تصريحاً عن تكفير إخواننا وأشقائنا في الوطن.» (153)

3.القيد الثالث: دور السلفيين المتشددين في تعطيل جهود الدولة من أجل النهوض بالخطاب الديني. وتعبر عن هذا القيد نهاد أبو القمصان حيث ترى « يجب النظر بكثير من القلق والريبة إلى التغول السلفي في مصر لاسيما في المحافظات الحدودية، هذا الوضع يجعلنا نتحسب كثيراً ماذا لو فتحت بؤرة نار في الحدود الغربية أو الجنوبية، هل سيقف السلفيون مع الدولة المصرية أم مع الدويلات التي تدعى أنها إسلامية في الجوار.» (154)

ويشير إلى دور السلفيين أيضاً عماد جاد حيث يقول: « يستعد رموز التيار السلفي لإصدار فتاوى تحريم تهنئة المصريين الأقباط بالعيد، هي أصوات من زمن الفتنة، ولكنها أصوات شاذة في زمن يبحث فيه المصري عما يوحد الصفوف لا ما يفرقها.» (155)

–وفي هذا السياق تقول سحر الجعارة: «ارتأى شيخ الأزهر ومعه هيئة كبار العلماء التقدم بمشروع قانون مكافحة الكراهية والعنف باسم الدين، وتم تسليمه لرئيس الجمهورية، وجاء القانون إخراساً لكل الأصوات التي تطالب بثورة فكرية ودينية قد تقضى على دولة الأزهر، وتهدد بيزنس المشايخ.» (156)

4 –القيد الرابع: إصدار قانون الازدراء ونشر الكراهية يُعد عقبة ضد تطوير الخطاب الديني، ففي مقال لخالد منتصر بعنوان من لم يسجن بالازدراء أعدم بالكراهية يقول: « قانون الازدراء الذي صدر بعد أحداث الزاوية الحمراء لمنع الفتنة الطائفية، المدهش أنه استخدم لسجن أطفال مسيحيين هم ضحايا تلك الفتنة، ولوحق به مفكر إسلامي وضعته المؤسسة الدينية كخصم مزمن إلى أن تم سجنه، ثم ملاحقته بعد الإفراج لمنع برامجه تليفزيونياً.» (157)

4.القيد الخامس: سيطرة الإخوان على مؤسسات الأزهر وعجزه أمام انتشار التيار الوهابي بداخله، وفي هذا الصدد يقول هاني لبيب: «لماذا لا نقف أمام مشهد تراجع الأزهر الشريف أمام الوهابية السعودية من جهة، وبعض اتجاهات التجديد الإسلامي في لبنان وتونس والمغرب من جهة أخرى، ألا يحتاج ذلك إلى تقييم وتقويم لأداء الأزهر كمؤسسة لها دور وطني بالدرجة الأولى.» (158)

ويرى حسين القاضي «إن المشيخة لم تُصدر كتاباً واحداً يرد على أفكار الإخوان، وإن إصداراتها تتحدث عن حرمة الدماء، ونبذ الإرهاب، وهو كلام عام مطاط يقول به القرضاوي نفسه.» (159)

وتؤكد هذا القيد أيضاً سحر الجعارة التي ترى أن «الرئيس لا يزال يراهن على الأزهر في الثورة الدينية، أو ما سمى بتجديد الخطاب الديني، فهل عجزت كل أجهزة الدولة عن توصيل معلومات للرئيس حول سيطرة الإخوان على الأزهر من الداخل، والاختراق الوهابي لمعظم رجاله.» (160)

5.القيد السادس: تحريف الأحاديث النبوية من أجل تحقير المرأة والحط من شأنها، وكان أكثر الكتاب اهتماماً بهذا القيد هو الكاتب خالد منتصر الذي يذهب إلى أن «استغل أتباع حزب احتقار المرأة هذا الحديث للانتقاص من أهليتها، وعزلها عن العمل العام، وتعطيل ملكاتها وطاقاتها، وعادت إلى الأذهان عبارات الجاهلية ومظاهر وأد البنات.» (161)

«تيار كاسح كالطوفان، يمتلئ باقتباسات عن المرأة كلها سلبية، منها على سبيل المثال ما ورد على لسان على بن أبى طالب كرم الله وجهه: أيها الناس، لا تطيعوا للنساء أمراً، ولا تأمنوهن على مال، ولا تدعوهن بدون أمر.» (162)

6.القيد السابع: عدم جدية الدولة في تحديد الخطاب الديني وعدم سعيها لترسيخ مفاهيم الدولة المدنية، ويورد هذا القيد عماد جاد حيث يقول: «هل هناك إرادة حقيقية لبناء دولة المواطنة؟ هل هناك إرادة حقيقية لوضع أساس دولة مدنية حديثة تنهض على المساواة والعدل؟ في تقديري الشخصي أن هذه الإرادة غائبة طوال العقود الماضية.» (163)

ويشير إلى هذا أيضاً خالد منتصر حيث يقول: « انتصر الأزهر في لعبة الرست مع الدولة التي أشك أن هواها سلفي، وغير متأكد من أنها تسعى فعلاً لترسيخ مفاهيم الدولة المدنية، وستشرب الدولة وسنشرب جميعاً من كأس هذا التدخل المر المرير، هل نحن في دولة مدنية اسمها مصر، أم في دولة دينية اسمها قندهار؟، قولوا لنا بصراحة حتى نعود لنركب الجمل، ونسكن الخيمة، ونعالج بالحجامة، ونتزوج بدون أوراق.» (164)

7.القيد الثامن: مقاومة أصحاب المصالح في المؤسسات الدينية لتحديث الخطاب الديني، وفي هذا الصدد يقول خالد منتصر: «الدولة المدنية كانت ولادتها متعثرة وعسيرة في مصر التي عانت من حمى النفاس التزمتى، لكن السؤال لماذا صارت المعركة أشرس؟ الإجابة لأن البيزنس أصبح أكبر وأضخم، لذلك لن يتم التنازل عنه بسهولة، لا تصدقوا أن المعركة أساسها الدفاع عن الدين، أساسها وعمود خيمتها هو الدفاع عن المصلحة.» (165)

وتضيف نشوى الحوفي «أن الإتجار بالدين ليس بالحديث في العالم، إذ فعلها الكهنة القريبون من الحكام في كافة الحضارات منذ آلاف السنين لضمان النفوذ والبقاء والسيطرة لا على الشعوب وحسب، بل على الحكام أيضاً، لأنهم من يمنحونهم صكوك الحكم باسم الله على الأرض.» (166)

8.القيد التاسع: تمسك المسلمين والمسيحيين بالمظاهر الشكلية في التدين والسلوك، ويؤكد هذا القيد عبد العظيم درويش حيث يقول: «لنكن صرحاء ونعترف بأن المجتمع المصري بطرفيه يحلو له التمسك بمظاهر التدين، وتكفى هنا لحية وجلباب قصير أو زبيبة صلاة على الجبهة، أو تعبير سامحني وصدقني أو صليب مطبوع على اليد دون أن نعمل بجد على الالتزام بتعاليم الدين سواء الإسلام أو المسيحية.» (167)

9.القيد العاشر: نفاق الوعاظ وعلماء الدين للسلاطين وتزيين الواقع لهم، ويظهر هذا القيد عند خالد منتصر الذي يرى أن «العلاقة بين الواعظ والسلطان في التاريخ الإسلامي علاقة ممتدة ووطيدة مثلها مثل علاقة التوأم الملتصق، الواقع أن الوعاظ والطغاة من نوع واحد، هؤلاء يظلمون الناس بأعمالهم، وأولئك يظلمونهم بأقوالهم، فلو أن الواعظين كرسوا خطبهم الرنانة على توالى العصور في مكافحة الطغاة وإظهار عيوبهم لصار البشر على غير ما هم عليه الآن.» [168]

5- إستراتيجيات الحجاج في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

جدول رقم (5)

استراتيجيات الحجاج في الخطاب الديني لصحيفة الوطن

النتائج الإستراتيجيات	التكرار	النسبة
إستراتيجية الدحض والتفنيد	64	% 50
إستراتيجية السجال	29	% 35.7
إستراتيجية الإثبات	19	% 14.3
ن	112	

توزعت الاستراتيجيات الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الوطن على ثلاثة أنواع : جاء في المرتبة الأولى إستراتيجية الدحض والتفنيد بنسبة (50%)، ثم جاء في المرتبة الثانية إستراتيجية السجال بنسبة (35.7%)، ثم في المرتبة الثالثة والأخيرة إستراتيجية الإثبات بنسبة (14.3%).

ويمكن تفسير ظهور إستراتيجية الدحض والتفنيد في المرتبة الأولى إلى أن الهدف الأول لغالبية كّتاب صحيفة الوطن، كان هو دحض الحجج المخالفة لآرائهم وإظهارها خاطئة أو ضعيفة ومحاولة إثبات وجهة نظرهم عن طريق إظهار خطأ وجهات النظر الأخرى.

وجاءت في المرتبة الثانية إستراتيجية السجال حيث كان هناك فريق من كتاب الوطن يتناول الحجة المخالفة له، ويناقشها ويدحضها، ثم بعد ذلك يسعى لإقناع القارئ بحجته عبر توظيف تقنيات الحجاج المختلفة.

أما إستراتيجية الإثبات فكانت أقل أنواع الاستراتيجيات استخداماً في الوطن،

حيث كان الكاتب الذي يستخدمها يسعى لإقناع القارئ بحجته دونما التعرض للحجج المخالفة له، ويمكن تفسير قلة استخدام الكتاب في الوطن لهذه الإستراتيجية، إلى أن طبيعة قضايا الخطاب الديني قضايا جدلية وشائكة وفيها الكثير من الآراء المتباينة والمتنوعة والمتضاربة في بعض الأحيان، مما جعل معظم الكتاب في الوطن أما أن يهاجم حجة خصمه (الدحض)، أو يناقشها ويفندها وبعد ذلك يثبت رأيه (السجال)، وقليل منهم من كان يعمل على تأكيد حجته فقط (الإثبات).

وكان أكثر الكّتاب توظيفاً لإستراتيجية الدحض والتفنيد في حجاجهم: الكاتب خالد منتصر، وسحر الجعارة، وحسين القاضي، ومحمود الكردوسي، ونشوى الحوفي، وماجدة الجندي، وحسن أبو طالب، وريهام فؤاد الحداد، وعادل نعمان.

أما إستراتيجية السجال فكان أكثر الكّتاب في الوطن توظيفاً لها في حجاجهم: معتز عبد الفتاح، ورفعت السعيد، وناجح إبراهيم، ومحمود خليل، وحافظ أبو سعده، وهاني لبيب، وحازم منير، وعماد الدين أديب، وعبد العظيم درويش، ورامي جلال.

وبالنسبة لإستراتيجية الإثبات فكان أكثر الكّتاب في الوطن توظيفاً لها في حجاجهم: علي السلمي، وأسامة الأزهري، ونهاد أبو القمصان، ومجدي علام، وأحمد عبد الظاهر، وياسر مشالي، وأحمد رفعت، ومصطفى بكري.

1- قضايا الخطاب الديني في صحيفة الأهرام

جدول رقم (6)

قضايا الخطاب الديني في صحيفة الأهرام

القضايا / النتائج	التكرار	النسبة
قضية تجديد وتطوير الخطاب الديني.	68	% 57.1
قضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني.	46	% 38.6
قضية الدفاع عن الأزهر الشريف والعلاقة بينه وبين مؤسسة الرئاسة.	11	% 9.2
قضية الطلاق الشفوي.	8	% 6.7
قضية إشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط.	7	% 5.8
قضية قانون ازدراء الأديان والحض على كراهيتها.	5	% 4.2
قضية مكانة المرأة في الإسلام.	3	% 2.5
قضية توحيد خطبة الجمعة.	3	% 2.5

قضية المواطنة وحقوق الإنسان في الأديان.	1	% 0.08
قضية الإلحاد والخروج من الديانات.	1	% 0.08
ن	119	% 100

يتضح من الجدول رقم (6) أن هناك قضيتين استحوذتا على اهتمام كتاب جريدة الأهرام أكثر من غيرها من القضايا الأخرى، وهما قضية تجديد وتطوير الخطاب الديني بنسبة (57.1%)، وقضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني بنسبة (38.6%).

أما بقية القضايا الأخرى فقد تراوحت نسبة تكرارها ما بين (9.2%) و (0.08%)، ويمكن تفسير اهتمام كتاب صحيفة الأهرام بهاتين القضيتين إلى أنهما على أجندة الدولة المصرية، هذا بجانب اهتمام مؤسسة الرئاسة بهما، حيث تم تناولهما في أكثر من خطاب خلال عام 2017، وفي كثير من المناسبات الدينية.

هذا بجانب أن تكرار وقوع العمليات الإرهابية خلال عام 2017 جعل كُتاب الأهرام يهتمون بقضية التطرف الديني ويربطون بين قضية الإرهاب والتطرف من جهة وقضية تجديد الخطاب الديني من جهة ثانية، حيث اعتبروا أن قضية تجديد وتطوير المؤسسات الدينية في مصر للخطاب الديني وتنقية كتب التراث من الفكر المتشدد والمتزمت سوف يسهم بشكل مباشر في القضاء على الإرهاب والتطرف، باعتبار أن المواجهة الأمنية قد تقضي على الإرهابيين، لكن التكوين الفكري للإرهاب لن يتم القضاء عليه بدون النهوض بالخطاب الديني، ولهذا نجد كثيراً من كتاب المقالات قد ربطوا في مقالاتهم بين مكافحة الإرهاب والتطرف وقضية تجديد الخطاب الديني.

2- أنواع الحجج في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

جدول رقم (7)
أنواع الحجج في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

النتائج / الحجج	التكرار	النسبة
حجة السببية.	46	% 38.6
حجة الاستشهاد.	30	% 25.2
حجة السلطة.	27	% 22.6
حجة المقارنة.	16	% 13.4
حجة النفعية.	14	% 11.7
حجة الاتجاه والعدوى.	14	% 11.7
حجة التبادلية والعدل.	10	% 8.4
حجة التناقض.	8	% 6.7
حجة القدوة والأنموذج.	8	% 6.7
حجة التبذير والإسراف.	5	% 4.2
حجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.	5	% 4.2
ن	119	

يتضح من قراءة الجدول رقم (7) أن حجة السببية وحجة الاستشهاد وحجة السلطة وحجة المقارنة قد احتلوا المراتب الأربعة الأولي على التوالي في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام.

ثم توالت بعد ذلك الحجج الأخرى مثل حجة النفعية، وحجة الاتجاه والعدوى، وحجة التبادلية والعدل، وحجة التناقض، وحجة القدوة والأنموذج، وحجة التبذير والإسراف، وحجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له، وكان تكرارهم قليلاً في خطاب الصحيفة، ويمكن تناول نماذج من هذه الحجج في خطاب الصحيفة على النحو التالي:

أولاً : حجة السببية

وتظهر هذه الحجة بوضوح عند أسامة الألفي في مقال بعنوان لمصلحة من هدم الأزهر، يبين فيه أن سبب أزمة الخطاب الديني ليس الأزهر، ولكن وسائل الإعلام التي تستضيف شيوخ يشعلون الفتنة في المجتمع « فكما قلت فالإعلام لا الأزهر هو سبب مآسينا، وعلينا أن نغلق الباب أمام مشايخ الفتنة بعدم السماح لأحد بالصعود إلى المنابر الإعلامية الدينية بغير رخصة من الأزهر الشريف، فليس كل من يرتدى عمة وجبة أزهرياً.» (169)

وفي مقال لنصر محمد عارف يوظف حجة السببية؛ ليبين أن الخطاب الديني في مصر بحاجة إلى تطوير وتجديد بل ويحمل الخطاب الديني الحالي مسئولية انتشار الأفكار المتطرفة والعدوانية «من الصدق القول إن الخطاب الديني في مصر والعالم العربي هو سبب رئيسي في انتشار التطرف والعنف والتخلف، ولكن من العدل أن نقول إن الخطاب الليبرالي واليساري أكثر تخلفاً.» (170)

وفي مقال لسيد على عن قضية الطلاق الشفوي نجده يعدد في مقاله أسباب انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع فيقول «قد حان الوقت لضبط إيقاع العادات التي أصبحت شائعة من فرط تكرارها، ولكن يجب الالتفات إلي أن أسباب انتشار الطلاق هو الغلاء والبطالة وضيق ذات اليد وارتفاع الإيجارات.» (171)

ثانياً: حجة الاستشهاد

انتشرت حجة الاستشهاد في مواضع كثيرة في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام، وتنوعت هذه الاستشهادات ما بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومقولات المفكرين والعلماء من الفقهاء والشيوخ، كما ظهر في الاستشهادات بيانات صحفية للإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، ومقولات من البابا تواضروس، وخطب للرئيس عبد الفتاح السيسي.

وآراء فقهية للصحابة والتابعين وشيوخ معاصرين كمؤلفات الشيخ محمد عبده، وتفسير الشيخ الشعراوي، وتفسير الدكتور محمد سيد طنطاوي.

وفي هذا الصدد تستشهد رانيا حنفي برأي الشيخ محمد عبده في قضية الطلاق الشفوي كما تستشهد بآية قرآنية لتبرهن على صحة طرحها « فقد برر الإمام محمد عبده الحاجة لإلغاء الطلاق الشفوي قائلا: مع ظهور الفساد في الأخلاق والضعف في العقول وعدم المبالاة بالمقاصد فلم لا يجوز أن يؤخذ بقول بعض الأئمة من أن الاستشهاد شرط في صحة الطلاق، كما هو شرط في صحة الزواج، كما تشير الآية في سورة الطلاق التي جاء في آخرها (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ)، ويضيف الإمام

محمد عبده في المجلد الثاني من أعماله الكاملة أليس هذا أمراً صريحاً يجبرنا على وجود شهود في الطلاق.» (172)

ويستشهد أحمد سالم في مقال له بعنوان الخطاب الديني ونسبية المعرفة بقول للإمام على كرم الله وجهه «لابد أن نميز بين القرآن في نصه وبين القرآن في تفسيراته المختلفة والمحكومة بتوجهات المفسر، فكان الإمام على يقول القرآن خط مستور بين دفتين لا ينطق بما يقول وإنما ينطق عنه الرجال، والرجال هنا هم علماء الدين، وكان يقول أن القرآن حمال أوجه.» (173)

وفي مقال للدكتور مراد وهبه يستشهد فيه بتصريح للبابا تواضروس حول أحداث تفجيرات إحدى الكنائس «عندما سئل البابا تواضروس الثاني عن رأيه في الشاب الذي فجر نفسه بحزام ناسف في 2016/12/11 مما أسفر عن 26 حالة وفاة و 48مصاباً، أقول له إنك عشت في أوهام كاملة. وهذه الأوهام أدت إلى هذه المأساة، وقد عاش الإنسان البدائي أوهاماً من هذا القبيل.» (174)

ثالثاً : حجة السلطة

اهتم خطاب صحيفة الأهرام بدعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي بتجديد الخطاب الديني وأشاد بهذه الدعوة، واستدل بها كثير من كتاب المقالات باعتبارها حجة سلطة مصدرها رئيس الجمهورية نفسه باعتباره من أكبر السلطات الفاعلة في المجتمع.

ويشير إلى هذه الحجة محمد عبد الهادي علام قائلاً « أن تكون بعض الإشارات والمبادرات من الرئيس مثل: زيارة الكاتدرائية المرقسية في عيد الميلاد، وحديثه عن شهداء الوطن من المسيحيين في حادث البطرسية، ودعوته إلي إصلاح الخطاب الديني السائد، حافزا لمزيد من إصلاح العقول وبناء شخصية مصرية أكثر نضجاً، فالرئيس بدأ بنفسه ويريد أن تقتدي به المؤسسات والأفراد في البحث عن القواسم المشتركة التي تجمع الأمة المصرية ولا تفرقها.» (175)

ويصف محمد سعيد دعوة الرئيس السيسي بأنها «هي الطلقة الأولى في حرب تجديد الخطاب الديني، التي كان الرئيس قد دعا إليها مراراً.» (176)

كما أشار خطاب الأهرام إلى السلطة المعنوية التي يمارسها شيوخ السلفية والوهابية على الناس وزيادة تأثيرهم على الأزهر نفسه، وفي هذا الصدد يشير الدكتور جابر عصفور قائلاً «وشيوع السلفية والوهابية وازدياد تأثيرهما في الأزهر، أشاع مجددا مفهوم السلطة الدينية، وجذب هيئة كبار العلماء إلى غوايتها، فزعموا لأنفسهم سلطة دينية موازية لسلطة الرئيس المدنية.» (177)

رابعاً : حجة المقارنة

ظهرت حجة المقارنة في مواضع شتى بخطاب صحيفة الأهرام، حيث وظفها الكتاب في معرض تناولهم للقضايا الدينية، ففي مقال بعنوان التطرف سيد المشهد، توظف رانيا حنفي حجة المقارنة لتبرهن على أن الحكومات العربية أعطت الحرية للإسلاميين، وضيقتها على المثقفين «فقد فتحت الحكومات المجال للإسلاميين على نشر أفكارهم فكانت لهم المساجد ودور العبادة، مع الحرية الكاملة لهم في مخاطبة الجماهير وحتى توسيع تنظيماتهم السياسية, بينما كان نصيب المثقفين والديمقراطيين السجن واتهامهم بالكفر والإلحاد, وهكذا بقيت المجتمعات العربية والإسلامية محرومة من الثقافة التنويرية.» (178)

ويقارن سيد علي في مقال له عن قضية الطلاق الشفوي بين موقف علماء مصر، وموقف علماء دول أخرى تعمل على توثيق الطلاق « فكثير من الدول العربية ذهبت إلي توثيق الطلاق، ففي المغرب لابد للمطلق أن يطلب الإذن من المحكمة التي تقع فيها دائرة بيت الزوجية، وفى تونس لا يقع الطلاق إلا في المحكمة، وفى الأردن يجب إثبات الطلاق والرجعة أمام القاضي، وإذا طلق الرجل زوجته خارج المحكمة ولم يسجله فعليه مراجعة المحكمة خلال شهر.» (179)

وفي معالجتها لقضية قانون ازدراء الأديان توظف ماجدة الجندي حجة المقارنة لتبرهن على فساد تطبيق هذا القانون «فقانون ازدراء الأديان الذي صار سيفا مسلطا على الرقاب يفعل بمنتهى الهمة على أطفال مسيحيين وتصدر عليهم أحكام، ونفس هذا القانون لا تهتز له شعرة ولا كأنه موجود و البرهامي ليل نهار يكفر المسيحيين ولا أقول يزدريهم.» (180)

خامساً: حجة النفعية

ويوظف هذه الحجة محمد أمين المصري في مقال له بعنوان فتن الشيوخ وليس الأزهر، يتناول فيه أحداث الفتنة الطائفية، ويرى أن الفتنة تأتي من الشيوخ التي تسعى للمنفعة والشهرة وكسب المال «فلن تكون فتنة الدكتور سالم عبد الجليل الأخيرة في الفضاء الإعلامي، الذي يعج ليل نهار بكل ما هو غث، فالكل يجرى وراء سبق وانفراد وحكايات مغلوطة وسب وقذف لكي يفوز بقطعة من كعكة الإعلانات.» (181)

ويتفق مع هذا الطرح نصر محمد عارف الذي يتناول في مقال له بعض الشيوخ الذين يسعون لمصالحهم ومنافعهم الشخصية «فهم تجار يبحثون عن الثراء، مهووسون بالنجومية والتليفزيون والمتابعين، طامحون في منصب أكبر بملايين المرات من قدراتهم، تراهم عادة يفجرون الأزمات، ويثيرون المشكلات لتحقيق الشهرة وتحصيل الدولارات.» (182)

«فهم صناع الفتنة في كل زمان ومكان، لا يسعون إلا للسلطة والجاه وسبيلهم إلى ذلك تمزيق وحدة الأمة إلى جماعات وفرق لتعميق الخلافات العقائدية والمذهبية والطائفية التي لا علاقة لها بجوهر الدين.» (183)

سادساً: حجة العدوى والتحذير

ويتبنى هذه الحجة الكاتب أحمد عبد المعطي حجازي لكي يحذر من عدوى التشدد والإزدراء الذي بات منتشر في المجتمع المصري تجاه الآخر» فالذين يستنكرون ما قاله سالم عبد الجليل يتجاهلون أن ثقافة سالم عبد الجليل هي الثقافة التي اقتحمت الدستور وفرضت نفسها على مواده، وعلى القوانين التي اعتبرت التفكير الحر ازدراءً للدين، وعلى البرلمان الذي أصدر هذه القوانين، وعلى رئيس جامعة الأزهر الذي أفتى بأن إسلام بحيرى ملحد، وعلى المحجبات اللائي هاجمن السافرات في المترو وقصصن شعورهن.» (184)

وتظهر هذه الحجة أيضاً عند أسامة الألفي في مقال له بعنوان لمصلحة من هدم الأزهر، حيث يحذر من عدوى حملات التشويه التي تنال من الأزهر «أتابع بقلق حملات الهجوم على الأزهر الشريف، التي لن تؤدى لغير إضعاف دوره الوسطي، وتقوية التطرف وتعزيزه بمدد لا ينقطع من جهلاء دينهم، في ظل إشغال القائمين على أكبر مؤسسة للوسطية الإسلامية بالرد على الحملات، وإضعاف دورهم كأكبر مرجعية سنية في العالم.» (185)

وفي مقال لفاروق جويدة تناول فيه هجوم الإرهابيين على الكنائس يحذر فيه من انتشار هذا القتل الوحشي في دور العبادة « فالمصريون طوال تاريخهم لم يعرفوا جرائم القتل الجماعي في بيوت الله، وأن هذه النماذج البشرية الإجرامية لا تمت بصلة للنسيج الإنساني للمجتمع المصري، وعلينا أن نتتبع هذه الحالات ونخضعها لدراسات اجتماعية ونفسية وأمنية وكيف تشكلت بهذه الصورة الوحشية وأي مناخ أفرزها.» (186)

سابعاً: حجة التبادلية والعدل

ففي مقال لمحمد نصر عارف تظهر حجة التبادلية والعدل بوضوح حيث يكتب «من الصدق أن نقول إن صدام حسين كان طاغية وديكتاتوراً، ولكن العدل يستلزم أن نقول إن كل من جاءوا بعده طغاة صغار، ومستبدون أقزام، وزادوا عليه أنهم فاسدون وخونة، من الصدق أن نقول إن نظام بشار الأسد ارتكب من الجرائم في سوريا ما يفوق الوصف، ولكن من العدل أن نقول أيضاً إن الذين يقدمون أنفسهم بديلا له أكثر إجراماً.» (187)

وفي إطار دفاعها عن الأزهر والإسلام توظف عزيزة فؤاد حجة التبادلية والعدل لتنفي عن الإسلام شبهة التطرف « فالتهاون والتراخي والتدني الذي أراه من بعض أنصاف المثقفين والتحدث بصورة فجة عن الإسلام جعل كل من هب ودب يتطاول علي علماء الإسلام، وهذه سقطة وعيب كبير لا يجب أبداً أن يصدر من هؤلاء، فانتشار التطرف والإرهاب موجود في كل دول العالم يرتكبه أصحابه ومع ذلك لم يشر أحد إلي ديانتهم أو انتماءاتهم العقائدية، فلماذا دائما يشار إلى الإسلام.» (188)

ثامناً: حجة التناقض

تظهر هذه الحجة في مقال لمرسي عطا الله بعنوان ألغام خطبة الجمعة يتناول فيه لغة الخطاب الديني التي تنطلق من المنابر وتكون في بعض الأديان غير متزنة ومشوشة «فمن هنا تأتى أهمية توحيد لغة الخطاب الديني لوقف التضارب بين الاجتهادات بشأن الحلال والحرام، فمن غير المعقول أن يقول أحدهم مثلا إن التعامل مع البنوك حرام، ويؤكد آخر أن التعامل مع البنوك حلال، ودون أدنى اعتبار للآثار السلبية على الاقتصاد الوطني نتيجة عدم وجود فتوى حاسمة يلتزم بها جميع الخطباء.» (189)

وفي مقال لفاروق جويدة يدافع فيه عن الأزهر يستخدم حجة التناقض ليبرئ الأزهر من تهمة التطرف والإرهاب « فالذين يهاجمون الأزهر الشريف بأنه مصدر العنف والتطرف والإرهاب، ينسى هؤلاء أن جميع تيارات العنف باسم الدين تكره الأزهر وترفضه، وأن هؤلاء الخوارج لا يعترفون بالأزهر ولا يقدرون تاريخه ودوره.» (190)

وفي سياق متصل للدفاع عن الأزهر يوظف مكرم محمد أحمد حجة التناقض أيضاً «مع الأسف ثمة من يروجون الآن لكذبة كبري تتهم الشيخ الطيب بأنه يناصر فكر جماعة الإخوان المسلمين رغم مواقف الشيخ المعلنة، ورغم علم هؤلاء الأكيد بأن الرئيس السيسي عايش جانباً مهماً من هذا الصراع المرير بين الشيخ وجماعة الإخوان ويعرف كل أسبابه، كما يعرف أيضاً أن الصراع لم يكن في جوهره خلافاً شخصياً بقدر كونه خلافاً موضوعياً شمل فكر الجماعة وأساليب تعاملها.» (191)

تاسعاً: حجة القدوة والأنموذج

ظهرت حجة القدوة والأنموذج في بعض المقالات في خطاب صحيفة الأهرام، ففي مقال لرانيا حفني توظف حجة القدوة والأنموذج حيث تعتبر إسلام بحيري نموذج في الاجتهاد الديني تمت محاربته من شيوخ الأزهر « وعلى أرض الواقع, ظهر الباحث المجتهد إسلام بحيرى وأوضح الكثير من الأمور التي كانت غائبة عنا، ولذا تمت مهاجمته بضراوة بحجة أنه ليس أزهرياً، وكأن خريجي الأزهر هم وحدهم المسموح لهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبالحديث في شئون الدين.» (192)

وفي مقال لأحمد عبد المعطي حجازي يتناول سيرة حسن العطار شيخ الأزهر الشريف في عهد محمد علي، ويعتبره أول من قام بالتجديد في الخطاب الديني « فقد بدأت الدعوة لتجديد الخطاب الديني أول ما بدأت وخرجت أول ما خرجت من قلب المؤسسة التي نطالبها الآن بتجديد الخطاب الديني ولا نلقى جوابا شافيا وهى الأزهر، وذلك على لسان واحد من أئمته هو الشيخ حسن العطار، الذي شهد دخول الفرنسيين مصر، واتصل بهم وانبهر مثل غيره بما رآه من علومهم وفنونهم، وتولى مشيخة الأزهر في أيام محمد على وشجعه على المضي في إصلاحاته، وهو الذي أشار عليه بإرسال تلميذه رفاعة رافع الطهطاوي إلى باريس مع من أرسلهم .» (193)

3- الضمانات الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

جدول رقم (8)

الضمانات الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

النتائج / الضمانات	التكرار	النسبة
تقدير دور الأزهر الشريف في تجديد الخطاب الديني ومواجهة السلفيين والأفكار المتطرفة.	40	33.6%
اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسي بقضية تجديد الخطاب الديني وإلحاحه عليها.	36	30.2%
إعادة تنقية كتب التراث من الأفكار المتطرفة والمتشددة.	30	25.2%
إعادة النظر في المناهج التعليمية والتربوية وتنمية العقل النقدي وفتح المكتبات في القرى والنجوع.	26	21.8%
مراقبة الزوايا والمساجد وإعطاء المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب الصلاحيات الكاملة في متابعة الخطاب الديني.	22	18.4%
ضرورة الفصل بين الدين والسياسة ولا سلطة دينية في الإسلام.	18	15%
فتح باب الاجتهاد والتأكيد على حرية العقل الإسلامي في التجديد وإطلاق حرية الإبداع الفني والأدبي.	11	9.2%
مصر حليف رئيسي في مواجهة التطرف والإرهاب لما لديها من قوة ناعمة وقيادة في المنطقة العربية.	6	5%
مواجهة الإرهاب والتطرف لا تقتصر على المواجهة الأمنية ولكن هناك دور مهم للمواجهة الفكرية.	3	2.5%
ن	119	

من قراءة الجدول رقم (8) يتبين لنا أن ترتيب الضمانات الحجاجية جاء على النحو التالي:

1.الضمانة الأولي: تقدير دور الأزهر الشريف في تجديد الخطاب الديني ومواجهة السلفيين والأفكار المتطرفة، ويورد هذه الضمانة محمد نصر عارف « فلابد أن يدرك الجميع أن الأزهر مؤسسة هي عمود الدولة وعمادها، وأنه من الرسوخ والاستقرار والاستمرار أقوى من كل الدول التي مرت على حكم مصر من الفاطميين إلى اليوم.» (194)

« فللأزهر الشريف دورا كبيرا في تجديد الخطاب الديني، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى البعض، وكشف زيف دعاوى المتطرفين وادعاءاتهم، وتأكيد سماحة الإسلام الذي يدعو للرحمة والسلام ويجرم الاعتداء على بني الإنسان.» (195)

ويؤكد هذه الضمانة أيضاً محمد إبراهيم الدسوقي في مقال بعنوان ليفعلها الأزهر « فالأزهر يعد ركناً أساسياً وحيوياً من أركان وركائز قوة مصر الناعمة، التي نجاهد لاستعادة مجدها الغابر ولا خلاف حول ذلك، ويقف إلى جواره أطياف من الفنون والأدوات الثقافية المتنوعة، لأجل هذا فهو مطالب بالتفاعل والتواصل مع عناصر القوة الناعمة الأخرى.» (196)

2.الضمانة الثانية: اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسي بقضية تجديد الخطاب الديني وإلحاحه عليها، وفي هذا الصدد يرى فتحي محمود «إن الرئيس عبد الفتاح السيسي لديه رغبة شديدة في محاربة الإرهاب والتطرف الديني، ومنها دعوته لتجديد الخطاب الديني، ولكن في اعتقادي أن الموضوع أكبر من تجديد الخطاب، الموضوع موضوع فكر.» (197)

ويؤكد هذه الضمانة أيضاً محمد شعير» فقد أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطاب الاحتفال بعيد الشرطة دعوة إلى إصدار قانون بعدم الاعتداد بالطلاق الشفوي إلا إذا تم توثيقه رسمياً، عندئذ قلت لنفسي إن هذه الدعوة تعد هي الطلقة الأولى في حرب تجديد الخطاب الديني التي كان الرئيس قد دعا إليها مراراً.» (198)

3.الضمانة الثالثة: إعادة تنقية كتب التراث من الأفكار المتطرفة والمتشددة، وتظهر هذه الضمانة عند رانيا حفني حيث ترى « أن الكثير من كتب التراث أهانت المرأة التي كرمها الإسلام, وأتت بحكايات ملفقة ومسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، لتخلف وأداً من نوع جديد أعمق من وأد الجاهلية. ولذا أطالب بإعادة تنقية كتب التراث والأحاديث النبوية، وتنقية الدين من الإسرائيليات.» (199)

«إننا نحتاج إلى خطاب ديني جديد، وإعداد جيد لرجل الدين المنوط به مخاطبة

الناس، وتأهيله بمعطيات العصر الثقافية والاجتماعية والسياسية، فضلا عن تنقية التراث مما دخله من إسرائيليات وروايات تناقض الأصول وتتنافى مع النص والعقل ومتغيرات الحياة.» (200)

ويؤكد هذه الضمانة أيضاً أسامة الغزالي حرب « فلدينا تراث رائع و مشرف تركه لنا مصلحون ومجددون عظماء، ويتبقى أخيرا على الجهات المعنية أن تراقب ما يكتب في الكتيبات إياها.» (201)

4.الضمانة الرابعة: إعادة النظر في المناهج التعليمية والتربوية وتنمية العقل النقدي وفتح المكتبات في القرى والنجوع، ويشير إلى هذه الضمانة عبد الحميد كمال « بضرورة إنشاء لجنة عليا لمواجهة الإرهاب تكون داعماً أساسياً في معركة مواجهة الأفكار المتطرفة والفكر الظلامي، وتكون مهمة اللجنة العليا كشف ومحاربة الفكر العقائدي للمتطرفين والإرهابيين، وذلك عن طريق إعادة النظر في المناهج التعليمية والدينية وغيرها من أدوات تغيير الخطاب الديني، مع غرس روح التسامح في نفوس أطفالنا وشبابنا و كشف فساد اللاعبين بالعقول.» (202)

وفي مقال ليسري عبد الله بعنوان الهوس الديني وخطاب التكفير يشير إلى هذه الضمانة « فالتعليم الذي يعتمد على تنمية العقل النقدي، والمصان بأجواء من حرية الرأي والتعبير والبحث العلمي و يقام في أجواء من الاستقلال الأكاديمي والبحثي، وأجواء من الحريات الأكاديمية والفكرية، تمثل جميعها بيئة حاضنة لمعرفة مختلفة.» (203)

ويشير إلى هذا أيضاً عبد المحسن سلامة « فالبداية لابد أن تكون من المناهج التعليمية فى دور الحضانة والمدارس ثم كل المراحل التعليمية المختلفة، بحيث لا نجد بعد ذلك إرهابياً يحمل درجة الليسانس أو البكالوريوس أو حتى المؤهلات المتوسطة.» (204)

ولهذا يدعو فتحي محمود إلى إنشاء ألف مكتبة في قرى ونجوع مصر لمواجهة الفكر المتطرف «الذي جعلني أتحدث عن مشروع لإنشاء ألف مكتبة في مصر، هو لأنني أصبحت موقناً بأن مصر قد تأخرت كثيراً في هذا المجال وعليها الآن أن تعوض ما فات، وتواجه التحدي الكبير المتمثل فيما تواجهه من فكر متطرف.» (205)

5.الضمانة الخامسة: مراقبة الزوايا والمساجد وإعطاء المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب صلاحيات متابعة الخطاب الديني، وتشير إلى هذه الضمانة رانيا حفني في مقال بعنوان التطرف سيد المشهد «دور الحضانة والمدارس الإخوانية يجب أن تغلق, ويجب مراقبة كل الزوايا والمساجد بطول وعرض مصر، وضبط سيل البرامج الدينية الموجودة في كل الفضائيات والتي تولى أوصياء الدين فيها مهمة تعتيم العقول علي مدار سنين.» (206)

«ومن هنا تأتى أهمية المجلس الأعلى لمقاومة التطرف, ولا يعقل أن تغيب عن أعيننا

أدوار الجامعات، والمؤسسات التعليمية وتجنيد النقابات المهنية ومجالس الجامعات والهيئات الثقافية.» (207)

«ولا فكاك من أن يضم المجلس الأعلى رموز الاستنارة في هذا البلد، وأن يكون له القرار الفصل في تسيير أمور التعليم الديني وآليات عمل المؤسسات الدينية.» (208)

6.الضمانة السادسة: ضرورة الفصل بين الدين والسياسة والتأكيد على أنه لا سلطة دينية في الإسلام. وتظهر هذه الضمانة واضحة عند أحمد عبد المعطي حجازي « فحين ننادى في هذه الأيام بفصل الدين عن الدولة نكون أقرب إلى الدين من الذين يخلطون بينهما، الفصل يحرر الدين من أسر السلطة، ويرده إلى بيته الدافئ وهو الإنسان، ويعصمه من أن يصبح سلعة أو تجارة أو ستارة.» (209)

ويؤكد هذه الضمانة جابر عصفور حين يقول « لقد استبدل المسلمون في عصرنا هذا بمبدأ الخلافة مبدأ الحكومة التي تنفصل عن الدين، والتي تعتمد على دستور وقوانين وضعية لا توجد بينها وبين الأديان إلا صلة المبادئ الإنسانية التي تنص على العدل والحرية والتقوى وغيرها من المبادئ الكلية.» (210)

7.الضمانة السابعة: فتح باب الاجتهاد والتأكيد على حرية العقل الإسلامي في التجديد وإطلاق حرية الإبداع الفني والأدبي. ويتناول هذه الضمانة فاروق جويدة أثناء تناوله لخطبة الجمعة الموحدة « من حيث المبدأ أنا لا أقبل فكرة تحديد موضوعات للخطبة لخمس سنوات؛ لأن في هذا حجراً على أفكار واجتهادات ربما تكون هي الأفضل في المستقبل، أن هذا يعنى أيضاً حرمان آلاف الأئمة في المساجد من الاجتهاد والإبداع، ونحن نتحدث عن تطوير الخطاب الديني ومن أين يأتي الاجتهاد وهناك حظر دائم على فكر الأئمة لخمس سنوات.» (211)

ويشير إلى هذه الضمانة أيضاً عمرو عبد السميع « نريد تحريراً للعقل الإسلامي لا يسمح للتطرف في تفسير النصوص أن يكون هو المتحكم في خطاب الدين وطريقة طرحه للمفاهيم، ولا أقصد هنا توسع بعض الناس في استخدام التفويض الذي يدخلنا في مسلسل المحاكمات والسجن والإدانات واسعة النطاق، ولكنني أعنى التغيير في إطار من التمسك بالثوابت.» (212)

وفي مقال لوحيد عبد المجيد يربط بين الفن وتجديد الخطاب الديني ويدعو إلى إطلاق حرية الإبداع الفني والأدبي «فالدور المحوري للفن هو الدرس الذي ينبغي أن نستوعبه إذا كنا جادين في التطلع إلي إصلاح ديني في مصر والمنطقة، فلا يستقيم التضييق علي نشاطات الشباب الموسيقية والغنائية والمسرحية وغيرها، وترسيخ حالة اجتماعية محافظة بل رجعية تجاه الإبداعات الجريئة، مع الحديث عن إصلاح الخطاب الديني أو تطويره،

فلنطلق حرية الإبداع الفني والأدبي، إذا أردنا محاربة التطرف والإرهاب.» (213)

8.الضمانة الثامنة: مصر حليف رئيسي في مواجهة التطرف والإرهاب لما لديها من قوة ناعمة وقيادة في المنطقة العربية. وتشير إلى هذه الضمانة ماجدة شاهين في مقال لها بعنوان مصر الشريكة من أجل السلام والاستقرار «وتعتبر مصر الحليف الرئيسي بالنسبة للدول العربية والولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف الديني والعنف، فالحكومة المصرية تخوض حرباً باهظة التكاليف ضد متمردي داعش في شمال شبه جزيرة سيناء المصرية وعلى حدودها الغربية مع ليبيا.» (214)

ويؤكد هذه الضمانة أيضاً إبراهيم نجم « إن مصرنا الغالية تضطلع بدورها عبر منظومة مؤسساتها التاريخية الرائدة وقوة وسطيتها وهويتها المتميزة في مواجهة قوى الإرهاب والتطرف التي شوهت صورة الأديان والأوطان أمام العالم شرقاً وغرباً، وقد وضح لكل مراقب ومتابع أن مصر تحرص في بناء علاقاتها الخارجية على التعاون المشترك مع الجميع.» (215)

«فلا توجد دولة أخري في إقليم الشرق الأوسط بالكامل تمتلك النموذج المصري، من حيث الخبرة في الحفاظ علي الدولة الوطنية باعتبارها البناء والوحدة السياسية الرئيسة في الإقليم، وصاحبة الخبرة في كشف زيف التنظيمات الدينية، والقدرة علي خوض حرب علي الإرهاب والتنظيمات الإرهابية اعتماداً علي قدراتها الوطنية.» (216)

9.الضمانة التاسعة: تفعيل دور المواجهة الفكرية في محاربة الإرهاب والتطرف وعدم الاقتصار على المواجهة الأمنية فقط. وتظهر هذه الضمانة عند عماد حجاب « فالسبب الرئيسي لاهتمام مكتبة الإسكندرية بعقد مؤتمر دولي عن مكافحة التطرف، يرجع لإدراكها أن قضايا التطرف والعنف والإرهاب حلقات مترابطة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلى ومواجهتها لا يتم بالوسائل الأمنية فقط، لكن تلعب المواجهة الفكرية والثقافية والدينية والتكنولوجية دورا مهما في التعامل الجاد مع الجماعات المتطرفة والإرهابية وأساليبها في تجنيد الشباب والفتيات.» (217)

ويعبر عن هذه الضمانة كذلك فتحي محمود « فالمعركة ضد الإرهاب هي معركة فكرية بامتياز، والمواجهة الناجحة للتنظيمات الإرهابية يجب أن تتضمن شل قدرتها على التجنيد واجتذاب المتعاطفين بتفسيرات مشوهة لتعاليم الأديان، تخرجها عن مقاصدها السمحة، وتنحرف بها لتحقيق أغراض سياسية.» (218)

4- المقيدات والعوائق الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

جدول رقم (9)
المقيدات والعوائق الحجاجية في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

النتائج / المقيدات	التكرار	النسبة
ضعف جهود الأزهر في تجديد الخطاب الديني وتعصب شيوخه للتراث القديم.	٢٥	٪.٢١
انتشار الشيوخ من دعاة الفتنة وأوصياء الدين ممن يتاجرون بالفتاوى (أصحاب العمامات الزائفة)	٢٠	٪١٦,٨
غياب التوعية الإعلامية وانتشار الفضائيات التي تروج للفتنة والسحر والشعوذة.	١٧	٪١٤,٢
سعى الإخوان والسلفيين لتأسيس دولة دينية والعودة إلى السلطة مرة أخرى.	١٥	٪١٢,٦
ألاعيب الأحزاب الدينية في الخلط بين الدين والسياسة.	١٢	٪١٠
إشعال الفتنة بين مؤسسة الرئاسة ومشيخة الأزهر وتوسيع دائرة الخلاف بينهما.	١٠	٪٨,٤
انتشار الزوايا والمساجد الصغيرة التي تدعو إلى الأفكار المتطرفة وتثير الفتنة.	٧	٪٥,٨
ن	١١٩	٪ ١٠٠

ويمكن تناول المقيدات والعوائق التي ظهرت في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام على النحو التالي:

1.القيد الأول: ضعف جهود الأزهر في تجديد الخطاب الديني وتعصب شيوخه للتراث القديم. ويظهر هذا القيد واضحاً عند رانيا حفني « فلقد طالب الرئيس السيسي من الأزهر مرات عديدة وفي كل مناسبة دينية بضرورة تجديد الخطاب الديني، ولكن الاستجابة لم تكن بالقدر المطلوب وظلت مكتباته تمتلئ بالتراث القديم دون تنقيح, ليصبح الوكيل الرسمي المعتمد للتطرف الذي جاءت منه كل التيارات والأحزاب الأصولية التي خرج منها فيما بعد السلفيون والإخوان، إن ما يعنينا هو الفكر الذي يُدرس للطلبة ليجلب التعصب والطائفية والكراهية.» (219)

ويشير إلى هذا القيد أيضاً أحمد عبد المعطي حجازي « فالأزهريون الذين وقفوا

في وجه الإصلاح لم يكونوا أقل عددا من الذين طالبوا به، ومن الطبيعي أن يجد الخطاب القديم في هذه المؤسسة العريقة من يتشبث به ويدافع عنه، وهذا ما حدث بالفعل طوال القرنين الماضيين اللذين كانا ساحة لصراع متواصل بين الداعين لتجديد الخطاب الديني وبين المحافظين الذين تشبثوا بالخطاب القديم وتحصنوا به.» [220]، «فأنصار الخطاب التقليدي في الأزهر هم الأكثرية الغالبة.» [221]

2.القيد الثاني: انتشار الشيوخ من دعاة الفتنة وأوصياء الدين ممن يتاجرون بالفتاوى (أصحاب العمامات الزائفة). ويشير إلى هذا القيد نصر محمد عارف في مقال له بعنوان عدماء الدين وعلماء الدين «فهؤلاء المتاجرون بالدين من عدماء الدين؛ الذين لم يكن لهم سابق علم، ولا تفرغ لعلوم الدين قبل إتجارهم به، والآن صاروا هم قادة الدعاة، ورءوس المفتين، هؤلاء يملئون شاشات الفضائيات، صنع صورتهم ومنحهم الألقاب معدو البرامج من أصدقائهم.» [222]

ويعبر عن هذا أيضاً جمال عبد الناصر حيث « ترى هنا وهناك أشخاصا يقحمون أنفسهم في قضايا ليسوا مؤهلين لها، وليست من تخصصهم أصلاً، الكل يتحدث ولا يهم أن يكون متخصصا أم غير متخصص، وكأن الدين لا يحتاج لتخصص، وتجد أقزاما وفشلة وراسبين ممن ارتدوا العمامات الزائفة يقتحمون قضايا دينية أجمع عليها علماء الأمة، ويطعنون فيها؛ لشغل الذهن بأمور تم البت فيها منذ آلاف السنين.» [223]

3.القيد الثالث: غياب التوعية الإعلامية وانتشار الفضائيات التي تروج للفتنة والسحر والشعوذة. وتعبر سكينة فؤاد عن دور الإعلام ووسائله في تجديد الخطاب الديني وتحمله مسئولية كبيرة في عجز خطاب التجديد « فالعجز المخجل والمؤسف والذي أدى إلى استفحال وتسرطن معتقدات شوهاء باسم الدين، المسئولية يجب أن يتحملها جميع مؤسسات المجتمع وللأسف أغلبها يعانى ضعفا وانهياراً إن لم يكن غائبا، وفى مقدمتها التربية والتعليم والأنشطة الثقافية والشبابية، ونحمل الإعلام المرئي والمسموع قدراً كبيراً من المسئولية، وتحتاج أغلب البرامج الدينية إلى تطوير وتحديث في خطابها وتحديد لأولويات رسائلها واهتماماتها التي يجب أن يكون على رأسها الإضاءة والتبصير والتصحيح وكشف جهالة دعاوى التطرف والكراهية.» [224]

وتشير إلى الإعلام أيضاً هيه عبد العزيز وتعتبره غائباً أثناء معالجتها لقضية الطلاق الشفوي « المشكلة تكمن في شتات الحوار الأسري الذي حال دون انتقال مجموعة القيم الأصيلة في بناء الأسرة وتماسكها، فضلا عن غياب التوعية الإعلامية وسقوط الدراما في فخ الربح والتجارة، وهشاشة الخطاب الديني كل تلك العوامل مجتمعة أدت

إلى تقديم جيل غير مؤهل للمسئولية الأسرية والاجتماعية.» [225]

وتشير نسمة البطريق إلى تخاذل الإعلام في قضية تحديد الخطاب الديني بل وبثه مواد تحث على العنف والكراهية «فهناك كم هائل من البرامج التليفزيونية العربية والتي سعت بعضها إلى الوقيعة والكراهية والعنف، بدلاً من نشر الدعوة الإسلامية وتوظيف إمكاناتها الكبيرة الإعلامية في تنمية الفكر والعقل.» [226] «هذا فضلاً عن تلك القنوات الفضائية الراعية للسحر والشعوذة والتي تدعمها بلا ضمير بآيات الدين.» [227]

4.القيد الرابع: سعى الإخوان والسلفيين لتأسيس دولة دينية والعودة إلى السلطة مرة أخرى. ويشير إلى هذا القيد أحمد عبد المعطي حجازي حيث يقول « لقد استطاع المصريون في يونيو أن يسقطوا الدولة الدينية التي أراد الإخوان والسلفيون وحلفاؤهم في الداخل والخارج أن يعيدوا إحياءها ويقيموها من جديد في مصر على أنقاض الدولة الوطنية، التي بنيناها خلال القرنين الماضيين.» [228]

5.القيد الخامس: ألاعيب الأحزاب الدينية والإرهابية في الخلط بين الدين والسياسة. ويظهر هذا القيد عند أحمد عبد المعطي حجازي واضحاً « فالإرهابيون استطاعوا أن يخلطوا بين الدين والدولة وأن يقدموا أنفسهم للمتدينين البسطاء باعتبارهم مجاهدين يسعون لتطبيق الشريعة، واستعادة الخلافة، فمن حقهم أن يخرجوا على القانون، وأن يهدموا الدولة ويكفروا المعارضين.» [229]

ويرى في هذا السياق سمير تناغو أننا «لسنا في حاجة إلى إصلاح الخطاب الديني، إذا نجحنا فعلا في كشف ألاعيب الأحزاب الدينية التي تخلط بين الدين والسياسة، وتتاجر بالدين من أجل السياسة، وكل خطاب في الشأن العام هو خطاب سياسي حتى ولو رفع شعار الدين.» [230]

6.القيد السادس: إشعال الفتنة بين مؤسسة الرئاسة ومشيخة الأزهر وتوسيع دائرة الخلاف بينهما. ويشير إلى هذا القيد مكرم محمد أحمد ويتساءل من يسعى وراء إحداث الوقيعة بين الأزهر والرئيس قائلاً « ما هي حقيقة الخلاف بين الأزهر ومؤسسة الرئاسة؟ ومن الذي يريد أن يعكر صفو العلاقة بين الرئيس عبد الفتاح السيسي والإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب؟ وما مصلحته في إحداث هذه الوقيعة؟ يمكن أن نختصر إجابات هذه الأسئلة العديدة في تصريح واضح لا لبس فيه، قاله الرئيس السيسي لشيخ الأزهر أخيراً مكانك يا فضيلة الإمام في السماء داخل مصر وخارجها، وفي أحاديث للشيخ أحمد الطيب يتحدث فيها عن مآثر عديدة للرئيس السيسي.» [231]

ويؤكد هذه الوقيعة أيضاً فاروق جويدة في مقال له بعنوان الرئيس والأزهر «ولا شك أن هناك من حاول أن يشعل الفتن بين الرئيس والأزهر الشريف في الأسابيع الأخيرة بسبب قضية توثيق الطلاق والموقف من الطلاق الشفهي، وأنا لا أتصور أن خلافاً يمكن أن يقع بين الرئيس السيسي والأزهر، لأن الرئيس من البداية يقدر الأزهر كمؤسسة مصرية عريقة لها دورها المشهود عبر التاريخ في مصر وخارجها.» (232)

7.القيد السابع: انتشار الزوايا والمساجد الصغيرة التي تدعو إلى الأفكار المتطرفة وتثير الفتنة. ويعبر عن هذا القيد مرسي عطا الله « ولست أظن أنه يخفى على أحد أن مدخل دعاة التطرف إلى بعض العقول قد بدأ من فوق منابر بعض الزوايا الصغيرة، الأمر الذي فتح لهؤلاء الخوارج مجالاً خصباً لترويج الأفكار والشعارات التي تعتمد على تفسيرات خاطئة لبعض آيات الذكر الحكيم.» (233)

ويشير محمد قطب أيضاً إلى أن خطاب التشدد والتطرف قد بدأ في الزوايا الصغيرة «وهذا الخطاب الذي ندينه ينتشر في الزوايا والمساجد الصغيرة وسراديب العمارات وهو ملاذ يلجأ إليه البعض في ظل غياب المؤسسة الدينية، فيملأ الوجدان، ويسد الفراغ الديني « (234)

5– إستراتيجيات الحجاج في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

جدول رقم (10)
استراتيجيات الحجاج في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام

الإستراتيجيات / النتائج	التكرار	النسبة
إستراتيجية الإثبات.	63	% 53
إستراتيجية السجال.	28	% 23.5
إستراتيجية الدحض.	28	% 23.5
المجموع	119	% 100

يتبين من قراءة الجدول رقم (10) أن إستراتيجية الإثبات كانت هي الغالبة في الخطاب الديني لصحيفة الأهرام حيث بلغت نسبتها (53%) من جملة مقالات كتابها، وتساوت إستراتيجية السجال وإستراتيجية الدحض في الخطاب الديني

للأهرام، حيث بلغت نسبة كل واحدة منهما (23.5%).

ويعني غلبة سيطرة إستراتيجية الإثبات أن كتاب الأهرام في معالجتهم لقضايا الخطاب الديني كان معظمهم يهتمون بتقديم الحجج المدعمة لموقفهم دون أن ينشغلوا بدحض الحجج المخالفة لهم، أو يذكروها ويناقشوها على نحو سجالي.

ويمكن تفسير غلبة إستراتيجية الإثبات في الخطاب الديني للأهرام، أن صحيفة الأهرام تستكتب على صفحاتها كبار كتاب الرأي في المجتمع المصري من المثقفين والأكاديميين والأدباء والشعراء ورجال الفكر، هذا بجانب نخبة من كبار كتابها الصحفيين المهنيين، وهذا جعلهم ينشغلون بنشر أطروحاتهم وحججهم للقراء ومحاولة توضيحها أكثر من محاولة دحض الحجج الأخرى المخالفة لهم، حيث نظروا إليها بأنها حجج ضعيفة ومتهافتة لا تستحق حتى مناقشتها في ثنايا مقالاتهم.

وكان أكثر كتاب الأهرام توظيفاً لإستراتيجية الإثبات: سكينة فؤاد، ومرسي عطا الله، ونيفين مسعد، وأسامة الغزالي حرب، ومراد وهبه، ومكرم محمد أحمد، وسيد علي، ووحيد عبد المجيد، ومحمد كمال، وعبد الجليل الشرنوبي، وسامح فوزي، وعبد الفتاح إبراهيم، وإبراهيم نجم.

أما الذين وظفوا إستراتيجية السجال فكان منهم: أشرف العشري، ونبيل عبد الفتاح، وعمرو عبد السميع، وفهيم إسماعيل، وأحمد عبد المعطي حجازي، وقدري حفني، وجابر عصفور، وياسر الأنصاري.

وبالنسبة لإستراتيجية الدحض والتفنيد كان ممن وظفوها: يسرى عبد الله، ورانيا حفني، ونصر محمد عارف، ومحمد أبو الفضل، ومحمد إبراهيم الدسوقي، وعماد حجاب، وعبد المحسن سلامة، وفاروق جويدة، وأسامة الألفي، وهاني عسل، وطارق إسماعيل.

خاتمة الدراسة ومناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تقنيات الحجاج التي وظفها كتاب المقالات في معالجتهم لقضايا الخطاب الديني مع رصد الضمانات والمقيدات والإستراتيجيات التي ظهرت في هذه المعالجات.

وتم تطبيق الدراسة على عينة من الصحف المصرية تمثلت في صحيفتي الأهرام والوطن خلال الفترة من 2017/1/1 حتى 2017/6/30، ووقع الاختيار على هاتين الصحيفتين لأنهما كانتا من أكثر الصحف اهتماماً بقضايا الخطاب الديني، هذا علاوة على أنهما يضمان على صفحاتهما تيارات أيدلوجية متنوعة ومختلفة من كتاب المقالات، كما وقع الاختيار على عام 2017 لأنه شهد الحديث بكثافة عن عدد من قضايا الخطاب الديني مثل: قضية تجديد وتطوير الخطاب الديني، وقضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني، وقضية الطلاق الشفوي، وقضية توحيد خطبة الجمعة.

واعتمدت الدراسة على نظرية الحجاج كإطار نظري لها عبر الدمج بين نموذج شاييم بيرلمان ونموذج ستيفن تولمن في الحجاج، وهما النموذجان اللذان يتناسبان مع طبيعة النصوص الصحفية.

وانتهت الدراسة إلى اهتمام صحيفتي الأهرام والوطن بقضيتي تجديد الخطاب الديني ومكافحة الإرهاب والتطرف الديني أكثر من غيرهما من قضايا الخطاب الديني الأخرى، حيث جاءا على رأس اهتمام كتاب المقالات في الصحيفتين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد شحاته [235] ودراسة علاء الديب [236] والتي انتهت إلى تصدر قضية مكافحة الإرهاب والتطرف اهتمام الصحافة المصرية فيما يخص قضايا الخطاب الديني.

ويمكن تفسير اهتمام صحيفتي الدراسة بقضية تجديد الخطاب الديني في ضوء دعوة الرئيس السيسي أكثر من مرة خلال عام 2017 إلى ضرورة تطوير وتجديد الخطاب الديني في أكثر من مناسبة دينية و خطاب رئاسي، إذ اعتبرها قضية ملحة، وبالنسبة لقضية مكافحة الإرهاب والتطرف فيفسر ظهورها بكثافة في الصحيفتين —كما سبق وأشرنا– إلى وقوع العديد من العمليات الإرهابية في عام 2017 ، بعضها استهدف قوات الجيش والبعض الآخر استهدف الأقباط، كل هذا دفع كتاب المقالات إلى تناول التطرف الديني باعتباره سبباً مباشراً في وقوع هذه العمليات الإرهابية.

وبالنسبة لأنواع الحجج التي وظفها كتاب المقالات، فيظهر من نتائج الدراسة تصدر حجج السببية والاستشهاد والقدوة والأنموذج والسلطة عن غيرها من الحجج الأخرى، إذ تشابه اهتمام صحيفتي الدراسة بحجتي السببية والاستشهاد، ويمكن تفسير هذا في

ضوء اهتمام كتاب المقالات في الصحيفتين بالبحث عن أسباب مشكلات الخطاب الديني (كقضية تجديد الخطاب الديني وقضية مكافحة الإرهاب والتطرف الديني) مما جعل حجة السببية شائعة الظهور في مقالاتهم، خاصة أن حجة السببية هي حجة أصيلة في الطبيعة الإنسانية إذ عادة ما يبحث الإنسان عن أسباب الظواهر أو القضايا التي تؤرقه.

وبالنسبة لشيوع حجة الاستشهاد في خطاب الصحيفتين، فيمكن تفسيره في ضوء طبيعة القضايا الدينية ذاتها التي يتطلب النقاش حولها الاستشهاد بالنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، وآراء الفقهاء، هذا علاوة على الاستشهاد بالمؤلفات والكتب التراثية لكبار علماء الشريعة الإسلامية.

وفيما يتعلق بالضمانات الحجاجية والكفالات التي وظفها خطاب الصحيفتين، فقد أكدت نتائج الدراسة تعظيم وتقدير غالبية كتاب المقالات لدور الأزهر الشريف ومشيخته في معالجة قضايا الخطاب الديني، وضرورة تنقية كتب التراث من الأفكار المتطرفة، هذا بجانب ضمانة تبني الرئيس السيسي لقضية تجديد الخطاب الديني على وجه خاص. إذ اعتبر كتاب المقالات أن هذه الضمانات الثلاث ضرورية و أساسية لنجاح تحقيق الحجاج والمناقشات حول قضايا الخطاب الديني.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جابر عبد الموجود [237] التي انتهت إلى أن المؤسسات الرسمية الدينية كالأزهر والأوقاف هي التي تتحمل مسئولية تجديد الخطاب الديني لما تملكه هذه المؤسسات من برامج دينية وتعليمية، ولما لها من قدرة على التنظيم والإدارة.

وفيما يتعلق بالمقيدات والعوائق التي تمنع تحقيق الحجاج والإقناع في قضايا الخطاب الديني، فقد رأى بعض كتاب المقالات وليس جميعهم أن أداء الأزهر الشريف بطئ ومتقاعس ووصفوه بأنه ضعيف في معالجة القضايا الدينية. هذا بجانب فوضى الفتاوى بين العلماء والشيوخ وانتشار دعاة الفتنة وأوصياء الدين، كما أشار كتاب المقالات أيضاً إلى الدور السلبي لكل من السلفيين والإخوان في تعطيل وإعاقة جهود الدولة في معالجة قضايا الخطاب الديني وسعيهما إلى فرض الوصاية على المجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آمال كمال [238] التي انتهت إلى أن مستوى الصراع والصدام بين القوى السياسية المدنية والقوى ذات المرجعية الإسلامية كان له أثره البالغ في تشكيل ملامح الأطروحات المقدمة حول الخطاب الديني، وظهر ذلك قبل وبعد سقوط الإخوان، كما كان لذلك الصراع أثره أيضاً في تزايد الاهتمام بمقولة فصل الدين عن السياسة، حيث شهدت تلك الفترة سقوط نظام الإخوان وتراجع الثقة في التيار الإسلامي بين العديد من فئات المجتمع.

المراجع:

1- سعيد حسن أحمد، الخطب والرسائل في العصر الأموي دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج، **رسالة دكتوراه غير منشوره، كليه دار العلوم جامعة القاهرة، 2012، ص 5.**

2 - المرجع السابق نفسه، ص 6.

3 - طريف شوقي وعبد المنعم شحاتة، أبعاد سلوك المحاجة في: طريف شوقي (محرر) **المهارات الاجتماعية والاتصالية: دراسات وبحوث نفسية: دار غريب، القاهرة، 2003، ص 352 – 353.**

4 - محمود حمدي عبد القوي، اتجاهات الخطاب الديني نحو شرعية ثوره 25 يناير: دراسة تحليلية مقارنة بين أبرز الخطابات السلفية المعاصرة، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد الثاني، يوليو/ سبتمبر 2013، ص 5.**

5 - آمال كمال طه، اتجاهات خطاب الصحافة العربية نحو قضية تجديد الخطاب الديني : دراسة تحليلية لصحيفتي الأهرام والحياة، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الأعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث يوليو/ سبتمبر 2015، ص 1.**

6 -آمال كمال طه، **مرجع سابق، ص 1–3.**

7 - أحمد زايد، **صور من الخطاب الديني،القاهرة، دار العين، 2007، ص 17.**

8 - جابر عبد الموجود، اتجاها النخبة حول تجديد الخطاب الديني، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 18، أكتوبر 2002، ص 61 – 115.**

9 - مرفت محمد كامل الطرابيشي، مها محمد كامل الطرابيشي، معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد العشرين يوليو – سبتمبر 2003، ص 155 – 186.**

10 –هشام عطية عبد المقصود، محددات تشكيل بنية الخطاب الديني في الصحف اليومية: دراسة تحليلية مقارنة لمضمون وتوجهات الصفحة الدينية في جريدتي الأخبار والوفد 2001 – 2002، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 21، 2003، ص 383 – 433.**

11 - محمود حمدي عبد القوي، **مرجع سابق.**

12 -آمال كمال طه، **مرجع سابق.**

13 -أحمد شحاتة عبد الفضيل، التوظيف السياسي للخطاب الديني في الصحافة المصرية وعلاقته بالمزاج العام في المجتمع تجاه القضايا الداخلية، **رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2018.**

14 - علاء الديب السيد، معالجة الصحافة المصرية لقضية تجديد الخطاب الديني وعلاقتها باتجاهات النخبة: دراسة تطبيقية خلال الفترة من أول يناير 2011 حتى يناير 2015، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 2018.**

15– Lynda Lee Kaid, Valerie Cryer Downs, and Sandra Ragan, Political Argumentation and Violations
of Audience Expectations: An Analysis of the Bush-Rather Encounter, **Journal of Broadcasting & Electronic Media** Volume 34, Number 1, Winter 1990, pp. 1-15.
16- JOHN JOSEPH MILLER, ARGUMENT EFFICACY: EVALUATING THE PUBUC ARGUMENTS OF PRESIDENT CUNTON*S MPEACHMENT CRISIS, PHD, Wayne State University, 2002, **Available online http://search.proquest.com.ugrade1.eul.edu.eg:2048/pqdtglobal/index** , Accessed in 06/12/2015.
17- Gordon C. Chang, Hugh B. Mehan, Why we must attack Iraq: Bush's reasoning practices and argumentation system, **Discourse and Society**, July 2008, PP453-482.
18– Mansoor Tavakoli and Momene Ghadiri, An investigation into the argumentation in dialogic
media genres: The case of sport talk show interviews, **Discourse & Communication**, 2011, PP 273–288.
19 – Ahmed Sahlane, Argumentation and Fallacy in the Justification of the 2003 War on Iraq, Published online: 11 March 2012, Springer Science, **Business Media**, B.V. 2012.
20 - Nyongesa Ben Wekesa, Cartoons can talk? Visual analysis of cartoons on the 2007/2008 post-election violence in Kenya: A visual argumentation approach, **Discourse & Communication**, 2012, PP 223–238.
21 – Sara Greco Morasso, Contextual frames and their argumentative implications: A case study in media argumentation, **Discourse Studies**, PP 197–216.
22 – Salomi Boukala, Rethinking topos in the discourse historical approach: Endoxon seeking and argumentation in Greek media discourses on 'Islamist terrorism', **Discourse Studies**, 2016, PP 249–268.
23 –عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج لبرلمان وتيتكا، في: حمادي صمود (محرر) **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، ص 299.**
24 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 23.**
25 Sara Greco Morasso, **Op.cit**, P198.

26 –محمد عادل توفيق، البيان والتبيين والبخلاء للجاحظ: دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 29.**

27 –طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 1997، ص 226.**

28 –محمد العبد، **النص والخطاب والاتصال، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014، ص 189.**

29 –مليكة غبار وآخرون، **الحجاج في درس الفلسفة، الدار البيضاء، دار إفريقيا الشرق، 2006، ص36 .**

30 –جميل عبد المجيد، **البلاغة والاتصال، القاهرة، دار غريب، 2000، ص 105.**

31 –عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط 1، 2004، ص 456.**

32 –زوبير بوزاغو، التلوينات الحجاجية في مقالات البشير الإبراهيمي: مقاربة لغوية تداولية، **رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس، ص 36.**

33 –أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، 2008، **متاح على: https:\\www.kutub-pdf.net/amp/reading/7tpgz.html.**

34 –رشيد الراضي، الحجاج والبرهان في: حافظ اسماعيلي علوي (محرر) **الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الأردن، عالم الكتب الحديثة، الجزء الأول، 2010، ص 185.**

35 –عماد سعد شعير، الحجاج في شعر أبي العلاء المعري، **رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2008، ص 19.**

36 –حبيب إعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: عناصر استقصاء نظري، **مجلة علم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، العدد 1، يوليو سبتمبر 2001، الكويت، ص 128.**

37 –يمكن الرجوع بالتفصيل إلى استراتيجيات الحجاج عند كل من:

- إدريس أوهلال، سلسله دروس الحجاج الفلسفي: الدرس الثاني الإستراتيجية الحجاجية **متاح على : viewtopic<www.philomaghreb.com**
- أبو الزهراء، **مرجع سابق، ص 11 – 15.**
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، **مرجع سابق، ص 53 – 55.**
- محمود حمدي عبد القوي، **مرجع سابق، ص 13.**

38 –فيليب بروتون وجيل جوتييه، **تاريخ نظريات الحجاج، ترجمه محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011، ص 41.**

39 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 218.**

40 –زوبير بوزاغو، **مرجع سابق، ص 40.**

41 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 298**.

42 –يمكن الرجوع إلى:

– محمد سالم محمد الأمين، **الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، بنغازي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص 127**.

– سعاد لكحل، بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية: دراسة تداوليه لعمود نقطه نظام جريدة الخبر اليومي، **رسالة دكتوراه غير منشورة، كليه العلوم الاجتماعية، جامعة مستغنام، ص 147**.

43- Chaïm Perelman, and Olbrechts – tyteca: **The New Rhetoric – A Treatise on Argumentation**,
Notre Dame: University of Notre Dame Press, 1969, P195-227.

44 –رشيد أعرضي، عرض موجز للبلاغة عند بيرلمان متاح على:-()http:\balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post-4540.html?m=

45 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 221**.

46 –يوسف بن سعده، البنية الحجاجية بين فنيه الإيقاع ونصيه الإقناع في كتاب هداية الحيارى لابن القيم، **رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجلفة، ص 51 – 52**.

47 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 224**.

48 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 327**.

49 –يوسف بن سعدة، **مرجع سابق، ص 52**.

50 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 225**.

51 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 226**.

52 –محمد سالم محمد الأمين، **مرجع سابق، ص 129**.

53 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 230**.

54 –يوسف بن ساعده، **مرجع سابق، ص 503**.

55 –محمد سالم محمد الأمين، **مرجع سابق، ص 129**.

56 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 329**.

57 –رشيد أعرضي، **مرجع سابق**.

58 –رشيد أعرضي، **مرجع سابق**.

59 –عبد الحميد دليل فاتح بوزناده، فن المقال عند إبراهيم نويري : دراسة فن الحجاج وتقنياته، **رسالة ماجستير منشوره، ، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي تبسه، ص72**.

60 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 232**.

61 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 330**.

62 –**المرجع السابق نفسه، ص 331**.

63 –محمد سالم محمد الأمين، **مرجع سابق، ص 129**.

64 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 233.**
65 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 237.**
66 –محمد عادل توفيق، **مرجع سابق، ص 55.**
67 –أبو بكر العزاوي، **الخطاب والحجاج، بيروت، مؤسسة الرحاب الحديثة، 2010، ص 82–83.**
68 –عبد السلام عشير، **عندما نتواصل نغير، المغرب، دار إفريقيا الشرق، 2006، ص 94.**
69 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص240.**
70 –عبد الله صالح، **مرجع سابق، ص 337.**
71 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 240–244.**
72 –محمد سالم محمد الأمير، **مرجع سابق، ص 131 – 132.**
73 –فليب بروتون وجيل جوتييه، **مرجع سابق، ص 54.**
74 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 250.**
75 –محمد عادل توفيق، **مرجع سابق، ص 56.**
76 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 253.**
77 –إيمان جدي وأحلام روابحي، الحجاج والمغالطة، دراسة تداولية في سورة الفرقان، **رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي 2016، ص 51.**
78 –محمد عادل توفيق، **مرجع سابق، ص 52.**
79 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 256.**
80 –فيليب بروتون وجيل جوتيته، **مرجع سابق، ص 50.**
81 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 258.**
82 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 333.**
83 –فيليب بروتين وجيل جويتيه، **مرجع سابق، ص 50.**
84 –محمد سالم محمد الأمين، **مرجع سابق، ص 130.**
85 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 333.**
86 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 259.**
87 –عبد الحميد دليل، وفاتح بوزنادة، **مرجع سابق، ص 76، 77.**
88 –مليكة غبار وآخرون، **مرجع سابق، ص 32.**
89 –عبد الله صوله، **مرجع سابق، ص 335.**
90 –سعيد حسن أحمد، **مرجع سابق، ص 268.**
91 –محمد سالم محمد الأمين، **مرجع سابق، ص 131.**
92 Mansoor Tavakoli and Momene Ghadiri, **Op.cit**, P 275.
93 –يمكن الرجوع إلى :
- Loui, Ronald P.. "A Citation-based Reflection on Toulmin

and Argument" In Hitchcock, David: Verheij, Bart. (eds.) Arguing on the Toulmin Model: New Essays in Argument Analysis and Evaluation. (Springer Netherlands, 2006) pp. 31-38.
- Westfall, Richard. "Review: Toulmin and Human Understanding". The Journal of Modern History 47 (4): 691-698.
- Zarefsky, David. Argumentation: On the Study of Effective Reasoning, (Chantilly, VA Technology Co., 2001), pp, 9-32.

- محمود حمدي، **مرجع سابق، ص 15 – 16.**
94 -فيليب بروتون وجيل جوتييه، **مرجع سابق، ص 69 – 70.**
95 -محمود حمدي، **مرجع سابق، ص 19.**
96 -أحمد رفعت، **أمير المؤمنين بين الأزهر والرئيس، جريدة الوطن، 2017/2/21.**
97 -خالد منتصر، **فضيلة الإمام :هل ستجدد الخطاب بمحمد عمارة، جريدة الوطن، 2017/3/17.**
98 -مصطفى بكرى، **الأزهر ورسالة البابا، جريدة الوطن، 2017/4/30.**
99 -سحر الجعارة، **جانا بكر، جريدة الوطن، 2017/3/29.**
100 -حسين القاضي، **إسلام بحيرى والمغالطات المنطقية، جريدة الوطن، 2017/6/6.**
101 -خالد منتصر، **ماذا سيفعل شيخ الأزهر مع 6000 إخواني عنده عينهم عصام شرف، جريدة الوطن، 2017/5/4 .**
102 -أحمد عبد الظاهر، **الحق فى حياة زوجية سعيدة، جريدة الوطن، 2017/2/19.**
103 -عماد جاد، **يا رجال الدين ..ابتعدوا، جريدة الوطن، 2017/5/20.**
104 -أسامة الأزهري، **حتى لا تصير شظايا، جريدة الوطن، 2017/2/27.**
105 -رفعت السعيد، **القرضاوي.. منافقاً، جريدة الوطن، 2017/3/4.**
106 -خالد منتصر، **الواعظ والسلطان والتوأم الملتصق (1)، جريدة الوطن، 2017/3/21.**
107 -ناجح إبراهيم، **بين ظلم المسيحيين والإمام الأكبر، جريدة الوطن، 2017/4/17.**
108 عماد جاد، **كلمات قاتلة، جريدة الوطن، 2017/5/11.**
109 عبد العظيم درويش، **شيوخ وقساوسة إشعال الفتنة بالشرع، جريدة الوطن، 2017/5/19.**
110 -نشوى الحوفى، **رؤية سلمية للإسلام ...للدين رب يحميه، جريدة الوطن، 2017/5/21.**
111 -خالد منتصر، **لو كنا صدقناهم ما شربنا القهوة ولا فتحنا الحنفية ولا قرأنا الجريدة، جريدة الوطن، 2017/2/13.**
112 -سحر الجعارة، **رعبتنا يا فضيلة الإمام، جريدة الوطن، 2017/1/28.**
113 -حسين القاضى، **الأزهري وكشك .. بين الحقيقة والصياح، جريدة الوطن،**

2017/4/4.
114 -هانى لبيب، **عن هدم الأزهر وتدميره، جريدة الوطن، 2017/4/15.**
115 -محمد صلاح البدرى، **رسائل الكراهية، جريدة الوطن، 2017/5/23.**
116 -عماد الدين أديب، **بعض شيوخنا أخطر من داعش، جريدة الوطن، 2017/5/12.**
117 -خالد منتصر، **هل هذه حقا بديهيات دينية؟ (15) لحوم العلماء مسمومة، جريدة الوطن، 2017/6/15.**
118 -أحمد رفعت، **الرئيس وخطة إنقاذ مصر، جريدة الوطن، 2017/4/11.**
119 -سحر الجعارة، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/1/28.**
120 -خالد منتصر، **دبح القطة ولعبة الرست بين الأزهر والدولة، جريدة الوطن، 2017/2/6.**
121 -حسين القاضى، **في جناح الأزهر كتابان في خدمة الإخوان، جريدة الوطن، 2017/2/7.**
122 -سحر الجعارة، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/1/28.**
123 -حسن أبو طالب، **التطهير الحاسم شرط للانتصار، جريدة الوطن، 2017/4/11.**
124 -عماد جاد، **خطوات على الطريق، جريدة الوطن، 2017/5/13.**
125 -محمود خليل، **ولا يزالون مختلفين، جريدة الوطن، 2017/6/22.**
126 -خالد منتصر، **العلمانية تحمى الأديان لا الدين، جريدة الوطن، 2017/6/30.**
127 -أحمد رفعت، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/2/21.**
128 -حازم منير، **لا تحاكموا سالم عبد الجليل، جريدة الوطن، 2017/6/2.**
129 -خالد منتصر، **هل هذه حقا بديهيات دينية؟ (14) لو كان الدين بالرأي لمسحنا الخف من أسفل، جريدة الوطن، 2017/6/14.**
130 -محمود خليل، **الشعب حاضر ..فأين غيره؟، جريدة الوطن، 2017/4/10.**
131 -خالد منتصر، **هل هذه حقا بديهيات دينية؟ (5) ما فرطنا في الكتاب من شيء، جريدة الوطن، 2017/8/30.**
132 -مصطفى بكرى، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/4/30.**
133 -على السلمي، **مواد معطلة في الدستور2-3، جريدة الوطن، 2017/1/9.**
134 -مجدي علام، **محو الأمية الدينية الوصية الأولى لمجلس مكافحة الإرهاب، جريدة الوطن، 2017/4/17.**
135 -عادل نعمان، **اجتهاد توثيق الطلاق شرط لوقوعه، جريدة الوطن، 2017/2/16.**
136 -خالد منتصر، **أزمة الإسلام مع السياسة، جريدة الوطن، 2017/3/25.**
137 -عماد جاد، **وتتواصل جرائم التطرف والتعصب، جريدة الوطن، 2017/4/6.**
138 -محمود خليل، **اتركوا الشعب في حاله، جريدة الوطن، 2017/4/14.**
139 -محمد صلاح البدري، **الشيخ فلان، جريدة الوطن، 2017/1/11.**

140 -محمود خليل، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/6/22.**
141 -عماد جاد، **الدين والدولة فى مصر، جريدة الوطن، 2017/1/7.**
142 -عماد جاد، **مواجهة الإرهاب والتطرف (2)، جريدة الوطن، 2017/4/11.**
143 -سحر الجعارة، **اخلعوا عباءة السلفية التكفيرية، جريدة الوطن، 2017/4/11.**
144 -عماد جاد، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/3/21.**
145 -عماد جاد، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/5/20.**
146 -محمد صلاح البدرى، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/5/23.**
147 -أسامة الأزهري، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/2/27.**
148 -سحر الجعارة، **دين الإرهاب، جريدة الوطن، 2017/5/27.**
149 -أسامة الأزهري، **مؤتمر الشباب الفلسطيني، جريدة الوطن، 2017/3/6.**
150 -حسين القاضي، **كبار العلماء تنتصر للأزهر وتصفع عبد السلام، جريدة الوطن، 2017/2/14.**
151 -سحر الجعارة، **للأقباط الجنازات ..وللحكومة الإجازات، جريدة الوطن، 2017/2/28.**
152 -عماد جاد، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/5/11.**
153 -عماد الدين أديب، **بعض شيوخنا أخطر من داعش، جريدة الوطن، 2017/5/12.**
154 -نهاد أبو القمصان، **لماذا لا يدخل الأزهر معركة مواجهة الإرهاب؟، جريدة الوطن، 2017/3/3.**
155 -عماد جاد، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/3/21.**
156 -خالد منتصر، **من لم يسجن بالازدراء.. أعدم بالكراهية!، جريدة الوطن، 2017/6/23.**
157 -سحر الجعارة، **إسلام الطيب، جريدة الوطن، 2017/6/24.**
158 -هاني لبيب، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/4/15.**
159 -حسين القاضي، **الأسئلة التى تتهرب منها مشيخة الأزهر، جريدة الوطن، 2017/4/18.**
160 -سحر الجعارة، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/1/28.**
161 -خالد منتصر، **هل هذه حقا بديهيات دينية؟ (7) النساء ناقصات عقل ودين، جريدة الوطن، 2017/6/6.**
162 -خالد منتصر، **هل هذه حقا بديهيات دينية؟ (8) النساء أكثر أهل النار، جريدة الوطن، 2017/6/6.**
163 -عماد جاد، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/5/13.**
164 -خالد منتصر، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/2/6.**
165 -خالد منتصر، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/2/13.**

166 -نشوى الحوفى، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/5/21.**
167 -عبد العظيم درويش، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/5/19.**
168 -خالد منتصر، **مرجع سابق، جريدة الوطن، 2017/3/21.**
169 -أسامة الألفي، **لمصلحة من هدم الأزهر، جريدة الأهرام، 2017/5/19.**
170 -نصر محمد عارف، **عندما يفتقد العقل ميزان الصدق والعدل، جريدة الأهرام، 2017/1/19.**
171 -سيد علي، **دبرنا يا فضيلة الإمام، جريدة الأهرام، 2017/1/2.**
172 -رانيا حفني، **الطلاق الشفوي ورأي الأزهر، جريدة الأهرام، 2017/2/10.**
173 -أحمد محمد سالم، **الخطاب الديني ونسبية المعرفة، جريدة الأهرام، 2017/2/18.**
174 -مراد وهبة، **رؤيتي لـ القرن الحادي والعشرين : تجديد الخطاب الديني بعلم الكون، جريدة الأهرام، 2017/2/14.**
175 -محمد عبد الهادي علام، **وماذا بعد..؟ ما يجب قراءته في الحوار مع الرئيس! مفاتيح مصير البلاد، جريدة الأهرام، 2017/1/20.**
176 -محمد شعير، **هؤلاء يجددون الخطاب الديني، جريدة الأهرام، 2017/2/1.**
177 -جابر عصفور، **مبادئ أولية لتجديد الفكر الديني (2)، جريدة الأهرام، 2017/5/12.**
178 -رانيا حفني، **التطرف سيد المشهد، جريدة الأهرام، 2017/4/14.**
179 -سيد علي، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/2/2.**
180 -ماجدة الجندي، **كفاية رمادية، جريدة الأهرام، 2017/4/12.**
181 -محمد أمين المصري، **فتن الشيوخ وليس الأزهر، جريدة الأهرام، 2017/5/13.**
182 -نصر محمد عارف، **عدماء الدين.. وعلماء الدين، جريدة الأهرام، 2017/2/20.**
183 -مرسي عطا الله، **باسم الدين قتلوا أمير المؤمنين، جريدة الأهرام، 2017/5/22.**
184 أحمد عبد المعطى حجازي، **لا ألوم ولا أستغرب، جريدة الأهرام، 2017/5/17.**
185 أسامة الألفي، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/5/19.**
186 فاروق جويدة، **لم يستوصوا بنا خيرا يا رسول الله، جريدة الأهرام، 2017/4/14.**
187 -نصر محمد عارف، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/1/19.**
188 -عزيزة فؤاد، **في السماااا ارفعوا أيديكم عن الأزهر، جريدة الأهرام، 2017/4/28.**
189 -مرسى عطا الله، **ألغام خطبة الجمعة، جريدة الأهرام، 2017/1/23.**
190 -فاروق جويدة، **بين الرئيس والأزهر، جريدة الأهرام، 2017/2/20.**
191 -مكرم محمد أحمد، **حقيقة الخلاف بين الأزهر ومؤسسة الرئاسة، جريدة الأهرام، 2017/2/25.**
192 -رانيا حفني، **في الصميم الهلالي وبحيرى وكهنة المعبد، جريدة الأهرام، 2017/1/6.**
193 -أحمد عبد المعطى حجازي، **الخطاب الذي لم نعد نتحدث عنه (3)، جريدة الأهرام،**

2017/4/19.
194 -نصر محمد عارف، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/2/20.**
195 -رأى الأهرام، **حماية الدولة الوطنية، جريدة الأهرام، 2017/3/4.**
196 -محمد إبراهيم الدسوقي، **ليفعلها الأزهر، جريدة الأهرام، 2017/3/6.**
197 -فتحي محمود، **الثقافة .. وحرب الأفكار، جريدة الأهرام، 2017/1/31.**
198 -محمد شعير، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/2/1.**
199 -رانيا حفني، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/1/6.**
200 -محمد قطب، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/3/25.**
201 -أسامة الغزالي حرب، **المغضوب عليهم والضالون، جريدة الأهرام، 2017/1/29.**
202 -عبد الحميد كمال، **لجنة عليا لمكافحة الإرهاب لماذا؟، جريدة الأهرام، 2017/4/8.**
203 -يسرى عبد الله، **الهوس الديني وخطاب التكفير، جريدة الأهرام، 2017/4/10.**
204 -عبد المحسن سلامة، **قتلة عثمان وعلى والمسيحيين، جريدة الأهرام، 2017/4/16.**
205 -فتحي محمود، **معركتنا من أجل المستقبل، جريدة الأهرام، 2017/2/7.**
206 -رانيا حفني، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/4/14.**
207 -فاروق جويدة، **الإرهاب بين الفكر والرصاص، جريدة الأهرام، 2017/4/21.**
208 -أحمد عبد التواب، **هل يدخلنا الشيوخ دوامة أخرى، جريدة الأهرام، 2017/4/20.**
209 -أحمد عبد المعطى حجازي، **الخطاب الذي لم نعد نتحدث عنه (5)، جريدة الأهرام، 2017/5/3.**
210 -جابر عصفور، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/5/12.**
211 -فاروق جويدة، **خطبة الجمعة خمس سنوات، جريدة الأهرام، 2017/1/9.**
212 -عمرو عبد السميع، **تجديد الخطاب الديني، جريدة الأهرام، 2017/1/16.**
213 -وحيد عبد المجيد، **درس الإصلاح الديني، جريدة الأهرام، 2017/4/2.**
214 ماجدة شاهين، **مصر.. الشريكة من أجل السلام والاستقرار، جريدة الأهرام، 2017/3/31.**
215 -إبراهيم نجم، **مصر استعادت دورها بسرعة، جريدة الأهرام، 2017/4/8.**
216 -محمد فايز فرحات، **مصر وأمريكا من توافق الرؤى إلى الشراكة الإستراتيجية، جريدة الأهرام، 2017/4/14.**
217 -عماد حجاب، **التطرف عنوان الإرهاب بلا منازع، جريدة الأهرام، 2017/1/23.**
218 -فتحي محمود، **هكذا تحدث الرئيس، جريدة الأهرام، 2017/5/23.**
219 -رانيا حفني، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/4/14.**
220 -أحمد عبد المعطى حجازي، **الخطاب الذي لم نعد نتحدث عنه (4)، جريدة الأهرام،**

2017/4/26.

221 -أحمد عبد المعطى حجازي، **الخطاب الذي لم نعد نتحدث عنه (6)، جريدة الأهرام، 2017/5/10.**

222 -نصر محمد عارف، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/2/20.**

223 -جمال عبد الناصر، **التوك شو وشق الصف، جريدة الأهرام، 2017/2/22.**

224 -سكينة فؤاد، **وماذا بعد؟، جريدة الأهرام، 2017/1/8.**

225 -هبة عبد العزيز، **على من تطلق اليمين؟، جريدة الأهرام، 2017/2/24.**

226 -نسمة البطريق، **أهمية السينما في حياتنا الثقافية، جريدة الأهرام، 2017/2/28.**

227 -بهيج إسماعيل، **الأقمار المتداخلة!، جريدة الأهرام، 2017/1/19.**

228 -أحمد عبد المعطى حجازي، **الخطاب الذي لم نعد نتحدث عنه!، جريدة الأهرام، 2017/4/5.**

229 -أحمد عبد المعطى حجازي، **المواطنة والأزهر، جريدة الأهرام، 2017/3/8.**

230 -سمير تناغو، **الهوية.. الفكرة العامة للوجود في المجتمع، جريدة الأهرام، 2017/4/22.**

231 -مكرم محمد أحمد، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/2/25.**

232 -فاروق جويدة، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/2/20.**

233 -مرسى عطا الله، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/1/23.**

234 -محمد قطب، **مرجع سابق، جريدة الأهرام، 2017/3/25.**

235 -أحمد شحاتة عبد الفضيل، **مرجع سابق، ص 75-76.**

236 -علاء الديب، **مرجع سابق، ص 2.**

237 -جابر عبد الموجود، **مرجع سابق، ص 80.**

238 -آمال كمال، **مرجع سابق، ص 41.**